Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية :الآداب و اللغات

قسم :اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل:.MLP/08/11

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في: أدب عربي

تخصص : أدب شعبي جزائري

الشّعر الشّعبي الدّيني في بوسعادة

– دراسة موضوعاتيّة فنيّة –

إعداد الطالبة

سعاد ارفيس

تاريخ المناقشة:2015/06/30

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

إ.د.عزوي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامة عباس فرحات سطيف	رئيسا
إ.د. بولنوار علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د.بوسعيد محمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا
د.شنان قويدر	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2015/2014

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية :الآداب واللغات

قسم :اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل:.MLP/08/11

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في: أدب عربي

تخصص : أدب شعبي جزائري

الشّعر الشّعبي الدّيني في بوسعادة
– دراسة موضوعاتيّة فنيّة –

إعداد الطالبة

سعاد ارفيس

تاريخ المناقشة:2015/06/30

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

إ.د.عزوي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامة عباس فرحات سطيف	رئيسا
إ.د. بولنوار علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د.بوسعيد محمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا
د.شنان قويدر	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2015/2014

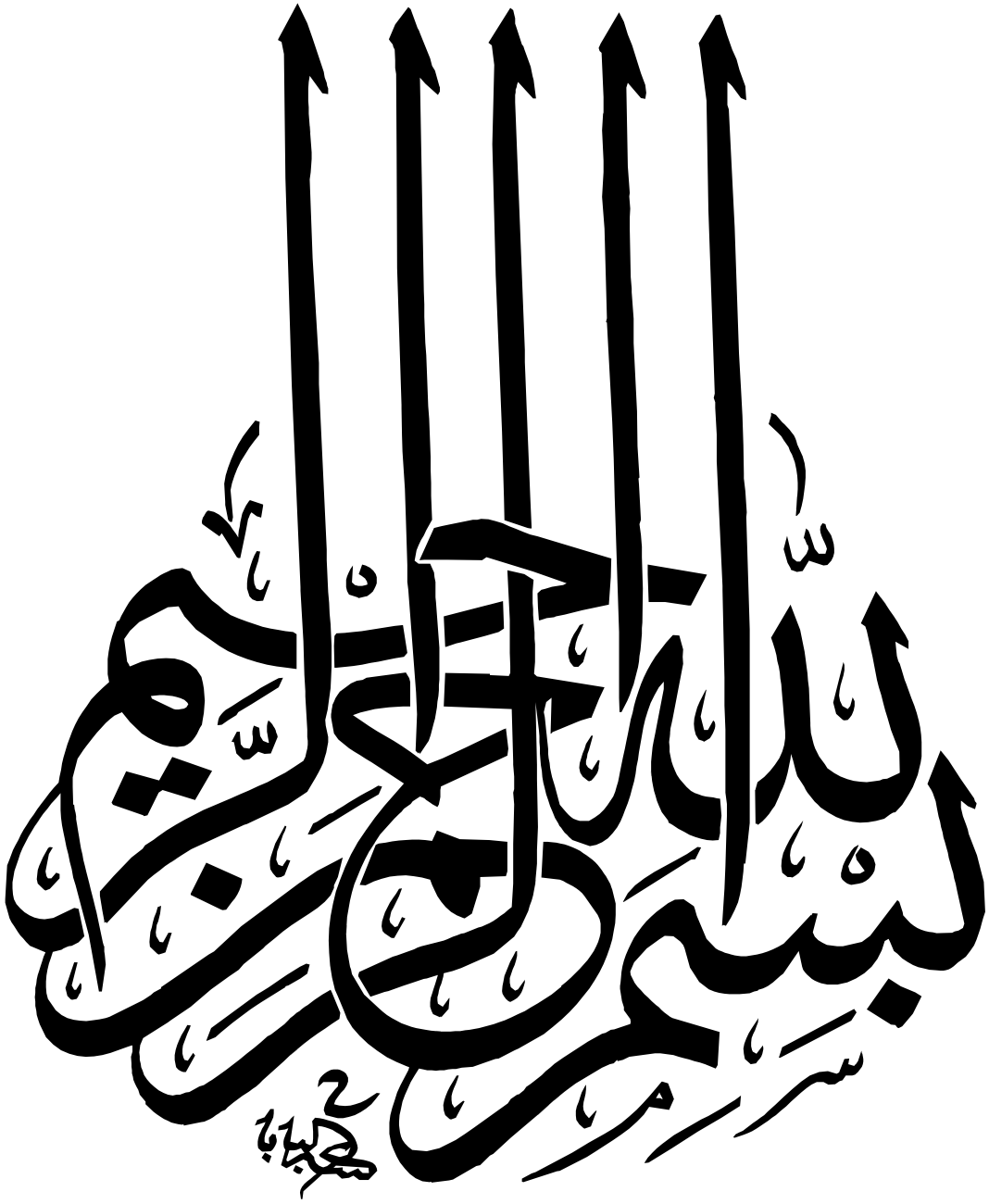
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

عملا بقوله تعالى: "وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ"

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، نحمده لأنه سهّل لنا مبتغانا، ووفقنا ومدّنا بالقوّة والعزم والإرادة لإتمام هذا العمل المتواضع، فالحمد لله أوّلا لأنّه علّمنا ما لم نكن نعلم واقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله"، فإنّني أتقدم بأصدق معاني العرفان والشكر الجزيل إلى أساتذتنا الذين من علمهم قد استقينا، ومن حلمهم ارتوينا، وأخص بالذكر الأستاذ بولنوار علي الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته لي وشرفني بتأطيره لهذا البحث.

مقدمة

مقدمة

يعدّ التّراث علامة وبطاقة فارقة للشّعوب المختلفة، فبه تتحدد هويّتها وخصائصها فهو الميزة التي تميّز أمّة عن غيرها، بل هو حلقة وصل بين الماضي والحاضر الغني بأشكاله المادية والمعنوية ونذكر منه: الحكاية الشّعبية والألغاز والنكت و السّيرة الشّعبية و الشّعر الشّعبي... ولهذا الأخير عرف اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدّارسين، وحتّى من أفراد بسطاء بساطة تفكيرهم، إذ تجدهم يتشوّقون لسماع قصيدة شعبيّة ولا يملُّون من سماعها مرارا و تكرارا، بل ما زاد دهشتي أنّه هناك من يحفظ ويروي لك قصائد شعبية دون كلل ولا ملل كقصائد الشاعر أم هاني عامر أو الشّاعر بن عبد الله زبدة أو الشاعرة اشويحة الزّهرة....وغيرهم من فحول الشّعر الشّعبي .

لقد عالج الشّعر الشّعبي الكثير من الظّواهر الاجتماعية، بل قد واكب الواقع بأسلوب راق وبسيط، متنوّع الأغراض فهناك من طرق موضوعا في الغزل والهجاء أو المدح وهناك من كتب في اللّون الدّيني الذي هو الموضوع الرّئيس في بحثنا، فالجانب الديني في الشّعر الشّعبي يأخذ حيزا كبيرا ومكانة مرموقة، وهذا لأهمية المكوّن الدّيني في شخصية المسلم فللإسلام حياة وعقيدة يوثق عرى الرّوح والمادة في انسجام متناغم، فعندما تتفاعل الروح والأحاسيس والواقع المعيش يظهر هذا التفاعل من خلال الشعر الشّعبي فيصدح بقصيدة مميّزة يفهمها العامة ناهيك عن الخاصة.

والجانب الديني هو موضوع دراستي هذه والتي وسمتها بـ"**الشعر الشّعبي الدّيني في بوسعادة – دراسة موضوعاتيّة فنيّة–**" ولم يكن اختياري لهذا الموضوع عشوائيا بل كانت له دوافع عديدة يمكنني ذكرها:

- **دوافع ذاتية:** ميلي للشّعر عموما وللشعر الشّعبي خصوصا.
- **دوافع موضوعية:** الحفاظ على هذا الموروث الشّفوي من الضّياع، غير أنّه يوجد من يهتم بالشّعر ويكتبه ولكن تبقى في رف مكتبته، لا يطلع عليها أحد.

كل هذه الأسباب وغيرها جعلتني أهتم بانجاز هذا البحث، لأحقّق أهدافا قريبة وبعيدة منها:

- إبراز الجانب الدّيني في الشّعر الشّعبي.

- إبراز مدى وعي الشّاعر الشّعبي بما يحدث حوله، ومدى مساهمته في الدّفاع عن الإسلام بصفة عامة، وعن الرّسول بصفة خاصة، إذ تكالبت وتطاولت عليه ألسنة المعادين للإسلام في هذا الزّمان.
- إبراز شعراء شعبيين مغمورين والإطلاع على نتاجهم.
- حفظ وتوثيق مادة شعبية عريقة عراقة المجتمع البوسعادي.
- توضيح قدرة وكفاءة الشّعر الشّعبي في الإلمام بالجانب الدّيني.
- إثراء المكتبة الجزائرية بهذا اللّون الأدبي الهام.

ولتحقيق هذه الأهداف حاولت الإجابة على التساؤلات التي طرحت نفسها بقوة وهي:

هل للشّعر الشّعبي القدرة على التّعبير عن الجانب الدّيني؟

وما هي الموضوعات الدّينية التّي تطرّق إليها الشّاعر الشّعبي في قصائده؟

وهل للقصيدة الشّعبية الدّينية مكانا بين الأغراض الشّعرية الأخرى؟

ولتحقيق تلك الأهداف اعتمدت المنهج التحليلي الذي ساعدني في تحليل الأغراض والموضوعات المدروسة، وإبراز الصور الشّعرية والموسيقى الشّعرية.. والذي ساعد في إظهار العناصر الجمالية الفنية لهذا الشّعر، ولكن هذا لم يمنع بالاستعانة بالمناهج التكميلية، فحضر المنهج التاريخي في تتبع اهتمام الشعراء بالشّعر الدّيني عبر حقب زمنية بعيدة، ،كما أسجل حضور المنهج الأسلوبي الإحصائي للوصول إلى نتائج تساعد على فهم بعض الظواهر.

وانطلاقا من هذا، فقد قسمت موضوع الدّراسة إلى ثلاثة فصول.

أمّا **الفصل الأوّل**: فيشتمل على تحديد المصطلح الشّعر الشعبي الدّيني ونشأته وفضاء وجود الشّعر الشّعبي وذلك عبر الزوايا والإذاعات والتلفاز والجامعات والمكتبات....

وأمّا **الفصل الثّاني**: خصصته لدراسة الموضوعات وقضايا الشّعر الشّعبي، حيث تطرقت للموضوعات المتناولة وقد قسمتها على أقسام:

1. **المديح:** قسمته إلى ثلاثة أقسام،(مدح الذّات الإلهية ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومدح الأولياء الصالحين).

2. العبادات
3. الزّهد
4. التوبة
5. بر الوالدين
6. الزّوايا.
7. القصص الدّيني: قصة يوسف أنموذجا
8. رد الإساءة عن الرسول صلى الله عليه وسلم

أمّـا الفصـل الثالـث: فخصصّته لدراسة الظواهر الفنية من هيكل القصيدة الشّعبية الدّينية إلى اللغة الشّعرية والصّورة الشّعرية والموسيقى الشّعرية، ففي مستوى هيكل القصيدة تطرقت إلى بنية الاستهلال ثم بنية التخلص ثم بنية الاختتام، وأمّا على مستوى اللّغة الشّعرية تناولت الخصائص اللغوية للمنطقة من خلال القصائد وتطرقت للمعجم الشّعري لدى الشّاعر، وأما على مستوى الصّورة الشّعرية تناولت فيها الألوان البيانية التي كانت موجودة في النص الشّعري واستخدام الشّاعر للرّمز والتناص الذي جاء متنوعا، وأمّا على مستوى الموسيقى الشّعرية حاولت إبراز الموسيقى الخارجية والداخلية في النّص الشّعري.

أمّا الخاتمة فكانت خلاصة هذه الدّراسة من خلال عرض أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد تطرق لموضوع الشّعر الشّعبي الدّيني العديد من الباحثين منهم:

_عبد الله ركيبي في كتابه الشّعر الديني الجزائري الحديث.

-الباحث فيطس عبد القادر، الشّعر الملحون الدّيني بمنطقة الجلفة، شعراء حاسي بحبح نمادجا 1832-1962م جمع ودراسة.

- زغيد سفيان، القصيدة الدّينية الشّعبية الجزائرية.

- عاشور سرقمة، الشّعر الشّعبي الدّيني في مناطق الصحراء الجزائرية (شعراء منطقة "توات" عينة).

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من القصائد المخطوطة وبالإضافة إلى المنشورة في كتابي عبد الكريم قذيفة أشعار حضنية (الشّعراء الرواد والحاليون)، وكتاب

علي بولنوار" الشعر الشعبي الجزائري منطقة بوسعادة" بالإضافة إلى العربي دحو في كتابيه ، الشّعر الشّعبي والثّورة التّحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ومعجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر- من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21-وغيرها من الكتب التي تخدم هذا البحث.

ورغم اختلاف القصائد زمنيا في بعض الأحيان إلا أنّه لم يؤثّر على موضوعات الشعر ولغته، فكان التحديد الزمني للدراسة يتراوح ما بين بدايات القرن الثامن عشر ونهاية القرن العشرين، فكل شعراء مدوّنة الدراسة من العصر الحديث.

وكأي باحث اعترضتني عدّة صعوبات أذكر منها:

صعوبة جمع المادة الشّعرية المتفرقة من شاعر إلى شاعر، وكذا رفض أهل الشاعر المتوفي تزويدي بالأشعار وهناك من لم يتقبل فكرة دراسة شعره، وكذا صعوبة فهم بعض الكلمات والتي جعلتني أتحرّى معناها من عدّة مصادر وغيرها من المعوّقات التي تعترض الباحث.

وتتلاشى الصّعوبات لما يتلقى الباحث التّشجيع من الأهل والأساتذة الكرام، ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر لأستاذي المشرف الأستاذ الدّكتور علي بولنوار الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه التّي أنارت الدّرب أمامي، فكان خير الموجّه والمرشد، كما لايفوتني شكر أساتذتي الكرام على تشجيعاتهم ونصحهم لي.

الفصل الأول:

الشعر الشعبي الديني مفهومه ونشأته

أولا: مفهـومــه

ثانيا :نشـأتــه

ثالثا: فضاءات وجوده

أولا: مفهوم الشّعر الشعبي الدّيني:

عرف الأدب الشّعبي اهتماما من قبل العلماء والباحثين في مختلف تخصصاتهم كعلماء النّفس والاجتماع والتّاريخ وعلماء الأنثروبولوجيا كل بحسب رؤيته، ومن القضايا التي عرفت اهتماما من قبل الدارسين والباحثين في الأدب الشّعبي: الشّعر الشّعبي.

1-الشّعر: لغة واصطلاحا:

الشّعر: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية،.. . وهو القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنّه يشعر بما لا يشعر غيره أي يعلم، وشعر الرّجل يشعر شعرا وشَعرا وشعر، وقيل شعر قال الشّعر، وشعر أجاد الشّعر ورجل شاعر والجمع شعراء.[1]

أمّا مفهومه **اصطلاحا:** حيث أورده إميل بديع في المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشّعر تعريف واتس دانتون على أنّه «التعبير المادي والفنّي للفكر الإنساني بلغة عاطفية ذات إيقاع»[2].

وقد أورد إميل ناصيف تعريف فؤاد أفرام البستاني في كتابه أروع ما قيل في المدح الذي يقول: «وما الشّعر إلاّ من الشّعور، بل هو الشّعور ذاته تفيض به النّفس، فيتّحد بنغم يوقعه الشّاعر على أوتار قلبه، ويحمله على أجنحة مخيّلته، فيولد ما يدعونه القصيدة»[3].

2-الشعبية: لغة واصطلاحا:

أ- **الشّعب**: الجمع، والتّفريق، والإصلاح، والإفساد.

---

1 -ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن الأنصاري الافريقي المصري: لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج1، ص474.

2 - إميل بديع يعقوب: المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشّعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1991، ص276.

3 - إميل ناصيف: أروع ما قيل في المدح، دار الجيل، بيروت ، د ت، ص05.

والشّعب القبيلة العظيمة ...والشّعب أي القبائل الذي ينسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم، وفي التنزيل﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[1] قال ابن عباس: رضي الله عنه، في ذلك: الشّعوب الجُماع، والقبائل البطون، بطون العرب والشّعب ما تشعّب من قبائل العرب والعجم[2].

ب- **الشّعبية: اصطلاحا:** لفظة الشعبية لما تنطقها يتبادر في ذهنك الانتشار والتداول فالشّعوب جذورها ضاربة في القدم، وهذا ما ذهب إليه مرسي الصباغ الذي يقول: «نجد أنّ أوّل المعاني الشعبية تكون في الانتشار، وبما أنّ الشعوب تمتد في تاريخها إلى جذور عميقة متناهية في القدم، لذا فإنّ المعنى الثّاني للشّعبية يكون في الخلود، وعليه فإنّ كلمة الشّعبية عندما نطلقها على أي شيء، لابد أن يتّسم هذا الشيء بالانتشار والتوزع، والتباعد المكاني والزماني، أو بمصطلح آخر"التداول والتّراثية "»[3] ونجد تعريفا آخر للفظة « الشّعبي غير الشّعبوي وغير الشّعوبي، فالشّعبي هو ما اتصل اتصالا وثيقا بالشّعب؛ إمّا في شكله أو في مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشّعبية، تعني أنّها من إنتاج الشّعب أو أنّها ملك له».[4]

وممّا سبق نستنتج أنّ للشّعبية عدّة معان كالخلود والانتشار والتداول والتوزّع وتعود ملكية الجنس الأدبي للشّعب.

إنّ الدّارس للشّعر الشّعبي يلاحظ كثرة المصطلحات التي تعبّر عنه كالشّعر الملحون والكلمة والقول والشّعر العامي والشّعر الشّفاهي والطّبيعي والشّعر الشّعبي...، بل هناك من يفضّل استعمال مصطلح معيّن دون غيره مثل مصطلح الشّعر الشّفاهي فهناك من يراه أعمّ وأشمل من أيّة مصطلحات أخرى كالشّعر الشّعبي و الشّعر الملحون والنّبطي، حيث يقول

1 – سورة الحجرات، الآية 13.

2 –ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص580.

3 – مرسي الصباغ: دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2001، ص24.

4 – محمّد سعيدي: الأدب الشّعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1998، ص09.

أحمد زغب في أطروحته للدّكتوراه : « فمن هذه المصطلحات الشّعر الشّعبي، الشّعر الملحون، الشّعر النّبطي، شعر الأعراب نرى أن كلّها تندرج ضمن مصطلح عام: الشّعر الشّفاهي »[1]، فأحمد زغب يرى أنّ الشّعر (الشّعبي النّبطي الملحون...) يعتمد على التّداول شفاها أكثر منه كتابة ممّا أطلق عليه تسميّة الشّعر الشّفاهي.

وقد احتفى الباحثون المغربيون بالزّجل لأنّه نتج عن عرب الأندلس في القرون الوسطى ولِمَا له من جمال وأدب رائع وموضوعات طريفة، ومن الباحثين الذين يعتدّون بهذا المصطلح نجد عباس الجراري حيث يقول:« فإنّا نفضّل إطلاق الزّجل على كل أنواع الشّعر الشّعبي المغربي وندعو إلى هذه التّسمية بدلا من أية تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار ...»[2]، فهو اختار تسميّة الزّجل على كلّ الأنواع التّي برزت في الشّعر الشّعبي المغربي.

ويرى عبد الله ركيبي أن « الزّجل تقليد للموشّح أو صورة منه ولكنّه كتب بلهجة العوام، واتّخذ من الموشّحات شكلا نسج على منواله وعالج تلك الموضوعات التي عرض لها الوشّاحون »[3].

وأمّا الباحث صالح المهدي فلديه وجهة نظر أخرى عن الزّجل وهي أنّ الزّجل جزء من الشّعر الشّعبي يقول: « الزّجل ما هو إلاّ جزء من الشّعر الشّعبي الذي كان موجودا ولا يزال متداولا بين الأجيال في مختلف الأقطار العربية وفيه من طريف التّراكيب ورائع المواضيع ما يجعل البحث المتعلق بالزّجل ناقصا إذا لم يتناول درر الشّعر العربي الشّعبي في جميع الأقطار العربية»[4]. إذن يرى الباحث سبب تداول الزّجل لاحتوائه التراكيب الطّريفة

1 – أحمد زغب: جمالية الشّعر الشّفاهي، نحو مقاربة أسلوبية سيميائية للنص الشّعري الشّفاهي، دكتوراه جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2007/2006، ص 52.

2 – عبد الله ركيبي: الشّعر الدّيني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 367.

3 – المرجع نفسه: ص 366.

4 – صالح المهدي: الموسيقى العربيّة تاريخها وآدابها، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، نوفمبر 1986، ص183.

والموضوعات الممتعة وهذا لخاصيتين تجعل الأدب منتشرا ومتداولا بين الأجيال بغية تزجية الوقت.

كما نجد رأيا آخر ينفي أن يكون الزّجل شعرا شعبيّا وذلك بسبب لغته، كمحمد مرزوقي الذي يرى أنّ: « الزّجل الأندلسي ليس شعرا شعبيّا بالمعنى الصّحيح لأنّه من إنتاج طبقة على حظ عظيم من الثّقافة ولغته خليط بين فصيح وعامي في الغالب »[1].

أمّا عن مصطلح الشّعر الملحون والذي يعتبره محمد مرزوقي أشمل من الشّعر الشّعبي حيث يقول: « الشّعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أعمّ من الشّعر الشّعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء روي من الكتب أو مشافهة وسواء دخل في حياة الشّعب فأصبح ملكا للشّعب أو كان من شعر الخواص ».[2]

يرى محمد المرزوقي أنّ الشّعر الملحون لا يشترط فيه مجهولية المؤلف بل يكفينا أن يكون الشّعر مكتوب بلغة عامية ولما يخرج للشعب فهو ملك للشعب.

أمّا عبد الله ركيبي فيطلق على الشّعر أيضا اسم الشّعر الملحون يقول: « الشّعر الملحون تقليدا للقصيدة المعربة فإنّ الفرق بينه وبينها هو في الإعراب، فهو إذن من "لحن" "يلحن" في الكلام إذا لم يراع الإعراب والقواعد اللّغوية المعروفة »[3].

ومن خلال تعريفي محمد مرزوقي وعبد الله ركيبي نلاحظ أنّهما ركّزا على لغته العامية الملحونة لم يراع فيها القواعد اللّغوية المتفق عليها، وأضاف محمد مرزوقي أنّه ملك للشعب سواء عرف الشّاعر أم جهل مؤلفه.

واختلفا في نقطة أنّ الشّعر الملحون أعمّ من الشّعر الشّعبي بل يرى مرزوقي أنّ الشّعر الملحون أشمل وأعمّ من الأوّل، وذكر عبد الله ركيبي سبب اختياره للمصطلح الشّعر الملحون

1 – محمد مرزوقي: الأدب الشّعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1967، ص 78.

2 – المرجع نفسه: ص51.

3 – عبد الله ركيبي: الشّعر الدّيني الجزائري الحديث، ص 363.

دون غيره من المصطلحات كالشّعر الشّعبي والعامي، وذلك ما شاع في البيئة المغربيّة الأدبية فاللّحن هنا إمّا أن يكون من الخطأ في قواعد اللّغة العربيّة أو من التّلحين من أجل الغناء و الطّرب، والذي انتشر وتبنّته الجماعة يصبح ملكا لها ولا يهمّ معرفة المؤلّف الحقيقي من عدم معرفته مادام أصبح في ذاكرة الشّعب .

فمحمد مرزوقي أدرج مصطلح الشّعر الشّعبي في الفقرة السّابقة عندما تحدّث عن الزّجل لِمَ لَمْ يُدْرِجْ مصطلح الشّعر الملحون والذي قال عنه أنّه أعمّ من الشّعر الشّعبي؟ فتارة يدرج مصطلح الملحون وتارة أخرى مصطلح الشّعر الشّعبي.

أمّا عن مصطلح الشّعر الشّعبي يرى حلمي بدير أنّ: «الشّعر الشّعبي كنوع من أنواع (الأدب الشعبي) لا تكاد تغفله جماعة من الجماعات البشرية في أرجاء العالم جميعا، سواء في فترات تاريخية، أو ما قبل التاريخ فالتغنّي بالمناسبات الاجتماعية المختلفة مظهر قديم نراه في أواسط قبائل إفريقيا الوسطى حتى اليوم، وليس لدى الشعوب المتحضرة فحسب ».[1]

فالأدب الشّعبي بمختلف أجناسه عرف اهتماما منذ فجر التّاريخ، فقد كان متنفّسهم في الحياة وساهم في الحفاظ على التّراث وهويتهم فكل شعب لديه تراث يتفرّد به عن شعب آخر ولو تشابهت وتقاطعت بعض أنواع الأدب الشّعبي عندهم.

أمّا من اختار مصطلح الشّعر الشّعبي دون غيره من المصطلحات الأخرى نجد التّلي بن الشّيخ يقول: « يصوّر الشّعر الشّعبي الجزائري ملامح الحياة الاجتماعية والسياسيّة بصورة يغلب عليها طابع التّعميم، والنّزوع الأخلاقي وتطغى على رؤية الشّاعر الشّعبي روح دينيّة صادقة هي أقرب إلى المثاليّة، منها إلى محاولة إدراك الأسباب، وفهم الظّروف الاجتماعية المتداخلة التي تتضافر على تشكيل الظّواهر العامة في حياة المجتمعات »[2] .فالشّعر الشّعبي الجزائري سجّل حافل بالمظاهر الاجتماعية مصبوغ بروح دينيّة، نادرا ما نجد شعرا شعبيا خاليا من الرّوح الدّينية.

1 – حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2003، ص44.

2 – التلي بن الشيخ: دراسات في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص5.

ويرى صالح المهدي أنّ الشّعر الشّعبي : « هو الشّعر العربي الذي تغلّبت عليه اللّهجات المحليّة التّي لم تطبّق فيها قواعد الإعراب الخاصة باللّغة العربيّة الفصحى، ولذا اشتهر في الكثير من الأقطار العربيّة باسم ((الشّعر الملحون)) »[1].

أمّا بولرباح عثماني عرّف الشّعر الشّعبي في كتابه "دراسات نقدية في الأدب الشّعبي" بقوله : «هو الضّمير الحي للأمّة وللشّعب، والذي يخاطب قلوب الجماهير ويعبّر عن أحزانها وأفراحها وحاضرها وماضيها و آمالها،...»[2]، إذن الشّعر الشّعبي يعبّر بحق عن هموم وآمال وأفراح وأتراح الشّعب فهناك الكثير من النّماذج تعالج مظاهر اجتماعية عندما تستمع إليها وكأنّك أنت من كتبها لأنّها مسّت العصب الحسّاس في ضمير الأمّة.

وفي دراسة لنور سلمان المعنونة بـ " الأدب الجزائري في رحاب الرّفض والتحرير" أوردت مصطلح الشّعر الشّعبي: « كان الشّعر في الأدب الشّعبي لسان حال العامة، كما اعتبر ديوان الأحداث معبّرا عن تمسّك الشّعب بأرضه وكيانه،...وكثيرا ما كان يسبق الشّعر الشّعبي الفصيح...»[3].

بل أحيانا عندما يعالج الشّعر الفصيح و الشّعر الشّعبي موضوعا واحدا تجد الشّعر الشّعبي يكون أبلغ من الشّعر الفصيح، ويؤثّر فيك أيّما تأثير .

وأمّا أبو القاسم سعد الله لا يجعل فرقا بين مصطلحي الشّعر الملحون والشّعر الشّعبي، فهو يذكر تارة المصطلح الأوّل وتارة أخرى المصطلح الثّاني ويظهر ذلك في قوله:« الهدف من الحديث قليلا عن الشّعر الشّعبي أو الملحون هنا تحديد علاقته بالثّقافة وتحديد علاقة الثّقافة به»[4].

---

1 – صالح المهدي: الموسيقى العربيّة تاريخها وآدابها، ص183.

2 – بولرباح عثماني: دراسات نقدية في الأدب الشّعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشّعبي، لاتحاد الكتاب الجزائريين، ط1 2009، ص29.

3 – نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرّفض والتّحرير، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، كانون الثّاني (يناير) 1981، ص 194.

4 – سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثّقافي، 1500–1830، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ج2،ص310.

ونخلص أنّ الشّعر الشّعبي تعددت اصطلاحاته من شعر شفاهي وملحون وزجل ... فالسّبب ربما يعود لعدم تحديد دقيق للمصطلح، فالكل يراه بحسب وجهة نظره تختلف عن وجهة نظر الآخر.

وعليه فطابع الشّعبية الذي يهيمن على القصيدة الشّعبيّة، يؤكّد على أنّ الشّاعر شاعر ناجح لأنّه أثّر في المتّلقي و أجّج فيه مشاعر حدثت له في الماضي، بل يظنّ أنّه هو المقصود دون غيره وهذا لا يعني إلغاء لقائله، لأنّ الشّعر النّاجح النّابع من القلب يجعل سحره وجماله يجعلنا نردّده دون كلل ولا ملل ومتى استدعت الضّرورة لذلك.

فالشّعر الشّعبي يعدّ ترجمان لأحاسيس ومشاعر الشّعب ومبادئه الاجتماعية، وذلك بلغة الشّعب وبما يتناسب مع ذوقه ممّا يجعله متواترا بين الناس سواء كان شفاها أو مكتوبا.

3- الدّين لغة واصطلاحا:

أ - الدّين :لغة: يقول ابن منظور في اللسان هو«الجزاء والمكافأة ودنته بفعله دينا: جزيته، وقيل الدَّيْن المصدر، والدِّين الاسم...، ويوم الدِّين: يوم الجزاء، وفي المثل كما تُدين تُدان أي كما تجازي تُجازى أي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت...»[1].

ب_ الدّين اصطلاحا:

هناك تعريفات عديدة للدّين ويمكن استعراض رأي عطية صقر الذي يقول هو:«الوضع الإلهي الذي اختاره الله لعباده ليصلحهم في الحياتين، وقد يكون عالميا بعدم اختصاصه بجنس من الأجناس البشرية، وبعدم انحصار تطبيقه في إقليم خاص أو بيئة معيّنة»[2].

أو هو « وضع إلهي لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير باطنا وظاهرا »[3].

1 - ابن منظور: لسان العرب، مج13، ن هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص204.

2 - عطية صقر: الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه،مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، الكتاب الخامس، 1988، ص10.

3 - زكي محمد إسماعيل: في الدين والمجتمع، سلسلة الإسلام والعلوم الإنسانية، دار المطبوعات الجديدة الإسكندرية 1989، ص06.

أمّا مصطلح **الشّعر الدّيني** فقد أورد وليد قصّاب في كتابه "من قضايا الأدب الإسلامي" وصفا لخصائص التي يمتاز بها هذا اللون يقول:« شعر هادف ملتزم، شعر يرى الكلمة مسؤولة وأمانة، وهو يؤمن بدورها في الإصلاح والبناء والتغيير...»[1]، فالشّعر الدّيني غرضه الأسمى إصلاح وبناء وتغيير المجتمع نحو الأفضل.

وهناك من يعطيه سمة عامة أي يكون متطرّقا لموضوعات ذات صلة بالدّين كأبي القاسم سعد الله الذي يقول:«كان الدّين بأوسع معانيه من أهم الأغراض التي طرقها الشّعراء ولاسيما مدح الرّسول صلى الله عليه وسلّم التّشوق إلى زيارة قبره وإحياء مولده ويشمل ذلك أيضا الشّعر الصّوفي و التّوجه إلى الله وقت الشّدة، ومدح ورثاء الأولياء والصّالحين ونحو ذلك »[2].

ويضيف وليد قصاب أنّ الشّعر الدّيني شعر معتدل وواضح بل هو الذي « لا يجمح في العاطفة حتى يقطع صلته بالواقع، ولا يجنح في الخيال جنوح الرّومانسيين والسّرياليين فيدخل في التّهويم والعوالم الضّبابية الغامضة، أو في العبثيّة أو اللاّمعقول بل هو شعر يتوخّى القصد والاعتدال، وهو شعر يحاول أن ينطلق من تجربة الوعي واليقظة والاتّزان، وهذه كلّها سمات تتّسق مع كونه صاحب رسالة، مهتما بالملتقي، نابضا بدعوة يريد إيصالها إلى أكبر قطاع من النّاس»[3].

كما يرى أيضا أنّه فن وشعور يعبّر الشّاعر عمّا يخالج نفس الشّاعر ويظهرها كما هي لا غبار عليها صريحة وجريئة دون لبس وغموض حيث يقول:« التّعبير الفنّي الجمالي عن تجربة شعورية يمليها على كاتب مسلم تصوره للكون والإنسان والحياة »[4].

1- وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط2، 2012، ص 119، ص128.

2 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثّقافي، 1500-1830، ج2، ص245.

3 - وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، ص122.

4 - وليد إبراهيم قصاب: في الأدب الإسلامي، دار القلم، دبي، د ت، ص 23.

وهـذا مـا ذهـب إليـه نجيـب الكـيلاني بقولـه:«إنّ مـادة الفـن هـي الحيـاة والـنّفس الإنسـانية ومقوّماته هي الصّدق والأصالة الفنية والمضامين السّليمة»[1].

ويـرى زبـير دراقـي أنّ الشّـعر الـدّيني: « يقـوم علـى قـول الصّـدق و الحـق و طريـق آخـر للشّـعراء يسـيرون عليـه وفـق تعـاليم القـرآن الكـريم، فمـن آمـن بـالله ورسـوله وعمـل صـالحا في دنياه لأخراه...»[2].

وأمّـا أحمـد الجـدع فلـم يقـف عنـد **سـمات الشّـعر الـدّيني** بـل تعـدّى ذلـك إلى **صـفات الشّـاعر الإسـلامي** حيـث يقـول: « شـاعر ملتـزم بإسـلامه سـلوكا وانفعـالا وقـولا وقصـيدا، فهـو في سـلوكه يمثّـل المبـادئ الإسـلامية كمـا أرادهـا الإسـلام وهـو في انفعالـه إنّمـا ينفعـل بالقضـايا الـتي تمـس أمتـه ودينهـا ومبادئهـا، وفي حديثـه ملتـزم بمبـادئ الإسـلام الحقّـة ...إنّمـا ينـدفع مـن التزامه بدينه القويم »[3].

ويُعـرِّف أحمـد الجـدع الشّـعر الـدّيني بأنّـه:« كـلّ شـعر لا يخـالف مبـادئ الإسـلام، – وأن يكون قائله مسلما–. ...»[4].

ويمكـن أن نسـقط تعريـف محمّـد قطـب في كتابـه "مـنهج الفـن الإسـلامي" لـلأدب الإسلامي على الشّعر الذي هو جزء منه حيث يقول: « هو التّعبير الجميل عن الكون

والحياة والإنسان، من خلال تصوّر الإسلام للكون والحياة والإنسان »[5].

1 – نجيب الكيلاني: الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، ص13.

2 – زبير دراقي: المستقصي في الأدب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، 1995 ص 12.

3 – أحمد الجدع: دراسات في الشّعر الإسلامي المعاصر، دار ضياء، عمان الأردن، 2001، ط1، ص183.

4 – المرجع نفسه، ص78.

5 – محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط6، 1983، ص06.

فالشّعر الدّيني يعبّر عن الحياة والإنسان ولكن بصبغة دينية إسلامية فهو تعبير جميل وواضح وبسيط لا غموض فيه. والهدف منه تبليغ رسالة سامية إنسانية عالمية لا تعرف الحدود ولا القيود لجميع البشر دون استثناء.

أمّا عن مصطلح **الشّعر الشّعبي الدّيني** يعرّفه التّلي بن الشّيخ بأنّه:« يمثّل رؤية أوسع وأعمق من حدود الإقليمية ومفاهيم القومية، فهو تعبير عن عقيدة لا تعرف حدود الأرض ولا قيود الأجناس وقد لا يرقى الشّعر الدّيني في بعض صوره إلى مستوى رسالة الإسلام الهادفة إلى سعادة الإنسان أينما كان جنس هذا الإنسان، ومع هذا يبقى نزوع الشّاعر الشّعبي الدّيني أعم و أوسع من النّظرة الإقليمية أو القومية»[1].

إنّ المتأمّل لتعريف التّلي بن الشّيخ بلا شك يلاحظ أنّه ركّز على جانب العقيدة ولم يتحدث عن جانب المعاملات والعبادات، وتحدّث عن نظرة الشّاعر الشّعبي التي تمتاز بالصّدق والشّمولية تتجاوز الحدود الإقليمية رغم ثقافته البسيطة التي لا ترقى إلى مستوى رسالة الإسلام السّامية.

ويعرّف عاشور سرقمة بأنّه:« ذلك الشّعر الصّادر عن نفس مفعمة بالعاطفة الدّينية ويتعرّض الشّعراء فيه إلى موضوعات ذات ارتباط مباشر ببعض المسائل والقضايا الدّينية، التي يرى الشّاعر أنّه من الضرورة بإمكان الوقوف عند بعض تفاصيلها من ناحية، ومن أجل إفادة أكبر شريحة من الشّعب بما يريد أن يوصله لهم من معلومات أو مشاعر بلغتهم البسيطة، ويُحملهم عندها على مقاسمته مشاعره وأحاسيسه من ناحية أخرى »[2].

1 – التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشّعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1990، ص184.

2 – عاشور سرقمة: الشّعر الشّعبي الدّيني في مناطق الصحراء الجزائرية (شعراء منطقة "توات" عينة)، مجلة الواحات للبحوث والدّراسات، ع3، المطبعة العربية 11 نهج طالبي أحمد، غرداية، 2008، ص 24.

كما لا يخفى أنّ الشّعر الشّعبي الصّوفي جزء من الشّعر الشّعبي الدّيني وهو ذلك «الشّعر الذي يؤدى إنشادا في مجالس الذّكر الشّعبيّة في الموالد (مولد النّبي ومولد الأولياء) وفي اللّيالي وحضرات الساحة وينتمي في أغلبه إلى الثّقافة الشّعبيّة»[1].

إذن الفرق بينهما أنّ الشّعر الشّعبي الصّوفي يختص بمدح الذّات الإلهية أو الرّسول صلى الله عليه وسلّم أو ولي الصّالح بذكر كراماته وتكثر فيها المصطلحات الصّوفية من المكاشفة والحقيقة.. ويعبّر الشّاعر عن زهده، غير أنّ الشّعر الدّيني يعبّر عن كل ما يتصل بقضايا وموضوعات دينية وذلك بلغة الشّعب البسيطة، والشّعر الشّعبي الدّيني له نوعين: فالنّوع الأوّل يغنى وينشد، والنّوع الثّاني إلقاء لا يصلح فيه الإنشاد .

ومن كلّ هذا نخلص إلى أنّ الشّعر الشّعبي الدّيني هو كل تعبير شعري شعبي يعبّر عمّا يعتري الإنسان من مشاعر وأفكار بما ينسجم مع مبادئ الدّين الإسلامي فالشّاعر الشّعبي ينظم ليصلح المجتمع ويعمل جاهدا لتغييره نحو الأفضل وذلك بنقل معلومات بكيفية ولغة واضحة ومفهومة فالشّعر الدّيني الشّعبي ما هو إلاّ وسيلة لتوجيه الفرد وإصلاحه فمشاعر الشّاعر الصّادقة هي التي تكسب شعره طابعا شعبيّا دينيّا خالدا يتوارثه الشّعب جيلا عن جيل.

ثانيا:نشأة الشّعر الشّعبي الدّيني:

تحدّث الكثير من الباحثين عن نشأة الشّعر الدّيني وتضاربت آراؤهم، فهناك من يرى أنّ أوّل ظهور للشّعر الدّيني كان مع عبد المطلب عم الرّسول صلى الله عليه وسلم الذي أنشد شعرا فرحا وطربا بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث شبّه ولادته بالنّور والإشراق يقول:[2]

1 – إبراهيم عبد الحافظ: الشّعر الصّوفي الشّعبي، المركز القومي للموسيقى والفنون الشّعبية، القاهرة، 2008، ص11.

2– عبد اللطيف حني: المدائح النبوية في الشّعر الشّعبي الجزائري، مجلة كلية الآداب واللّغات، عدد جانفي وجوان، بسكرة ص66، نقلا عن عبّاس الجراري، الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء المغرب، ط2، 1988، ص141.

وأنت لما ولـــدت أشـرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبـــل الرّشاد نحترق

وانتشـر بعـد ذلـك مـع انطـلاق الـدّعوة الإسـلامية حيـث شـنّ اليهـود الحـرب علـى الرّسـول صـلّى اللّـه عليـه وسـلّم وعلـى الإسـلام، فـانبرى ثلاثـة مـن خـيرة الشّـعراء المسـلمين للـدّفاع عـن الرّسول والإسلام وهم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة.

الشّـعر الـدّيني عـرف اختلافـا مـن قبـل البـاحثين عـن نشـأته وكـذا شـعر المـديح النّبـوي والـذي ينـدرج ضـمن الشّـعر الـدّيني فزكـي مبـارك يـرى أنّـه فـن قـديم ظهـر في المشـرق العـربي مـع الـدّعوة الإسـلامية وانتشـار الفتوحـات الإسـلامية وذلـك مـع حسّـان بـن ثابـت وكعـب بـن مالـك وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة.

وقـد ذكـر الترمـذي في كتابـه الشـمائل المحمديـة رأي الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم في الشعر حينما «دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة ينشئ بين يديه وهو يقول:

خلّوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهامَ عن مقيله ويُذهل الخليلُ عن خليله

فقـال لـه عمـر يـا ابـن رواحـة بـين يـدي رسـول الله صـلّى الله عليـه وسـلم وفي حـرم الله تقـول الشّـعر فقـال: صـلى الله عليـه وسـلم خـلِّ عنـه يـا عمـر فلهـي أسـرع فـيهم مـن نضـح النّبل»[1].

وذكـر أيضـا أنّـه «كـان رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم يضـع لحسـان بـن ثابـت منـبرا في المسـجد يقـوم عليـه قائمـا يفـاخر عـن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم، أو قـال ينـافح عـن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم ويقـول صـلى الله عليـه وسـلم: إنّ الله تعـالى يؤيّـد حسّـان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم »[2].

1 – الترمذي: الشمائل المحمدية، ص117.

2 – المرجع السّابق: ص118.

غير أنّه هناك من يرى أنّ هذا الفن فن مستحدث جديد على البيئة الإسلامية ازدهر وترك بصماته إلاّ مع الشّعراء المتأخرين، وخاصة مع الشّاعر البوصيري وابن دقيق في القرن السّابع الهجري[1].

ولم يتوقف شعرهم عند الدّفاع عن الرّسول ورسالته، بل اتّجه إلى مدح شخص الرّسول (ص) وكذا إشادتهم بفضائل الإسلام، وقد مدح كعب بن زهير الرّسول صلى اللّه عليه وسلّم في قصيدته المشهورة بالبردة.

وفي الجزائر لا يمكن ضبط تاريخ محدّد للاهتمام بالشّعر الشّعبي عموما[2]، وذلك لقلّة المهتمين بهذا التّراث، وهذا ما ذهب إليه التّلي بن الشّيخ حيث يرى أنّه من الصّعب تحديد ما كان من نصوص الأدب الشّعبي شفاهيا، وذلك لارتباطه بالثّقافة العربية الإسلامية موضوعا ومحتوى، ممّا صعّب على الباحثين الوصول إلى رأي قاطع، يحدّد ما هو عربي إسلامي، وما كان متداولا قبل دخول الفتح الإسلامي إلى بلدان المغرب العربي لأنّه تأثّر بالفكر الإسلامي، وامتزج معه شكلا ومضمونا، لا يمكن تجريده من الرّوح العربية الإسلامية[3].

إنّ الجزائر غنية باللّهجات المختلفة والثّقافات وكذا عرفت ديانات مختلفة كاليهودية والمسيحية والإسلامية...، وهذا ما تؤكده كتب التاريخ فقد كانت منطقة الأوراس تحت حكم امرأة تدعى "دهيا" وكانت كاهنة ..وقد انهزمت أمام جيش حسان بن النّعمان سنة 81هـ فقد «دخل العرب إفريقية سنة 50هـ (670م) في خلافة معاوية بن سفيان بقيادة عقبة بن نافع الذي أسس مدينة القيروان سنة 50هـ وانتشروا في البلاد، فأسلم أهلها»[4].

1 – عبد اللطيف حني: المدائح النبوية في الشّعر الشّعبي الجزائري، ص69.

2 – ينظر عبد الله ركيبي: الشّعر الدّيني الجزائري الحديث، ص367.

3 – التلي بن الشيخ: منطلقات التّفكير في الأدب الشّعبي

4 – محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري،الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د س، ص15.

وقد توالت الفتوحات الإسلامية في الجزائر، حيث تواجه عقبة بن نافع مع الزّعيم البربري كسيلة تمّ أسره ، إلاّ أنّه هرب وأعدّ جيشا وتواجه مع عقبة بن نافع مرة ثانية واستشهد هذا الأخير سنة 63هـ (682م)[1].

و يرى عبد الله ركيبي أن الشّعر الشّعبي ظهر مع الفتح الإسلامي حيث يقول: « وبالنسبة للجزائر، يمكن القول بأنّ الشّعر غير المعرب جاء مع الفتح الإسلامي ثمّ انتشر بصورة قوية واضحة بعد مجيء الهلاليين إلى الجزائر»[2].

وقد انتشر هذا اللّون من الشّعر نتيجة الظروف التي عايشتها الجزائر، و«عهد الأتراك ساعد على انتشار المدائح النبوية والتقرب بها إلى الله، وهو العصر الذي عمّ فيه الجهل وطغت فيه روحا في الفكر والأدب وانتشرت الخرافات والأوهام وكثرت الصنعة اللفظية والتقليد الأعمى للأقدمين»[3].

عرفت الجزائر حركة التصوف في العهد العثماني، وكانت هذه الحركة امتدادا لِـ « التي بدأت قبلها بعدة قرون، أنّ معظم كبار المتصوفين ومؤسسي الطرق الصوفية في التاريخ الإسلامي قد ظهروا قبل القرن العاشر.... فالحركة الصوفية إذن، سواء كانت على مستوى العالم الإسلامي أو على مستوى المغرب العربي قد ازدهرت قبل قدوم العثمانيين إلى الجزائر»[4]. فالدين كان الدافع القوي لظهور العثمانيين في الجزائر، فلولا «الحروب الصليبية التي شنتها أوربا الغربية بقيادة إسبانيا ضد الجزائر... لما كان هناك مبرر لتدخل آل عثمان...مدفوعين برغبة الجهاد والحماس الديني..»[5].

لا يمكن تحديد نشأة الشّعر الشّعبي الدّيني بتاريخ معيّن غير أنّه لما أسلم الشّاعر الشّعبي ووقع في نفسه الدّين الإسلامي من المؤكّد أنّه قد قال فيه ولكنّه ضاع بسبب جهل

1 – المرجع نفسه: ص16/15 .

2 – عبد الله ركيبي: الشعر الدّيني الجزائري الحديث، ص368.

3 – المرجع نفسه: ص48.

4 – سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثّقافي: ج1، دار الغرب الإسلامي، د س، ص459.

5 – المرجع السابق: ص460.

الشّاعر الشّعبي والمتلقي للكتابة فالجزائر عرفت الكثير من اللّهجات..... وكتبت من خلالها نصوص تضمّنت معان دينية إسلامية ومن النّصوص الدّينية المنتشرة أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر نذكر ما أورده العربي دحو في كتابه "الشّعر الشّعبي والثّورة التّحريرية بدائرة مروانة 1955-1965" حيث ذكر أنّ أغلب النصوص تستهل بكلمة التوحيد مهما كان نوعها:[1]

لا إله إلاّ الله لا إله إلاّ الله

لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله

وقد يختمون بها الحفل أيضا.

وقد أورد أيضا نصا عن العبادات كالصّلاة[2]، أمّا عن الأشعار الأمازيغية فقد عرفت محتوى دينيا، حيث تستهل بعض النّصوص بوحدة نصيّة عربيّة بمثابة ترجمة لمعنى آية من القرآن الكريم تحمل دلالة النّص كلّه مثل:[3]

لا إله إلاّ الله يفنى العبد ويبقى الله

فهذا البيت تضمن معنى آية قرآنية وهي: **﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَام﴾**[4] .

وقد تستهل بالصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم مثل:[5]

الصلاة أفرسول أعزيزن بو القلب احنين

فلاس أبدون أوال

---

1 – العربي دحو: الشّعر الشّعبي والثّورة التّحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ص42.

2 – المرجع نفسه: ص42.

3 – خالد عيقون: جمالية المدائح الدّينية،ملتقى الأمازيغ حول القيم الروحية في الثّقافة الأمازيغية، منشورات وزارة الشؤون الدّينية والأوقاف، الجزائر، 2010، ص162.

4 – الرحمان: 27/26

5 – خالد عيقون: جمالية المدائح الدّينية، ص163.

ويعني هذا النّص:

الصلاة على الرسول العزيز ذو القلب الحنون

به يستهل الكلام

السّبب في عدم تحديد تاريخ لنشأة الشعر الشّعبي الديني كما أسلفنا يتعلق بالشّاعر الشّعبي والمتلقي معا، فالشّاعر الشّعبي أمّي لا يحسن تدوين ما ينظمه من شعره في تلك الفترة وكذا المتلقي لا يختلف عن الشّاعر في جهله للكتابة .

ويرجع عبد الله ركيبي أنّ سبب ظهور هذا اللّون منذ عصور الانحطاط هو ضعف الثقافة العربيّة حيث يقول: « ولاشك أنّ ضعف الثّقافة العربيّة في عصور الانحطاط وفي عصر الأتراك ثمّ في عهد الاحتلال الفرنسي ساعد على انتشار هذا اللّون من الأدب، مثلما ساعد على انتشار الشّعر الدّيني بمختلف موضوعاته»[1].

ويرى الباحث عبد الحميد بورايو أنّ أقدم مدوّنة شعرية شعبيّة في الجزائر «يعود إنتاجها إلى القرن السادس عشر، وقد نشرت في نهاية الخمسينيات من طرف محمد بخوشة منسوبة للأخضر بن خلوف ...وهو رجل متصوف جمع بين العلوم الدّينية والشّعر»[2] .

وبالحديث عن ديوان الأخضر بن خلوف فهو يحتوي على « قصيدة مطوّلة مجّد فيها بطولة المجاهدين الذين شارك معهم في صدّ الغزاة الإسبان...أمّا بقية القصائد فهي عبارة عن مدائح دينيّة»[3].

فنشأة الشّعر الشّعبي الدّيني ترجع إلى عوامل سياسية كالاستعمار فكثير من الشّعراء الشّعبيين يدركون أنّ لشعرهم الأثر القوي في وجدان الفرد والجماعة، فالدّين كان المحرّك الأساس للأحداث السّياسيّة وهو المحفّز للشّعب الجزائري في الكفاح ضد المستدمر وضد أطماعه والأهداف الاستعمارية، وبذلك ظهرت حركة إصلاحية جعلت من الدّين أحد

1 – عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص368.

2 – عبد الحميد بورايو، في الثّقافة الشّعبية الجزائرية – التّاريخ والقضايا والتّجليات– فيسرا للنشر، 2011، ص12–13.

3 – المرجع السابق: ص13.

الرّكـائز الأساسـيّة إلى النّهـوض والتّطـور[1] « فمـع ضـعف الإدارة المركزيـة وتعفـن الأحـوال السياسية وكثرة الظلم والفساد انتشرت حركة التصوّف إلى داخل البلاد وأسس أتباع أولئك المرابطين زوايا لهم في الأرياف أصبحت هي نفسها ملتقى لنشر العلم وبث الأخلاق الفاضلة والتّحريض على الجهاد ضد العدو فالزوايا من جهة قد تناولت عبئا كبيرا كان من قبل من اختصاص الدولة»[2].

فكثير من الشّعراء تضمّنت قصائدهم الحمدلة والاستغفار ومدح النّبي صلى الله عليه وسلم والأولياء الصّالحين والزّهد موضوعا لقصائدهم لأن «التراث الديني يشكل جزءاً كبيراً من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياه»[3]، فمن «الشّعراء الذين ظهروا في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر هم من الصّوفية كعبد العزيز المغراوي الحاج عيسى لغواطي عبد القادر الزرهوني...»[4] .

ومن الشّعراء الشّعبين الذين عنوا عناية خاصة بهذا اللّون أي الشّعر الشّعبي الدّيني كابن مسايب والمنداسي والأخضر بن خلوف...[5].

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر قصيدة الشّاعر الشّيخ عبد القادر الذي عاصر بداية الاحتلال، يقول في بدايتها:

بالحمد نبدا ذا القصة ونعيدها استغفروا، وتوبوا يا مسلمين

وختمها بقوله:[6]

راني على الجزائر يا ناس، احزين

1 –ينظر عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص06/05.

2– سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص463.

3 – محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، سوريا، 2002، ص140.

4 – عبد اللّطيف حني: المدائح النبوية في الشّعر الشّعبي الدّيني، ص 68.

5 – ينظر عبد الله ركيبي: الشّعر الدّيني الجزائري الحديث ، ص370.

6 – المرجع نفسه: ص373.

وبالرغم مما يبدو من أنّ الشّعر كان يساير حركة الإصلاح إلاّ أنّه لم يكن نتيجة لها والدّليل على ذلك أنّ هناك شعراء لم يرتبطوا بفكرة الإصلاح ومع هذا يدعون إليها ويساندونها ويدافعون عن مبادئها[1].

يهدف الشّعر الدّيني بصفة عامة إلى التّحرر ومحاولة استنهاض الهمم، ويعتمد الشاعر البساطة والوضوح بغية مخاطبة عواطف النّاس وإقناعهم وتحفيز هممهم نحو التّغيير والفعل وعدم السّكون والرّكون بصورة مباشرة.

فالشّعراء الشّعبيون الجزائريون قد نشؤوا في ظلّ تعاليم الإسلام ممّا ساعد في امتزاج مفاهيم هذا الدّين في نفوسهم واستقرّ فيها خاصة حبّهم لشخص النّبي صلى الله عليه وسلم بما عرف عنه من سلوكات أخلاقية راقية، وكذا إعجابهم بحياة الصّحابة والتّابعين لهم، فكان لابدّ للشّعراء أن يسايروا مشاعر وفكر هذا المجتمع وأن يتماشوا معه بإبراز التّعاليم التي جاء بها هذا الدّين، فضمّنوا قصائدهم معاني القرآن والحديث ... وغيرها من المعاني التي لها صلة بالدّين الإسلامي.

وتكتسي أهمية الشّعر الدّيني في أنّه «النّافذة الوحيدة التي بقيت للأدب العربي في الجزائر يتنفس منها، فالشّاعر حين أحسّ بالضّيق على حريّته وحرية شعبه انكفأ على نفسه يجتر أحزانه ويصوغها في قصائد دينية يرثي بها واقعه أو عصره، أو أنّه من خلال الدّين كان يحثّ الشّعب على المقاومة والنهوض، وقد انعكس هذا كلّه في قصائد الشّعراء شكلا ومضمونا»[2].

ومن العوامل التي أدّت إلى الكتابة في هذا اللّون في الجزائر تتعلّق بالشّاعر الشّعبي نفسه، فهناك من الشّعراء من « ينتمون إلى "الطرق" أو هم أصحاب "طرق"، ومن ثمّة فإنّ عنايتهم بالناحية الصّوفية في شعر المديح تتماشى مع ميولهم واتجاههم، أمّا الذين لم يكونوا

1 – ينظر عبد الله ركيبي: دراسات في الشّعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، د ب، د س، ص18.

2 – عبد الله ركيبي: الشّعر الدّيني الجزائري الحديث، ص07

على صلة بالزّوايا فقد تأثّروا بالبيئة بصورة عامة أو هم ينزعون إلى التّعبير عن أشواقهم الرّوحية»[1].

يعدّ الشّاعر بن عبد الله زبدة من الشّعراء الشّعبيين الذين حفظوا القرآن وتتلمذوا في الزّوايا كالزاوية المختارية الموجودة بأولاد جلال تحصّل فيها على إجازة الحفظ ودرّس بها طلبة العلم، ودرس أيضا في الزّاوية القاسمية الموجودة في الهامل.حيث في قصيدته المعنونة بالزاوية يقول:

أَوْلِيَاءْ اللهْ وَاصْحَابْ السَّلَفْ اتَفْقُوا وَاعْطَاوْلُوا عَاهِدْ مْتِينْ

بِنْ بِلْقَاسِمْ خُوذْهَا وَلاَ تَخَفْ ذِي مَوْهِبَه مِنْ عِنْدْ رَبِي العَالَمِينْ

بالإضافة إلى المناسبات الدّينية كالمولد النّبوي فقليلا ما تجد شاعرا لم يكتب عن الرّسول صلى الله عليه وسلم وكذا التّعبير عمّا يختلج في صدره من شوق إلى زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم والكعبة المقدّسة.

فكثير من الشّعراء الشّعبيين لا يمتلكون ثقافة تؤهّلهم في التّعمق في تشريعات الإسلام ومثله فهم يكتفون بالكتابة البسيطة التي تنصب على الجانب الروحي غالبا وكلّ ما هو بسيط ليفهمه المتلقي الشّعبي البسيط.

في الحقيقة أنّ سبب انتشار هذا اللّون لا يعود إلى ميل الشّاعر الشّعبي له فقط، بل أوجدته الظّروف التّي عاشها الشّاعر الشّعبي في بيئته حينها برزت لديه بقوة فكرة إصلاحية بسبب غيرته على ما يحدث في بيئته وفي مجتمعه ككل[2]، ولأنّه « أقرب إلى وجدان الشّعبي من أيّ شعر آخر، لأنّ يمثّل ذلك الملاذ الذي يجد فيه الإنسان غايته من اتّصال بالخالق

1 – المرجع نفسه: ص384.

2 – ينظر عبد الله ركيبي، الشّعر الدّيني الجزائري الحديث، ص60.

الأعظم، والعقيدة المتّصلة بروحه ونفسه، وحامل الرسالة صلى الله عليه وسلم وما يحظى به من مكانة في القلوب والأفئدة»[1]، كل هذا أدّى إلى شيوعه في المجتمع الجزائري.

ويمكن بالشّعر الشّعبي الدّيني رؤية الحاضر من خلال الماضي ويتضح ذلك في موضوعات الوعظ والإرشاد من خلال المقارنة بين الماضي والحاضر

ثم أنّ هناك عوامل اجتماعية متعددة، كانحلال الأخلاق ومظاهر التّفكك الدّيني والخلقي في المجتمع، وظهور عادات غريبة بدعوى أنّها حضارة وترك التّخلف كل هذا خلّفه المحتل من خلال سياسته العسكرية والفكرية، وقد انبهر شباب الجيل بزخرف وبهرجة الحضارة الغربية وتغلغل إلى المجتمع الإسلامي الكثير من مظاهر التّحلل بدعوى الحرية، حتى أحسّ العالم الإسلامي بحاجته إلى الرّجوع إلى أحضان تعاليم الدّين الإسلامي، والتّمسّك بمبادئه وقيّمه الرّشيدة الصّالحة لكل زمان ومكان.

ومن الشّعراء الذّين عالجوا بعض السّلوكات الذّميمة في المجتمع نجد الشّاعر بن عبد الله زبدة حيث عالج في القصيدة الواحدة بعض الأمور الأخلاقية المستهجنة في المجتمع الإسلامي كالرّشوة والتّماطل في ردّ الأمانة لأهلها والكذب ...وغيرها من المظاهر التّي لا تمتّ بصلة للدّين الإسلامي حيث قال في قصيدته المعنوّنة بـ "روحي يا دنيا":

يَا وَيْحْ إِلْلِي رَاهْ بِالبَاطِلْ يَشْهَدْ وْفِعْلُوا رَاهْ اقْبَالُوا* عَنْدْ الوَفَاتْ

وَلَّى حَيْرَانْ يَطْلَعْ وْهَوَّدْ** سَلَّكْ دَيْنْ النَّاسْ حَقْ المَخْلُوقَاتْ

وكانت خير وسيلة هي الكلمة البسيطة الرّاقية في مضمونها لتعالج السّلوكات والعادات المنحرفة التي ظهرت في المجتمع بغية ردعها ونبذها من المجتمع الإسلامي الجزائري.

1 – حلمي محمد القاعود، عوامل نهضة الشّعر الدّيني في العصر الحديث، عالم الفكر،ع2، مج20، يوليو– أغسطس– سبتمبر 1989، ص216.

ثالثا: فضاءات وجود الشّعر الشّعبي الدّيني:

كان الاستماع للشّعر الشّعبي الدّيني في القديم محدودا فكان أغلبه ينشد في **الزوايا والكتاتيب والمساجد** التي تشهد حركة غير عادية عندما تكون هناك مناسبة دينية كمناسبة المولد النبوي الشّريف، حيث تلاحظ مظاهر التحضيرات التي يقوم بها القائمون عليها يسودها إنشاد القصائد الشّعبية من مديح وابتهالات، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجدها في زاوية الهامل التي أسسها محمد بن أبي القاسم وكذا زاوية العزوزية[1] بسيدي عامر أسسها عزوز بن محمد فرزولي في بلعروق بمدينة سيدي عامر.

بالإضافة إلى **المدّاح** الذي ساهم بشكل كبير جدا في نقل الإرث الدّيني للمجتمع بطريقة رائعة وممتعة تشدّ القلوب قبل الآذان لاستمتاع بما يقول وفي كثير من الأحايين يكون مصحوبا بالآلة الموسيقية التي تعين أكثر في لفت الانتباه وتزيد الجو بهاء.

إنّ التّطوّر الهائل في مجال المعلوماتية وخاصة السّمعي البصري أعطى دفعا قويا ونفسا في إحياء وانتشار الشّعر الشّعبي الدّيني حيث وسّع بشكل كبير فضاءات تواجده، وزاد من عدد محبيه ومستمعيه والمهتمين به شعبيا وأكاديميا.

ومن أمثلة الوسائط السّمعية **الإذاعة** التّي كان لها الدّور الهام في إحياء التّراث الدّيني وهذا ما نجده في إذاعة المسيلة الجهوية مثلا: حصة جلسات شعبية فمن خلال المذياع يستطيع السّائق الاستماع للشعر وهو يؤدي عمله، و تستطيع المرأة في المطبخ وهي منشغلة في تحضير الطعام أن تستمع للشعر، ونجد الشّعر الشّعبي الدّيني في أقراص (cd) ، وفي الوسائط السّمعية البصرية من خلال التلفاز الذي يبث فيه العديد من الحصص والمدائح التي تحوي الشّعر الشّعبي الدّيني وخاصة في المناسبات الدّينية كالأعياد والمولد النبوي الشّريف، وقد تبنت العديد من الفرق الإنشادية الإسلامية ببوسعادة الشّعر الشّعبي بطريقة رائعة كفرقة البهاء التي قد أنشدت قصيدة للشاعرة الزهرة اشويحة المعنونة "باسم الإله نبدا قولي يا ناس"[2] وكذا فرقة شمس السلام التي شاركت في الملتقى الأول للزوايا بأدرار والمشاركة في إحياء الحفل الختامي للملتقى الأول للقرآن الكريم بنزل الأوراسي، وقد تحصلت على المرتبة الأولى شرفيا في مهرجان المديح الديني بتسيمسيلت وغيرها من المشاركات...

1 - http://www.sidiamer.com/t88518-topic

2 - http://www.youtube.com/watch?v=RbnjAsthC0A

كما تعتبر الشّبكة العنكبوتية عنصرا مهما وحيويا في انتشار الشّعر الشّعبي الدّيني وذلك من خلال مقاطع الفيديو على اليوتيوب للشاعر أم هاني أحمد التي تحتوي على بعض قصائده كاملة حيث أضاف مؤثرات صوتية وبصرية مما أخرجت في شكل رائع، وكذا مواقع التواصل الاجتماعي حيث اتخذ الكثير من الشعراء منه فضاء لنشر أشعارهم مكتوبة أو مقاطع فيديو كالشاعر عبد الغفار عبد الحفيظ والحمدي بوشنافة، أحمد نوييات...

وفي السّنوات الأخيرة فتحت فروع تهتم بالأدب الشّعبي بصفة عامة وبالشّعر الشّعبي بصفة خاصة، ممّا فتح الباب للدّارسين والمتخصّص بالغوص في هذا الميدان المتأصّل في الذّاكرة الشّعبية منها ممّا نتج عنه ظهور مخطوطات في المكتبة الجامعية من خلال دراسات قام بها أصحابها بالبحث والتنقيب وإخراج هذا التّراث إلى النّور وجمعه من أفواه الشّعراء أو من صدور من يحفظه كدراسة عاشور سرقمة المعنونة بـ " الشّعر الشّعبي الدّيني في مناطق الصّحراء الجزائرية (شعراء منطقة "توات" عينة)، وأطروحة عبد القادر فيطس بجامعة تلمسان وقد أخرجها في كتاب الموسوم بـ "الشّعر الملحون الدّيني الجزائري قضاياه الموضوعية وظواهره الفنية" في جزأين، وكتاب عبد الله ركيبي " الشّعر الدّيني الجزائري الحديث"، أو في دواوين لشعراء شعبيين كـ ديوان سيدي الأخضر بن خلوف جمع محمّد بخوشة وديوان ابن مسايب...وغيرهما.

بالإضافة إلى المجلات الدّورية التي أحيانا تضم دراسة لنص شعري شعبي له صلة بالدّين كحوليات التراث...

الفصل الثاني:

موضوعات الشّعر الشّعبي الدّيني

1: المديح

أ- مدح الذات الإلهية

ب- مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

ج- مدح الأولياء الصّالحين

2- العبادات

3- الزّهد

4-التوبة

5- بر الوالدين

6- الزّواية.

7- القصص الدّيني: قصة يوسف عليه السلام أنموذجا.

8- رد الإساءة عن الرّسول صلى الله عليه وسلم.

الشّعر الشّعبي وسيلة من وسائل التّعبير عن حياة الشّاعر والمجتمع ككل، نتيجة تأمّل الشّاعر في هذا المجتمع، فهو ترجمان عن الحياة الاجتماعية والسّلوكات بصفة عامة، وممّا لاشك فيه أنّ الشّاعر يتأثّر ببيئته فيأخذ منها معجمه الشّعري، فتجده يغترف منها ألفاظا يحيكها لينسج قصيدة شعبية دينية بهذا الإتقان والجمال، ولا يتوانى في ذكر المساوئ وما لا يحبّذه في المجتمع يعالجه بطريقة رائعة تنبئ عن قدرة الشّاعر ووعيه لما يحدث في هذه الحياة، وقد تنوعت الموضوعات الدّينية المطروقة من توحيد ومدح وشوق....وغيرها من الموضوعات الّتي تهتم بعلاقة الإنسان بربّه وبأخيه الإنسان، ويرقى الشّاعر بهذه العلاقات والموضوعات عن كلّ ما هو مادي، وذلك من خلال تأمله ونظرته الغير العادية نتيجة إيمانه العميق بالقدرة الإلهية في الكون.

ولا عجب أن تظهر هذه القيّم الرّوحية والإنسانيّة في الشّعر الشّعبي الدّيني لأنّ فكرَ وروح الشّاعر قد تشرّبت بهذه القيم الموجودة والمبثوثة في المجتمع، وهذا ما يظهر في الكثير من القصائد الشّعبية الجزائرية وبخاصة قصائد منطقة بوسعادة فهي غنية بكل القيّم الرّوحية والإنسانيّة كالنّظرة الروّحية للموت وفي توحيد الله والاستغفار عن ذنوبهم ....

1- **المديح:**

ويمكن أن نقسّم هذا الغرض إلى ثلاثة أصناف من خلال مدح الذات الإلهية ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومدح الأولياء الصالحين.

أ-مدح الذات الإلهية: من القصائد التي تضمنت مناجاة للذات الإلهية قول الشاعر إبراهيم لطاق لما قبض عليه وزج في السّجن من قبل فرنسا أثناء الثّورة التّحريرية يقول في مطلع قصيدته:[1]

بِسْمِكْ نَبْدَا يَا مُسَبِّبْ كُلَّ أَسْبَابْ فَرَّجْ عَنِّي يَا إِلَهِي مَوْلاَيَا

يَا رَبِّي مَن غَيْرْ بَابِكْ لَالِي بَابْ لَا فَكَّاكْ يْفُكْنِي غَيْرْ اِنْتَايَا

[1] - الملحق الشّعري: ص184.

يَا مَنْ قُلْتْ اِدْعُونِي لِيْكُمْ نِسْتَجَابْ وَاعِدِتْ الرَّسُولْ بِهَا فِي الآيَه

استهل الشّاعر قصيدته بمدح الذات الإلهية وبقدرتها في الكون، أي ما يحدث فيه من إرادة الإله، ويطلب منه أن يفرج همّه، ويردف الشّاعر أنّه ليس له باب غير باب الإله، ولا من يزيح همّه غيره، ويلحّ عليه بالدعاء مصداقا لقوله تعالى:﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمُ..**﴾[1].

فالشّاعر يترجى الله عزّ وجل بأسمائه وقدرته في هذا الكون، ومن أسماء الله الحسنى والتي وظفها الشاعر ك "الوهاب"و"العزيز"... وذلك في قوله:

اُلْطُفْ بِنَا يَالْعَزِيزْ الوَهَّابْ قَادِرْ يَا اللَهْ تَرْفَعْ بْلَايَا

ثم يترجى الشّاعر بعظماء الإسلام كالنّبي والآل والأصحاب والصّالحين وكذا بما هو مقدّس كالقرآن الكريم والمحراب ومكة المكرمة...بقوله:[2]

وَجِينَكْ بِالْنَّبِي وَالآلْ وَالصُّحَابْ وَاجْمِيعْ الصُّلَاحْ فِي كُلْ انْحَايَا

بِاسْوَارْ الْقُرْآنْ وَارْبُعْ وَاحْزَابْ بِثْمِنْ وَاحْزُوفْ كُلْ آيَهْ

جِيْنَكْ يَارَبِّي بِمَكَّة وَالمِحْرَابْ بِالْبَيْتْ اَلْعَتِيقْ وَبِالوِلَايَا

ونظم الشّعراء الشّعبيون في شعر الحب الإلهي الذي هو« لون شعري رفيع، يظهر الشّاعر أشواقه الإلهية، ويعبر فيه عن سياحته الروحيّة، وعن علاقته بجمال الكون، وجلال المكوّن»[3]، ونجد الشّاعر أم هاني أحمد قد مدح الذات الإلهية بمختلف أسماء الله الحسنى في ثنايا قصيدته كالستار والرّحيم والكريم والحليم... التي يدعو بها الشّاعر ربّه مبتهلا وراجيا المغفرة والثواب، لأنّه يعلم أنّ المناجاة بهذه الأسماء لها قيمة أجر عظيم فهي تقرّبه إلى الله عزّ وجل، بل تطمئن النّفس وتصفو الرّوح كل هذا في قصيدته المعنونة بـ "يا خالق العرش والكون "يقول فيها:[4]

---

[1] – غافر: 60.

[2] - الملحق الشعري: ص146.

[3] –محمد بنعمارة: الأثر الصّوفي في الشّعر العربي المعاصر، الدار البيضاء، ط1، 2001، ص11.

[4] - الملحق الشّعري: ص146.

يَاخَالِقَ العَرْشِ وَالْكَوْنِ/قَوْلَكْ كُنْ فَيَكُونْ/كُلْشِيْ مْقَدَرْ مَوْزُونْ/فِي كِتَابِكْ سَابِقْ امْجَرَّدْ
خَالِقْ اسْمَا فِي يَوْمَيْنْ/كِي امْثِيلْهَا الْأَرْضَيْنْ/زِدْتْ أَقْوَاتْهَا فِي تْنَيْنْ/سِتَّهْ كَامْلَهْ فِالْعَدْ.
وِمْلَاكْ خَالْقَهْ مِنْ نُورْ/ بِجْنَاحْهَا نَعْتْ أُطْيُورْ/وَالْجِنْ خَارِجْ مَعْصُورْ/ مِنْ نَارْ لَاهْبَهْ تِزْنِدْ
آدَمْ خَالْقُو مَتْقُونْ/ مِنْ طِينْ حَمَاءْ مَسْنُونْ/فِي ذَا تْرَابْ أَلْمَعْجُونْ/دِرْتْ الرُوحْ فَالْجَسْدْ
حَسْنِتْ صُورْتُو وَاللَّوْنْ/زِدْتُو أَعْقَلْ بِيهْ إِيقُدْ

فالشاعر تراه يعدّد ويبرز لنا أنّ قدرة الله تتجلّى فينا وفيما يحيط بنا، من مخلوقات كالشّمس والقمر والسّماء والأرض والجن والطيور... يذكر مما خلقت وأحيانا صفاتها كلها تدل على أنّه الواحد الصّمد القادر والخالق فهو المتفرّد في الخلق.

ويختم قصيدته برجائه المغفرة فهو على يقين أنّ عمله لا يساوي شيئا وأنّه غافل ويفعل ما يشاء دون وعي أنّ هذه الدنيا زائلة أي يعصي الله وكأنّه خالد في هذه الحياة، وقد تولدت لديه الكثير من الذنوب، ويعترف أنّ الشرّ من نفسه والخير من عند الله، ويتذكّر يوم القيامة في أنّه سيكون مذلولا بتلك الذنوب، فيطلب من الله عزّ وجل أن يغفر له ولجميع المسلمين بجاه المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، وقد عبر الشاعر عن هذا بقوله:

يَارَب خَالْقِي يَاحَيْ/ عَمْلِي مَايْسَاوِي شَيْ/وَنَا مَدِّينِي دَيْ/ نِحْسِبْ رُوحِي نَخْلِدْ
وَنْسِيتْ قَدْرِكْ لِكْبِيرْ/وَعْصِيتْ بِذْنُوبْ اكْثِيرْ/وَنْتَايَ امْنَزَلْ اَلْخَيْرْ/وَالشَّرْ مِنِّي يَصْعَدْ
قُدْوَهْ فِي يَوْمْ الْهَوْلْ/ كِي نَنْطَقْ وَشْ نْقُولْ/ وُنْعُودْ تَاعِبْ أُو مَذْلُولْ/مَنْ شَافْنِي قَاعْ إِصُدْ
وَغْفِرْلِي يَا حَنِينْ / أَنَا وَالْمُسْلِمِينْ / بِجَاهْ طَهَ لَمِينْ / لِحْنَا بِيهْ نَسْتَنْجَدْ
وَحْمِدْ عَامِرْ مِسْكِينْ / مَدَّاحَكْ مَا يِتَرَّدْ

والشّاعرة اشويحة الزهرة تترجى بكل ما هو محبب من أسماء الله الحسنى بل من خلقه أيضا ليغفر زلاتها ويغفر أيضا خطايا أهلها حيث تستهل قصيدتها بقولها:[1]

يَا اللهْ يَا اللهْ الله وَنْتَ حَبِيبِي وَمَوْلَايَا
أَنَا ادْعِيتْ يَا إِلاَهْ تَغْفَرْ ذَنْبِي وَخْطَايَا
تُوبْ عْلِيَا يَا إِلَاهْ يَا صَاحِبْ الْعَطْفْ مْعَ اَلْجَاهْ

[1] - الملحق الشّعري: ص172.

عَفْوُكْ لِّي نِتْمَنْنَاهْ هَذَا رَبِّي وَسْعَايَ

يَغْفِرْ لِيَا يَوْمْ لِقَاهْ أَنَا وْنَاسِي قُرْبَايَا

وتظهر الشاعرة خوفها من يوم الحساب لما تشهد عليها أعضاؤها وتناجي بكل ما هو محبوب لديه من أسمائه الحسنى وغيرها تقول:

تُوبْ عْلِيَا يَا جَبَّارْ يَا بَاعِثْ النَّابِي المُخْتَارْ

تَرْحَمْنِي مِنْ صَهْدْ النَّارْ يَوْمْ تَشْهَدْ عْضَايَا

يَوْمْ لَا تَنْظُرْ الْأَبْصَارْ إِلَّا دْمُوعِي الجَرَّايَا

تُوبْ عْلِيَا يَا رَحْمَانْ يَا صَاحِبْ اَلْعِزَّهْ وَ اَلْشَانْ

يَا بَاعِثْ آيَاتْ اَلْقُرْآنْ نِعْمَهْ للي قْرَايَهْ

فالشاعرة نسجت قصيدتها على هذا المنوال إلى آخر بيت فيها ترجو الله أن يغفر لها ويجعل مثواها في قربه حيث تقول في آخر بيت لقصيدتها:

رَانِي خَايِفْ هَارِبْ لِيكْ تَجْعَلْ قُرْبَكْ مَثْوَايَا

وفي قصيدة أخرى نجد شاعر آخر زهاق الطيب حيث بدأ قصيدته بالتوحيد يقول فيها:[1]

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهْ بِهَا فَازُو لَوْلِيَا لاَ إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

سبحانو مالو سواه عالم سر الخفيّا نت رب المالكوت ذو العزّة والجبروت

يامن بيدك الموت لك الهربة مولايا نت عالم الغيوب نت ستّار العيوب

نت كاشف الكوروب بيدك الكونيا نت خليق الاشيات بيدك المنشوءات

تحي من بعد الممات ليك الامر الكليا تفني من بعد الحياة يارازق المخلوقات

سهّل لي في مبدايا

لما تتأمّل قصيدة الشاعر زهاق تجده يتوسل الله بكل ما هو عزيز ومقرّب إليه وترجى الله عز وجل بأسمائه الحسنى كعالم الغيوب والعليم والستّار والخالق والفتّاح والرّزاق والوهّاب

[1] - الملحق الشّعري: ص169.

والعلي والعظيم والرّحيم والرّحمان.. وقد ترجى الشاعر الله عز وجل لمعرفته أن الله عز وجل قال: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1].

وفي هذه القصيدة يتضح معنى الرجاء على قدر كبير فالشاعر يلهج بالدعاء مقر بذنبه راجيا أن يحقّه الله برحمته وأن يغفر ذنبه ثم يدعو الشاعر بجاه خير البرية صلى الله عليه وسلم وذلك لعلمه بمنزلة وقيمة سيدنا محمد صلى الله عليه سلم عند الرحمان عز وجل فهو لا يتوانى في ذكر ما يجعله يصل إلى عفو ورحمة الله عنه يقول:[2]

بِجَاهْ النَّبِيْ الرّسُولْ مُحَمَّدْ صَادِقْ اَلْقَوْلْ مَنْ جَابْ الوَحِيْ المَنْزُولْ أَحْمَدْ خَاتِمْ لَنْبِيَا

صَلِّي عَنْهُ بِالدَّوَامْ عَنْ طَاهَ رَاحَتْ لِسْلَامْ يَشْفَعْ فِي يَوْمْ النِّدَامْ تَهْرَبْ لِيهْ اَلْكُلِيَا

ثم يترجى الشاعر بكل ما له قيمة عند الله عز وجل وقد توسل الشاعر بآي القرآن وسوره حرفا حرفا وآية و آية ... بل توسّل أيضا بالأنبياء كلهم وبملائكته وذلك بذكر أسماء بعض الملائكة مما يفيد بمعرفة كل ما يتعلق بالدّين الإسلامي واليوم الآخر وتوسّل أيضا بما هو موجود من الإنس والجن وكذا الأولياء الصالحين والصحابة والشهداء بل تعدى إلى التوسل بالجماد ماء الزمزم والمقام والكعبة... يقول:[3]

رَبِّي بِجَاهْ يَاسِينْ بِجَاهْ اَلْكَوْثَرْ وَالتِّينْ وَبِجَاهْ أَحْزَابْ اَلسِّتِينْ حَرْفًا حَرْفا بِالْآيَا

بِجَاهْ مَا هُوَ مَشْرُوحْ مَكْتُوبْ امْسَطَّرْ فِي اللَّوْحْ بِجَاهْ آدَمْ وَنُوحْ وَالْأَنْبِيَا كُلِيَّا

رَبِّي بِجَاهْ اَلْخَلِيلْ مُوسَى وَعِيسَى وَاسْمَاعِيلْ مَنْ جَابْ حُرُوفْ التَنْزِيلْ أَحْمَدْ خَاتِمْ لَنْبِيَا

رَبِّي بِجَاهْ جِبْرِيلْ عِزْرَائِيلْ وَمِكَائِيلْ رَبِّي بِجَاهْ اِسْرَافِيلْ وَالْأَمْلَاكْ اَلصُفْيَا

ثم يدعو الشاعر زهاق الطيب الله عز وجل بصفاته وأسمائه لكي يحقق مطالبه يقول:

يَا مُوسِرْ عَلَى العَسِيرْ يَا رَافِعْ ضُرْ الضَرِير نْتَ بِحْوَالِي خَبِيرْ لِيكْ صَبْرَا وِرْجَايَا

يَا مُدَبِّرَ اَلْأُمُورْ يَا مُذَلِّلْ يَا شَكُورْ يَا عَفُوْ يَا غَفُورْ اغْفِرْ لَنَا يَا مَوْلَايَا

---

[1] – الأعراف: 180.

[2] - الملحق الشّعري: ص169.

[3] - الملحق الشّعري: ص170.

تكشف الأبيات عن عمق التجربة في نفس الشاعر المؤمنة المحفوفة بالرهبة وقلب يملؤه الخوف من عقاب الله نتيجة لكثرة ذنوبه كما يصوّر ذلك من خلال الأبيات وهو مع ذلك قوي الإيمان ينبض قلبه باليقين وحسن الظّن بربّه الرّحيم بعباده والغفار لذنوب التائبين المستغفرين فرحمة الله وعفوه هي المطلب والغاية التي يسعى لها وطامع فيها.

هذه النفحة الإيمانية في أبياته تكشف عن نفس مرهفة الإحساس تملؤها خشية الله والخوف من عقابه صادقة في العودة والتوبة إلى ربها، يعكّر صفوها الشّعور بالنّدم على التّفريط ومضي العمر مقترفة الذنوب والآثام غير عابئة بها، آملة في عفو الله ومغفرته والشّاعر العطوي عبد القادر يحمد الله على نعمه ويتأمل -في قصيدته "نعمة ربي" - جسمَه مما خُلق ووظائفَ بعض أعضائه نذكر من قصيدته الأبيات التالية:[1]

اَلْحَمْدُ لله فِي فَضْلُو نَشْكُرْ اِعْطَانِي رَبِّي مِنْ خَيْرْ مَعْطَى لِعْبَادْ
مِنْ نُطْفَهْ وَلَّيْتْ مُضْغَهْ بَعْدْ شِهَرْ وِمِنْ مُضْغَهْ وَلِّيْتْ وَاحِدْ مِنْ لَسْيَادْ
اِعْطَانِي هَذَا العِقَلْ بِهْ نْفَكَّرْ اِنْسَيَّرْ فِي الْكَوْنْ كِمَا هُوَ رَادْ

فالشاعر بعد حمد الله على نعمه، بدأ يتأمّل في كيفية خلق الله الإنسان من نطفة ومن النّطفة يصبح مضغة ويتدبر الشاعر في كل جزئية من جسده من عقل وشعر ويد محاولا ذكر كل النّعم التي منحها الله للإنسان كنعمة البصر والتّذوق والسّمع وغيرها ..مع ذكر وظيفة كل عضو فيه يقول:

سوّى جسمي دارني زين المنظر اكسا عضمي باللحم من فوقو شاد
حتى راسي زينو وكساه شعر حكمت ربي نحفو تلقاه ازداد
اجعل لي عينين في خلقو ننظر انشاهد في اللي قرب واللي بعاد
حاجب فوق العين يحميها من الضر الجفن ولهداب يحمو وقت ارقاد
نسمع بالوذنين من حولي يهدر ونتحسس الزاحفة واللي مراد

إلى أن يصل إلى نعمة أكبر من تلك النّعم التي ذكرها الشّاعر وهي نعمة الإسلام حيث يقول:[2]

[1] - الملحق الشّعري: ص179.
[2] - الملحق الشّعري: ص179.

وْكَايِنْ نِعْمَهْ زَايْدَهْ عَنْ ذُوكْ اَكْثَرْ نِعْمَهْ اتْزِيدْ امْعَ المَزْيُودْ إِذَا زَادْ
ذِي نِعْمَةْ الْإِسْلَامْ جَانَا امْتْيَسَّرْ يَا سَعْدْ اِللِّي دَامْ فِي ذَا النِّعْمَه شَادْ

والشاعر أم هاني أحمد قد كتب عن حبه للقرآن الكريم ونعته بالكنز به عرف الله فهو كلام الله المنزل على سيدنا محمد بواسطة جبريل عليه السّلام فبه عرف الحقيقة ونور عقله وقلبه بما يحتويه من الأسرار فهو شفاء لكل معلول وبه عرف آيات الله في هذا الكون يقول:[1]

يَا هَذَا القُرْآنْ كَنْزِي وَالْمَكْسُوبْ يِعْجِبْنِي كِي فِيكْ مِصْدَاقْ اَلْآيَهْ
هَذَا دَهْرْ اِكْبِيْرْ وَنْتَايَ مَكْتُوبْ فِاللَّوْحْ اَلْمَحْفُوظْ مَرْسُومْ اِمْرَايَهْ

ويتحدث الشاعر عن كيفية نزوله على سيدنا محمد صلى الله عليه سلم، وبعدها عرج على ما تضمنت آياته من موضوعات، فالشاعر يبين أنّه به عرفنا الله واحد مالك كل شيء، وأخبرنا الكثير عن مخلوقاته كخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام وغيرها من الموضوعات التي تم ذكرها في شعره، ثم يعرج إلى ذكر الأنبياء حيث ذكر قصصهم وما حدث لهم مع قومهم من آدم إلى إدريس إلى نوح ...إلى خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فـ «كان من الطبيعي أن ينتفع الشّعراء بتلك الذّخيرة الضّخمة التي يحويها القرآن الكريم، ولما لم تكن أشعارهم تستوعب تلك القصص كما وردت في القرآن، فقد اكتفوا بالتقاط ما فيها من إيحاءات موضوعية وفنية، وأدخلوها في أشعارهم، وهم يعالجون قضايا مجتمعهم الجديد أو مشاكلهم الخاصة »[2]، يقول الشاعر أمهاني أحمد:[3]

فِيْكْ اعْرَفِتْ عَادْ بِالْرِّزِقْ اَلْمَكْسُوبْ بَطْشُوا جَبَارِينْ طُغَاةْ اعْمَايَهْ
نَبِي الله هَوَّدْ قَالُولُو مَسْلُوبْ الرِّيحْ الْعَقِيمْ نَحْ البَقَايَهْ

ثم يؤكد الشاعر به – القرآن الكريم- عرف أنّه من يُشرك بالله صاحبه يكبّ في النّار السّعير وكذا حكم أكل لحم الخنزير وشرب الخمر.... أي أنّه عرف كل ما يتعلق بالدّين الإسلامي من موضوعات عن طريق القرآن الكريم.

[1] - الملحق الشّعري: ص142.
[2] – سامي مكي العاني: الإسلام والشّعر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1996، ص180.
[3] - الملحق الشّعري: ص142.

ويختم الشاعر بذكر حالته وذكر اسمه وطلب المغفرة بجاه القرآن الكريم حيث يقول:[1]

كَاتِبْ هَذَا الْقَوْلْ خَايْفْ امْرْعُوبْ مِنْ يَوْمْ الْحِسَابْ كِيفَاشْ أَنَايَ
أَلِفْ زِيدْهَا مِيْمْ وَالْهَا كِي مَكْتُوبْ كِي تِكْسَرْ الْنُونْ هَذَاكْ اِسْمَايَ
أَحْمَدْ/عَامِرْ رَاهْ عَاطِشْ امْلْهُوبْ عُنْصُرْ القُرْآنْ بَرَّدْ اظْمَايَ
نِدْعِي الله يَغْفِرْ لِي كُلْ الذُّنُوبْ بِجَاهْ القُرْآنْ يَقْبِلْ دْعَايَ

وقد كتب الشاعر قصيدته من 128 بيتا ليسرد لنا ما تضمنه القرآن الكريم.

ب- مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم):

أغلب الشّعراء الشّعبيون قد تناولوا مدح خير البرية بل هناك من ينظم قصائدا في كل مناسبة المولد النبوي الشّريف وتسمى هذه القصائد بالمولديات، يبرز فيها حبه وشوقه لرؤية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام أو زيارة قبره، ويعدّد فيها أخلاق الحبيب وصفاته الخلقية ويسكبون في شعرهم كل مشاعر الحب والحنين لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، والشاعرة اشويحة الزهرة استهلت قصيدتها بالتمني بزيارة ضريح الرسول صلى الله عليه وسلم. حيث تقول:[2]

يَا مَنْ صَابْ لُو كَانْ نَغْدَى لِلْعَدْنَانْ وَانْشُوفْ الضَّرِيحْ يَطْفَى مِشْعَالِي
اكْتُبْ يَا مَكْتُوبْ وَقَدِّرْ يَا رَحْمَانْ وَثَبِّتْ اَلْخُطْوَاتْ وَحَقِّقْ آمَالِي
سَهَّلْ يَا مُجِيبْ نَغْدَى فِي لَمَانْ نَبْلَغْ اَلْمَقْصُودْ بِجَاهْ العَالِي
انْزُورْ الْمُخْتَارْ وَنَنْظُرْ بِالْأَعْيَانْ وَانْشُوفْ المَقَامْ يَبْرَاوْ اعْلَالِي
شَوْقِي لِلْرَسُولْ زَايِدْنِي تِشْطَانْ يَا نُورْ الحَيَاةْ ذِكْرِكْ يَحْلَالِي

فالشاعرة قد عبّرت عمّا يختلج في قلبها من حب الرسول صلى الله عليه وسلم، طالبة من الله عزّ وجل أن يحقق آمالها، ويسهّل لها ما تتمناه وتبلغ مرادها

[1] - الملحق الشّعري: ص146.
[2] - الملحق الشّعري: ص173.

بزيارة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم لتشفى من أسقامها، ثم تصلي الشاعرة على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، وتشيد به، وتخاطبه كأنّه حاضر قريب منها كقولها: (صلى الله عليك، اهداك القرآن، واختارك مولاك، لا مثلك إنسان...)، رغم بعد المسافة وعدم تمكّنها من الذّهاب إلى البقاع المقدّسة إلاّ أنّك تلاحظ تستعمل (ك) الخطاب أي أنّها تخاطب الرّسول وكأنه أمامها نظرا لمكانة الرسول في قلبها.

وفي قصيدة أخرى للشاعرة تعبّر عن حبّها للرّسول صلى الله عليه وسلم وفيها تخاطب نفسها أو بالأحرى قلبها وتعاتبه على عدم إفصاحه حبه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت عبارات القصيدة مسترسلة بسيطة واضحة تقول فيها:

يَا فَرْحَتِكْ يَا قَلْبِي حَبِّيتْ وْلَاشْ تْخَبِّي

حَبِّيتْ النَّابِي الْعَرَبِي حَبِّيتْ مُحَمَّادِي

وفي قصيدة أخرى تبتدئ قصيدتها بالبسملة ثم الصّلاة على الرّسول.. ثمّ تترجى الحبيب بصفاته الراقية، أنّه خير الخلق ونور السّماء وبأنّه الحبيب للقوم في يوم البأس ترجوه يوم القيامة أن يُعجِّل في شفاعته لهم، ووصفت ما يحدث يوم الحساب بقولها أنّه: يوم فيه نار تلهب، وفيها حرّاس، ونفوس خائفة ودموعها تنسكب.... تقول فيها[1]:

بِاسْمِ الإِلَهْ نَبْدَى قَوْلِي يَا نَاسْ ثُمَّ الصَّلَاةْ عْلَى الهَادِي اَلْمُفَضَّلْ

يَا خَيْرَ عِبَادِ الله وَاجْمِيْعْ اَلْأَجْنَاسْ يَا نُورْ مِنْ السَّمَاءِ عَلَيْنَا هَلَّلْ

نْتَ اَلْحَبِيبْ لِقَوْمِكْ فِي يَوْمْ الْبَاسْ نَرْجُوكْ فِي يَوْمْ الْقِيَامَهْ تِعْجَلْ

فِي يَوْمْ نَارْ تِلْهِبْ عَنْهَا حُرَّاسْ نُفُوسْ خَايْفَه وَدْمُوعْ اتْهَوْطَلْ

مِيزَانْ وَالْمِقَصْ أَمْلَاكْ وَجُلَّاسْ لَا نُقُصْ وَلَا زِيَادَهْ عْلَى مَا تَفْعَلْ

[1] -الملحق الشّعري: ص174.

فقصيدة المديح « تمثل نظرة فيها مزيج من الإصلاح والرؤية الصوفية، فهي في ذكرها لأمجاد الماضي واعتبار الرسول " زعيما" و"مصلحا" إنّما تعبّر عن الفترة التي أنشئت فيها أمّا الحديث عن الجنة والنّار وسر الوجود وعالم الغيب وما يتصل بهذا من قريب أو بعيد فإنّه يمثّل النظرة الصّوفية الأمر الذي تحسّ فيه بغموض كثير في معانيها..»[1].

ومن خلال قراءتك للقصيدة تلاحظ أنّ الشاعرة وصفت الرسول صلى الله عليه وسلم بأنّه المفضّل والنّور وهاته الصّفات لما توجد في المديح يصنفونها ضمن المديح الصّوفي، حيث « أضاف شعراء المديح الصوفي مفهوم/ السيادة: إذ إنّ محمّدا سيد الكونين وسيد المخلوقات/ والأفضلية: وتفضيله نعمة خصه الله بها/ والنورانية: حيث اعتبر النبي مخلوقا نورانيا..»[2]

نْتَ النُّورْ لِينَا فِي لَيْلْ ادْمَاسْ يَا عِزْ مِنْ عْيُونِي وْمَا تِتْأَمَّلْ

بل هناك من الشّعراء من يكلّف مرسولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يصف له شوقه في رؤيته، الشّاعر يحي الذي كلف (لزرق) أي ذكر الحمام القمري، حيث مدح هذا الطائر بأنّه مرسول حاذق ليصف أبا الزهراء، وينقل شوقه لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، بل إنه لم يستطع النّوم فقد سكن حبّ الرّسول فؤاده ثم يصف لنا أنّ ريحه وسعده، بل هو نور قلبه وجسده، ثم يصف شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم نذكر من قصيدته أبياتا:[3]

مَنْقمَّضْ نُومْ نُرْقُدْ سَكْنِتْ فِي الجَوْفْ جَمْرَا

مَنْقمَّضْ نُومْ نُرْقُدْ وُادْمُوعِي جَاتْ عَلَى الخَدْ

نِتْرَجَ فِيهْ لَمْجَدْ مُلَاقت لِيَ صَبْرَا

ثم وصف صفاته الخلقية الحسية من العينين والأسنان والشّعر...يقول:

[1] –عبد الله ركيبي: الشعر الدّيني الجزائري الحديث، ص84.

[2] –محمد بنعمارة: الأثر الصّوفي في الشّعر العربي المعاصر، ص11.

[3] - الملحق الشّعري: ص188.

اِكْحِيلْ عَيْنْ سُودَا قَلْبِتْ لُوصَافْ ثَمْدَا
ثُوتَه عَنْ وَادْ مَجْرَا زَيْنْ الوَقْفَا الشَبَا
طَبْعِتْ لِكْتَافْ رَقْبَا أَبْيَضْ فِي اللَّوْنْ عَجْبَا
زَادَتْ خَدُّوا حَمْرَا الخَدْ نِعْمَانْ مَلَاسْ

ونجد الشاعر العطوي عبد القادر في قصيدته المعنونة ب " مولد النبي "، قد ابتدأها بقوله: "في ذا الليلة زاد طه نور العين " تدل على أنّه أنشأها بمناسبة المولد النبوي الشّريف ثم تعرّض لتاريخ ميلاده ثم عرج على أسماء سيدنا محمد وسيرته بشكل موجز وعدّد معجزات سيّدنا محمد بذكر معجزة القرآن ومعجزة القمر والغزالة... يقول:

في ذا الليلة زاد طه نور العين محمّد رسول الله أبو القاسم
ربيع الأول وقتها ليلة لثنين فرحت أمينه بزين السمايم
د عشرة في الشهر وتضيف اثنين بعثو مولانا أيتم المكارم
خمس قرون وزيد لحقهم سبعين عد عليهم عام وحسب تلقاهم
محمّد سمّاه ربّ العالمين هذا الاسم جديد طل على العالم
الماحي يمحي ذنوب المومنين رؤوف وكريم بتباعو راحم
البشير النذير جد الحسنين المختار الهاشمي زين الخاتم

ثمّ الصّلاة عليه عدد خلقه عدد الطائر والسابح والحب وغيرها من المخلوقات ثم يختمها بالدّعاء لجميع الناس وله ثم يصلي على الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول:

بن عبد الله نذكروه ليوم الدّين صلاتو تبري المعلول السّاقم
صلّى الله على المختار من وين لوين نترجّاو شفاعفتو كي نضّايم
صلّى الله على المصطفى لمين صلّى الله على أحمد زين الخاتم
قد الطاير في السما طاير بجنحين قد السّابح في البحر واللي عايم
اهدي يا ربّي النّاس المذنبين والغايب لولادتو يرجع سالم
والعلما يناضلوا من أجل الدّين سدّدهم للخير وحفظ خطاهم
والشّاعر رضوا عليه الوالدين بن شرّاب الواد طالب رضاكم
شاهي دعوة خير منكم مجمولين ومن القلب تكون ندّها دايم
والصلاة على أحمد سيد الثقلين ألف ألفين يكون مولاها صايم

كما نظم الشّاعر أم هاني أحمد قصيدة حول أسماء الحبيب المصطفى ابتدأها بالنّداء: "يا محمد ذكراك من اوحّد"، أي يَذْكُره كلّ من وحّد الله بقوله: لا إله إلاّ الله محمد رسول وبعدها عدّد الأسماء التي ينادى بها مثل: الفاتح، أمجد، سراج منير، الشاهد والماحي ويذكر اسم العاقب والمرشد يُعرف بهما في الصّحف وفي الإنجيل بأحمد، وفي الزبور بالفاروق وفي كل عالم يعرف باسم فمثلا عند الجن يعرف بعبد الرحيم وعالم الأسماك يعرف بعبد القدوس....وغيرها من الأسماء ثم يختتمها بالصّلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلم، حيث يقول:[1]

يا محمّد ذاكرك من إوّحد اسم مخلّد جاي جنب الله يڤدي
شافو آدم فالسما لبنو عوّد وعلى ساق العرش باين للبعدي
فالجنّه وقصورها قا وين أتصد وعلى أورق طوبى بلحرف الوردي
فالحجب وطرافها ثم أمقيّد بين عيون لملاك مكتوب آسيدي
أنت الفاتح والنّعمه يا لمجد سيراج منير بنت فالظلمه تهدي
أنت الشاهد والماحي وش نجحد بشّرتنا ياك بجنّة الخلدي

إنّ المتأمّل للقصيدة يلاحظ أن الشّاعر واسع الاطلاع فمعرفة أسماء الرسول محمد صلى الله عليه وسلّم لمختلف العوالم كعالم الجن والهوام والطيّور...وغيرها لا نجدها عند المثقف العادي أو غيره، فالشّاعر أم هاني نظرا لعمق حبه لشخص الرّسول جعله يطّلع ليشبع رغبته في الإحاطة بكل ما يتعلّق بشخص محمد صلى الله عيه وسلم.

وقد نظم الشّاعر أم هاني أحمد قصيدة لفرحته وغبطته لما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم، في المنام المعنونة بـ: رفقة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار قد نظم قصيدة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعنوان " قدوتنا وإمامنا" حيث ابتدأها بذكر المناسبة ثم حمد الله وسبّحه ووحّده، ثم صلى وسلم على خير البرية يقول:

اِبْخِيرْ الأُمَه نَفَرْحُو شَهْرْ المَوْلِدْ مَهْمَا دِرْنَا فِالْفَرَحْ يِتْعَدْ اِقْلِيلْ

[1] - الملحق الشّعري: ص157.

وَاجِبْنَا كِي ارْسِلْ سِيدِي نِحْمِدْ سُبْحَانَكْ يَا خَالْقِي نِعْمَ الجَلِيلْ
نِثْنِي بِالتَّسْبِيحْ لِلْرَّبْ اِنْوَحَّدْ وِنْصَلِّي عَنُّو اِصْلَاتْ اَهِلْ التَبْتِيلْ

ثم يلوم كل من يقول أنّ الاحتفال بذكرى مولد النبي هي بدعة ويدافع بكل قوة عن ذلك ويتأسف عن حال الأمة الذي تغيّر والسماء شحّت وظهر قاتل ومقتول، وسبب ذلك هجرة سنّة الرسول قد سار الوضع إلى الأسوأ.

وبعدها دعا الشاعر بالتمسّك بسنّة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبيّن كيف كانوا يحتفلون بالمولد النّبوي قديما؟ حيث كانوا ينشدون طيلة اللّيل إلى غاية طلوع الفجر ثم أردف أنّه علينا أن نوعّي الشّباب ونغرس فيهم حبّ الرّسول، ثم تحدّث عن فضائله وعن معجزاته مؤكدا ذلك من خلال ذكر السور كسورة النجم والانشراح والضحى والتوبة... وقد اعترف الشّاعر أنّه لا يمكن عدّ صفات الرّسول لأنّه أمر مستحيل، ومهما قال وفصّل لا يمكن له أن يصل إلى هدفه، ثم يختم قوله بالصّلاة على محمد صلى الله عليه وسلم، ويقول أنّ الكلام في الرّسول مازال مستمرا وطويلا.

وفي قصيدة أخرى المعنونة ب "مراجعة للذات في ذكرى سيّد المخلوقات" وقد خالف المعهود حيث جعلها ذكرى لمحاسبة الذات ومعرفة إذا كنا نطبق سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهل تحقق لنا دور في هذه الحياة، فالشّاعر يقارن بين الماضي والحاضر ويصف لنا حالها المزري وذلك بعدم إتباع سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكذا الرّجوع للقرآن الكريم فإنهما خير حل ونجاة يقول:[1]

الذكرى وقفه نراجعو فيها للذات ونقيّم فيها الفاعل والمفعول
هل تبّعنا سيرتو زين الصيفات أو طبّقنا رسالتو حسب المعقول
هل حقّقنا دورنا في ذا الحياة أو فكّرنا في زادنا قبل المرحول

فالشّاعر جعل من مناسبة المولد كموعد لمحاسبة الذات على ما قصرت وما فعلت في الماضي، فبهذا العمل نعبر عن حبنا للرسول فهي ليست مناسبة للأكل والشرب والطرب بل بإتباع سنته والتمسك بماجاء به القرآن من أحكام وشرائع.

[1] - الملحق الشّعري: ص177.

لَوْ نَعْمَلْ بِكْلَامْ مَنْ جَا بِالْآيَاتْ لَا شَكَّ فِي حَالْنَا يُصبَحْ مَعْدُولْ
أَمَّا مَدْحْ إِجِينَا فِي كُلْ أَوْقَاتْ مَا هُو فِي ذِكْرَى اتْجِي مَرَّة فِالْحَوْلْ
هَذِي نَصِيحْتِي فِي بَعْضْ أَبْيَاتْ جِيتِكْ بِهَا يَا اشْفِيعِي يَوْمْ الْهَوْلْ

وقد أكثر الشعراء الشعبيون في دواوينهم من الصّلاة والسّلام على الحبيب صلى الله عليه وسلم، وذلك لعلمهم بقيمتها عند الله تعالى في نفوسهم وعند المسلمين فلم تخل قصيدة من ذكر الصّلاة والسّلام عليه في بدايتها ونهايتها والشّاعر بن عبد الله زبدة قد جعل قصيدته من أوّلها إلى آخرها صلاة على الحبيب المصطفى امتثالا لقول الله تعالى ﴿**إِنَّ اللَّـهَ وَمَلَائِكَتَـهُ يُصَلُّونَ عَلَـى النَّبِـيِّءِ يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـلِّمُوا تَسْـلِيمًا**﴾[1] فهذا الشعر « يرتبط بنفسية الشّاعر وشخصيته وشوقه أو تطلعه إلى رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم الأمر الذي يجعل هذا الشّعر أشبه ما يكون بالصّلوات، ويؤكد فكرة التّقرّب أو التبرّك أيضا ترديد اسم الرّسول صلى الله عليه وسلم في كل بيت وفي كل سطر»[2]، وفي ذلك يقول عبد الله بن زبدة:[3]

بِسْمِ اللهْ نَبْدَا نِنْشِدْ وَالصَّلَاةْ عَلَى مُحَمَّدْ
قِدْ الْمَاشِي قِدْ القَاعِدْ قِدْ انْهَارْ مْعَ لَيْلِيهْ
قِدْ الحَاضِرْ قِدْ الغَايِبْ قِدْ الطَايِرْ بِجَنْحَيْهْ
قِدْ الْحَبْ وْقِدْ اِثْمَارُوا قِدْ لِي يُنْتَفَعْ بِيهْ

فالشّاعر أراد أن يظهر حبه للرسول وكانت خير وسيلة هي أن يكثر من الصلاة عليه وذلك بمقدار كل ما في الكون فهو يصلي لينال الشفاعة ويصرح الشاعر خوفه من ذنوبه ويرجو الرحمة،كأنما يريد أن تشمل الصّلاة على النّبي كل ما في الكون من الكائنات، يقول بن عبد الله:

تَمَّتْ فِي لَيْلَه سْعِيدَه فِي لَيْلَةْ الْحَدْ الْجَدِيدَه

---

[1] – الأحزاب: 65.

[2] – عبد الله ركيبي: الشعر الدّيني الجزائري الحديث، ص391.

[3] - الملحق الشّعري: ص165.

الّي نَاظِمْ هَذَا الْقصِيدَه رَبّي يَرْحَمْ وَالْدَيْهْ
تَدْعُو رَبِّي لِلّي جَانَا حَاضِرْ فِلْمَيْدَانْ مْعَانَا إِنْ شَاءَ اللهْ
مَا يَرَى الْهَانَه وِالنَّارْ مَاتْعَدَاشْ عْلِيهْ

لما تسمع الأبيات السّابقة الذكر تظن أنّ الشّاعر على وشك إقفال قصيدته غير أنّه أطال في الختام ولكنه مازال يريد أن يكثر من الصّلاة على النبي ويضيف تاريخ القصيدة التي نظمها وينصح الجميع بأنّ لهم ذنوب صغيرة أو كبيرة وسيحاسبون عليها وينصحهم بعدم الخداع، ثمّ يصلي على الرّسول صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو الله أن يحفظه من أهوال الدّنيا والآخرة بجاه الحبيب وآله والأصحاب ويرجو أن يقبل الله دعاءه .

و نظم الشّاعر أم هاني أحمد قصيدة طويلة، سرد فيها قصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كاملة منذ ولادته إلى وفاته وذلك تحت عنوان "أنوار محمّد"، لنعرج في هذه القصيدة إلى معجزات الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم حيث أشار الشّاعر إلى مرضعتيه ثويبة جارية عمه أبي لهب وحليمة السّعدية وكيف ازداد الخير وحليبهما كثر، يقول:

ثُوَيْبَه لِحْلِيبْهَا رَامْ وِاشْرَبْ وِحْلِيمَه خَيْرْهَا اكْثَرْ وَحْلِيبْهَا زَادْ

وقد تحدث إلى معجزة أخرى وهي معجزة شق الصّدر يقول:

شَقْلُ صَدْرُ طُولْ وَاجْبِدْ القَلْبْ خِرِجْ عَلقة لُوْنْهَا دَاكِنْ بِسْوَادْ
غَسْلُولُو فِي طَاسْ بِيْقِصْ اْمْذَهَبْ رَجْعُولُو كِمَا اِجْبَدْ هَذَا الْفُؤَادْ
أَمِرْ الله وَشْ فِيهْ عَبْدْ بِسْتَعْجَبْ وَالشَيْءْ إِذَا قَدَّرْ لَا وَاحِد رَادْ

ويذكر الشّاعر كلّ محطات حياة الرسول صلى الله عليه وسلم على ترتيبها الزّمني إلى أن يصل بنا إلى معجزة أخرى وقد ذكرت في القرآن الكريم، يقول الله عزّ وجل: ﴿**سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الذِي بَارِكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[1]، وهذه المعجزة قد سردها الشاعر شعرا بيّن

[1] – الإسراء: 01.

لنا كيف انتقل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى المقدس، وقد أمّ بالأنبياء فيها، ثم كان المعراج الذي جعله يرى الجنة وأنهارها والنّار المحرقة، بعد ذلك تحدث عن الصلاة التي فرضت بعد الإسراء والمعراج، وأنّها ركن الدين وعماده، وذلك في قوله:

جَا جِبْرِيلْ سَاقْلُ بَرّاقْ ارْكِبْ لِلْمُقَدَّسْ أَدَّاهْ صَلَّى بِلْأَسْيَادْ

هَذَا المِعْرَاجْ شَافْ فِيهْ العُجَابْ الْبَيْتْ الْمَعْمُورْ حَدْ مِعْرَاجْ مَازَادْ

شَافْ الْجَنَّه أَنْهَارْهَا غَيْرْ اِتْزَقْلَبْ شَافْ النَّارْ شَاعْلَهْ تَحْرَقْ لِجْسَادْ

جَابْنَا صَلَاةْ مَفْرُوضَه تِعْجِبْ هِيَ الْهَذَا الدِّينْ رُكْنْ وِالْعِمَادْ

وهكذا إلى أن يصل لسرد غزواته كغزوة بدر الكبرى وغزوة أحد ويقر أنّها غزوات كثيرة ولا يمكن أن يحصيها، ثم يعود الشاعر إلى ذكر معجزات الحبيب صلى الله عليه وسلم، التي هي حجة لكل مفنّد وشكّاك في نبوته، حيث تحدث عن القمر ونطق الذئب والغزالة والضّب وكذا جدع النخيل وتسبيح الأحجار وعين القتادة الذي ارتد بصيرا بعد العمى...يقول الشاعر:

وَرَاءَ آيات ظاهره لي كذّب ذا المعجزات ذاكرتها كتل أوراد

شف القمر شافت دشره وعرب بين الفلقات بان حراء في لبعاد

ونطق الذيب جاه وغزاله والضب وشكا لبعير خاف من ذبح التنهاد

جذع النخيل قال يارسول اقصب داروا منبر دور نبقى عالحياد

سبحت لحجار في اكفاف ياعجب بكلام أعرب صار للمولى وحاد

عين قتادة مسها بعد العطب اضوى بصر خير من بكري هـ عاد

تنطوي قصيدة أنوار محمد على كثير من أحداث السيرة النبوية والتي تدل ثقافة الشّاعر ومعرفته لأغلب الأحداث التاريخية الإسلامية التي حدثت في الماضي نظرا لاهتمام الشاعر وحرصه على إبرازها بشكل واضح ومميز للمتلقي بصفة عامة.

ج- مدح الأولياء الصالحين:

يتأثر الشّاعر الشّعبي ببيئته الاجتماعية وبمعتقدات مجتمعه، فمن بين المعتقدات الشّعبية الرّائجة في بيئته المكانة الكبيرة التي يحظى بها الولي الصّالح الذي هو « ليس إنسانا عاديا،...وإنما هو رمز إلى قوة لا يقدر الشّاعر الشّعبي على فهمها، إنّه إنسان معصوم من الخطأ والوقوع في الزلات، وهو رجل قادر على النّفع والضّرر، ومخوّل للشّفاعة في أتباعه حتّى في الآخرة»[1]، وتحدث مرسي الصّباغ عن مكانة الأولياء الصّالحين في كتابه دراسات في الثقافة الشّعبية حيث عدّهم «أجلّ قدرا وأسمى منزلة»[2].

فالولي الصّالح له مكانته الاجتماعية والنفسية كبيرة لدى عامة النّاس، وانبرى الشّاعر الشّعبي يدافع عن الولي وعن طريقته وكذا إدراج كرامته ومناقبه والخوارق الصّادرة عنه، وقد أورد ابن أبي العز الحنفي في كتابه شرح العقيدة الطحاوية الفرق بين المعجزة والكرامة يقول:«المعجزة في اللغة تعمّ كلّ خارق للعادة و [كذلك الكرامة] في عرف أئمة أهل العلم المتقدمين، ولكن كثير من المتأخرين يفرقون في اللفظ بينهما، فيجعلون المعجزة للنبي والكرامة للولي وجماعهما الأمر الخارق للعادة»[3].

وترى نور الهدى الكتاني أنّ للكرامة نوعان «كما ذكر ذلك ابن عطاء الله في "لطائف المنن"، كرامة حسية وكرامة معنوية، فالأولى قد تكون تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة أو تخليصا من عدو، أو سماع خطاب من هاتف، أو تكثيرا لطعام أو شراب ...،أمّا الكرامة المعنوية فهي المعرفة بالله والخشية له ودوام المراقبة والمسارعة لامتثال أمره ونهيه»[4].

---

[1] – التلي بن الشّيخ: دراسات في الأدب الشّعبي، ص173.

[2] – مرسي صباغ: دراسات في الثقافة الشّعبية، دار الوفاء، الاسكندرية،ط1، 2001، ص109.

[3] – صدر الدّين محمد بن علاء الدّين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي: الأدرعي الصالحي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، خرج أحاديثها، محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط8، 1984، ص494.

[4] – نور الهدى الكتاني: الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008، ص13.

فانبهر الشّاعر الشّعبي بالولي الصّالح بخصاله ومناقبه وبكراماته، مما جعله ينظم في مدح الشيخ فهو يحاول استعطاف الولي الصالح لنيل بركته وحماه به، فهو في نظر الشاعر الشعبي أنه يستطيع جلب الخير له ودفع الشر عنه، وقصائد الشّعر الشّعبي ببوسعادة لا تخلو من هذا المعتقد وهذا ما نجده عند الشاعر عبد الله بن مداني في قصيدته المعنونة بـ" الله لالي عود"[1]، وكذا الشّاعر يحي يقول في قصيدته المعنونة ب: ألومي أجلول عيب تنساني:

خيرا قمري الاصطاح آخضر الجناح

لونك فيه التبداح زين شهاني

ادي كتبي وارواح شور سيد الاملاح

لعرج قطب الصلاح شيخ رباني

لعرج قطب الصلاح ما جا للمداح

نا قلبي فيه اجراح ذاك دخلاني

الشّاعر بدأ بمدح مرسوله للشيخ "قمري" ثم كلفه بالذهاب للولي عبد القادر الجيلاني الذي لقبه بعدة صفات صوفية (سيد الاملاح، لعرج، قطب الصلاح شيخ رباني، افحل الفحول، طبيب المعلول...)، ويلومه ويؤنبه على نسيان خديمه. ثمّ يخبره أنّ معاناته بسبب بعده و يظهر حبه الشديد له في الأبيات الآتية:

اقرامك عاد الهيف ما جابك النيف

الحب ما هوش بالسيف آرباني

من لاجابو الحب ما اجابو اطلب

الحب ما هوش ايكون دخلاني

امحبت الله اتكون ياك ذي شي اجنون

في حب الله ماهوش حب شيطاني

[1] – عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة –الشعراء الرواد–) منشورات أرتيستيك القبة – الجزائر، ط2، 2007، ص 45/43.

ثم يؤكد الشاعر أنّ السّر في ذلك النّية في الشّفاء وأن دواء القلب الدّين يقول:

السر أهلو تنوا يعود فيه الدواء

القلب ادواه الدين ثابت تعياني

ثم يذكر الشّاعر كرامة من كرامات الشّيخ الجيلاني القصة المعروفة لدى عامة الناس عندما نزل ضيفا على عجوز عمياء وكانت تلك العجوز لا تملك إلاّ حفنة شعير وعنزة فذبحت تلك العجوز العنزة لإكرام الضيف وبسبب نيتها الصادقة في الضيافة وإكرام هذا الشيخ الولي ازدادت لديها الخيرات وقد أرجع لها ولدها الذي جنّده النصراني في لمح البصر وردّ لها أيضا بصرها فأصبحت ترى مثل طفلة صغيرة[1].

فبعد ذكر كرامة الشّيخ يرجع الشّاعر إلى حاله ونفسه الكسيرة ويشكو له ذلك بمصارحته أنّه أصبح حقيرا بسبب النميمة، مستنجدا إيّاه طالبا منه أن يأتيه إلى بيته لكي يزول هذا الحزن الذي استوطن قلبه فهو دواءه[2].

ونظم الشاعر الحمدي بوشنافة في مدح الشيخ عبد السلام محاد قصيدة الذي هو ولي صالح حيث ابتدأها بالتوسل للطائر القمري حمّله رسالة لشيخه عبد السلام وقد أوصاه بجملة من التوصيات والتحذيرات ،كأن يسرع في أداء رسالته ونصحه أيضا أن يحتاط من الطيور الكاسرة وأن يذهب باكرا وقت الفجر وقد وصف له الطريق التي يسلك منها ذلك الطائر ليصل إلى شيخه الذي وصفه بالقوث[3] بل رئيس الأولياء ويوصيه أن يستأذن في الدّخول عليه ثم يخبره بحال الشّاعر الخائفة من يوم الهول والعذاب وحاله السيّئة، ثم يمدح الشيخ عبد السّلام على أنّه لن يجد مثله وأنّه يهرب ويهرع إليه كل خائف تحت جناحه بل وصفه بأنّه بحر الفتوى والعلوم الشرعية وكذا نور المسجد وبحر العلوم والمصلح.... إلى غير

[1] - الملحق الشّعري: ص187/186.
[2] - ينظر الملحق الشّعري: ص188.
[3] - القوث (الغوث) رتبة الولي الصّالح.

ذلك من الأوصاف التي يستعطف الشاعر بها وليّه ليقضي له حاجته بل أنّه مدح كل قريب له بغية استعطافه ومساعدته في قضاء حوائجه يقول:[1]

يا قْمري يهديك تفعل شي مزيّة من وصّاك تروح لأهلو واحبابو

من عندي قاخوض هاذي القصيّة شقّ الجو اللّي سحاباتو رابو

ولما اطّلع الشّاعر قذيفة البشير على فحوى قصيدة الشّاعر الحمدي، عارضه[2] في قصيدة عن الشيخ عبد السلام لها الموضوع نفسه وتنتهي بالروي نفسه.

وهناك من القصائد الشّعبية لا يكون غرض نظمها ديني، ولكن بطريقة ما يضفي عليها لمسة دينية، ويظهر هذا عند الشّاعر مردفي بايزيد بن المردف في قصيدته المعنونة بـ "ماندريش" التي سجل فيها الشّاعر كل ما مرّ به في طريقه إلى مسقط رأسه جبل امساعد ويسرد كل ما اعتور في داخله من مشاعر أثناء رحلته، حيث يقول:[3]

ماندريش أنا بْهذي تلحقني أمر إلهي يالخو وعلاش اللوم

في شهر الميلود فارقت احبابي جيت انحوّس في بلادك يادرقوم

فعبارة (شهر الميلود) له دلالة دينية إسلامية، ثم يذكر كل منطقة ويذكر معها وليُّها الصّالح ويترجى منه أن يساعده في العودة لأمه ولبلدته سالما، ونذكر بعض الأبيات التي استنجد فيه الأولياء الصالحين يقول الشاعر:

عالرّايس بغتــه جبت غنايا لا تنساني ياي شيخي طير الحوم

يا صلاح التل في العون معايا راني غير خْديمكم يا ناس اللوم

أنا وحش الوالدة جار اعلي بتْ نْخمم يا احبابي احرم النّوم

ويقول أيضا:

---

[1] - الملحق الشعري: ص161.

[2] – المعارضة: أحد أبواب الشّعر العربي الذي عرفه القدماء، ومؤداه أن يعجب شاعرُ بقصيدة لشاعر فيقلّدها وزنا وقافية ومعنى. نقلا عن محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999، ص800 قصيدة البشير قذيفة في الملحق للأشعار، ص 181.

[3] – عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري، ص16.

مول الهامل نلحقو بعد عشيه ونْزور ذاك المقام لي معلوم

راني نشكر فيكم يا سيادي ذا الوَليه تغفر ذنبي واه يا شفيع القوم

ويستمر في هذا المنوال إلى أن يصل إلى مسقط رأسه جبل امساعد، ويلتقي أمّه الذي قد قتله الشّوق من ناحيتها ثم يطلب منها الدّعاء ويختم قصيدته بالصّلاة على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يقول:[1]

ادعيلي بالخير صبحه وعشيه يا والدتي كانو قلبك مرحوم

الصلاة اعلى إمام الغوثيه محمّد بو فاطمه شفيع القوم

وهناك من الشّعراء من يشير في قصيدته إلى الأولياء الصّالحين في ثلاث أبيات أو أربع كالشّاعر السّعيد بوعشرين الذي يقول في قصيدته المعنونة بالأحباب:[2]

يا صُلاح العين غيثوني بجواب بنكم عاد وْحيد زايد تشقابو

كنتو نعّارين ليَ كي نصّاب وتْفاجو محنات عنّي يصعابو

نفوا عنّي ريحوني من لعذاب ديرو وصف الخير ونْتُم رُكابو

والشّاعر منسوب ليكم من لقراب طامع في الصّلاح تعزم لجوابو

إذًا يلجأ الشّاعر للولي الصّالح لما يكون في ضيق أو في أزمة، لأنه يعتقد ويؤمن بكراماتهم وقدرتهم له في المساعدة وتفريج كربته، هذا المعتقد راسخ في المجتمع البوسعادي بل أصبحت عند الكثير من المسلمات لا جدال فيها، فحديثهم اليومي لا يخلو من كلمة "سيدي عبد القادر" أو "أسيدي الجيلاني" فهم يرون أنّ له السلطة والقدرة والقوة على حل مشاكلهم، فهذا المعتقد لا ينفي قوّة إيمانهم بالله عزّ وجل واللّجوء إليه ولكنهم تأصل هذا المعتقد فيهم ولكن تتفاوت درجاته بين أفراد المجتمع.

[1] - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الحاليون)، ص44.

[2] – المصدر نفسه: ص75.

ومن الشّعراء الذين ذكروا في قصائدهم أحوال الأولياء الصالحين نجد الشّاعر الطيب زهاق، حيث ابتدأها بالشّكوى لأن (ناس البودالة) – الأبدال هي رتبة الولي الصّالح – غابوا عليه، ثم يسرد لنا أعمالهم وكذا هيئاتهم يقول:[1]

وعطاكم ربي العسة والتدبير عسة في لقطان في كل اعمالة

وانتما نصرة مع العبد لحير فكّكين الحاصلة يا رجالة

فيكم المرأة وفيكم اليشير فيكم الرجال ناس العوقالة

فيكم من خطوايا والزحزاح ايطير كل يوم ايطوفوا اعمالة

فيكم من يقرأ العلم مع التفسير امع ناس يقراو ايباتو جلجالة

إذا تتعدّد الطّرق لكي يصل الشّاعر إلى صلب الموضوع وغرضه، فهناك من يبتدئ قصيدته بمدح المرسول وعادة يكون ذكر الحمام القمري ويوصيه بجملة الوصايا كالحذر والتأدب في حضرة الولي الصّالح وأن ينقل شجنه ومعاناته لمحبوبه، وهناك من يبتدئها بالنّداء والشّكوى كما في القصيدة السّابقة ويذكر صفات الأولياء الصالحين ثم يعرج لموضوعه الرئيس الذي دفعه لقول ذلك.

2- العبادات:

خلق الله الإنسان لمهمة جليلة هي عبادته وطاعته لقوله عز وجل :وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون وقد جعلها ميدان ابتلاء وامتحان حيث قال عز وجل ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾[2]، فقد بين الله في الآية السّابقة الحكمة في خلق الإنسان هي أن يكون عابدا وطائعا لله، ويمتحنه أيطيعه أم يعصيه؟ فهذه دار الامتحان والعمل لينتقل إلى دار الجزاء على ما تقدّم، ويعرّفها راجح عبد الحميد الكردي بأنّها «شعائر وشرائع، تنظيم صلة العبد بربه سبحانه كما في الصّلاة وغيرها من أركان الإسلام وتنظيم صلة العبد بالناس وفي رعاية أموال اليتامى والتسامي عن أكلها، وفي إنماء الماء

[1] - الملحق الشّعري: ص170.

[2] – العنكبوت: 02.

حـلالا بعيـدا عـن الربـا، وفي قضـاء الشّـهوات حـلالا طيبـا بـالزّواج والبعـد عـن الزنـا، وفي حفـظ الأمانة وأدائها لأصحابها والالتزام بالكلمة الطيبة التي لا تثير الفتنة»[1].

ويـرى البـوطي علـى أنّهـا «تذكيـة للشـعور بالرقابـة الإلهيـة علـى حيـاة الإنسـان ولكـن مـردّ ذلـك إلى خـير المجتمـع وإصـلاح شـأنه في سـبيل ذلـك نجـد أنّ التشـريع الإلهـي قـد جعـل كثـيرا من العبادات موئلا للتلاقي والاجتماع»[2].

فالعبـادة ليسـت صـلاة وصـوم وحج....وحسـب وإنّمـا هـي مفهـوم أوسـع وأشمـل مـن ذلـك بـل لهـا علاقـة بـالأخلاق والآداب...فهـي كـل عمـل اجتمـاعي مفيـد يرجـع بـالنفع علـى المجتمـع وأريـد بـه وجـه الله. فالأكـل والشّـرب والـزّواج عبـادة في الإسـلام وقربـة إلى الله إذا صدقت وصحّت فيها النية .

ونجـد مـن الشّـعراء الشّـعبين الـذين تطرقـوا إلى العبـادات[3] الشّـاعر أم هـاني أحمـد حيـث يقول في قصيدته المعنونة بحب القرآن :[4]

يابن آدم صيفتك عاجل مزروب هاذا الدنيا ماتغرك لهاية
حافظ على الصلاة واقتها مكتوب ما تتكاسل ما تشدك حكايه
ماتعدش الخير دير بلا محسوب ما تغرك الأموال لازم نهايه
زكيها مديرها كنز المكسوب ياك الصداقات ليها حمايه
رمضان لّي صايمو كفّار أذنوب ما تنساش الحج ركن الهدايه

---

[1] – راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، دار الشهاب للنشر والتوزيع بالجزائر،1989 ص179.

[2] – محمد سعيد رمضان البوطي: العناية بالعبادات أساس لابد منه لتثبيت المجتمع الإسلامي، سلسلة تهيئة الأجواء2، د ب د س، ص25.

[3]– لـم يتـوفر للباحثـة قصـائد فـي هـذا الموضـوع إلاّ فـي قصـيدة للشـاعر امهـاني أحمـد الـذي حـاول أن يلـم بمـا جـاء فـي القـرآن الكـريم، وقـد تطـرّق لأركـان الإسـلام بإيجـاز، كمـا أنّـه ممّـا تـوفر لـدي قصـيدة عـن رمضـان نظمهـا الشـاعر عبـد الحفيظ عبـد الغفـار، وأنـوّه أنّ الشـعراء أفاضـوا الكثيـر مـن الحبـر فـي موضـوع الحـج فإنّـك نـادرا مـا تجـد شاعرا لم يكتب في هذا الموضوع وسأدرج نماذجا عن ذلك.

[4] - الملحق الشّعري: ص145/144.

بّر الوالدين بعد الله مكتوب ما تغيّرش أحوالهم ليك أوصايه
وتفكر كيفاش حنّو بالقلوب عن جالك ساهرين فاللّيل أعيايه
فالعدل ما تفسدك نزعه وعروب قول الحق بضياه ساكن علاّيه

فمن خلال قراءتك للأبيات سابقة الذكر الشاعر ينصحنا بالحفاظ على الصلاة وأن لا نستعجل في أدائها حيث قال "صيفتك عاجل مزروب" مزروب تعني العجلة والسّرعة ويؤكّد هذه الصّفة بتوكيد معنوي عاجل ، ويحذرنا من التكاسل والتقاعس في أدائها فالبوطي أشاد بالدين الإسلامي حيث «أنّك إذا تأمّلت وجدت أنّه نظم اجتماعا بين المسلمين على مستوى أهل الحي من البلدة يتكرر في اليوم خمس مرات وشرع لذلك صلاة الجماعة ونظم اجتماعا آخر لهم على مستوى أهل البلدة كلّها يتكرّر في الأسبوع مرة واحدة وشرع لذلك صلاة الجمعة ونظم اجتماعا آخر لهم على مستوى العالم الإسلامي كله ويتكرر في العام مرة واحدة وشرع لذلك الحج إلى بيته الحرام»[1] ثم يعرج بالحديث عن الزكاة فيحذرنا من الافتتان بالأموال وكثرتها وعدّها لأنّها زائلة ويحثنا على زكاتها والتصدّق بها فهي حماية على حدّ تعبيره، ثم يتكلم عن الصّوم فهو كفارة للذنوب وكذا ركن الحج الذي خصص له شطرا من البيت في قصيدته على أنّه ركن هداية.

وكما ذكرت سابقا أنّ العبادة لا تقتصر على أركان الإسلام وإنّما هي أخلاق وآداب وسلوكات .. فقد ذكر الشّاعر أم هاني في قصيدته حب القرآن بعض الأخلاق والسلوكات التي علينا الالتزام والتّمثل بها كالبر بالوالدين والعدل والإخلاص لله والتقوى والأمر بالمعروف والعهد وأداء الأمانة... .

فعبادة الصّوم لها أثر في النّفوس عظيم لأنّها خالصة لله لا يعلم ثوابها غيره سبحانه فقد خصّه بنسبته إليه بسبب أنّه لم يعبد بالصّيام سواه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه «قال

[1] - محمد سعيد رمضان البوطي: العناية بالعبادات أساس لابد منه لتثبيت المجتمع الإسلامي، ص26.

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلاّ الصّيام فإنّه لي وأنا أجزي به..»[1].

فالصّوم تربية لقوة الإيمان بالله عز وجل، فالإنسان يستطيع أن يصل إلى ما يريد من مأكل ومشرب دون أن يراه أحد من النّاس ولكنّه يمتنع عن الأكل والشّرب لأنّه يتعامل مع الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، فمن الشّعراء الذين أفردوا قصائدا عن الصّوم الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار حيث استهل قصيدته بترحيب برمضان الذي هو شهر الخيرات والتوبة والمغفرة ويطعم قصيدته بنصائح قيمة يقول:[2]

يا مرح رمضان شهرو عنّا هل شهر التوبة فيه يغفر مولانا

يغفر للي تاب وعلى الذنب ارحل واستقبل رمضان طهر اوديانا

يا سعد الي وفقو ربي واعمل صام نهارو وقام ليلو وتفانى

نال الخير كثير على الجنة عول في الفردوس يكون لو ثم مكانا

في ذا الشهر إلي القرآن انتزّل على الرسول الي ابنورو ضوانا

تحدّث الشاعر عبد الحفيظ عن مناسبة عظيمة حيث ابتدأ قصيدته بالترحيب بالضّيف الكريم ثم ذكر في قصيدته العديد من النصائح كاغتنام هذا الشهر الفضيل، لأنّه من أفضل الشّهور فيه ليلة خير من ألف شهر علينا الحرص على مصادفتها وكذا علينا العودة والتوبة إلى الله على الذّنوب التي اقترفناها، ويجب أن لا نيأس من رحمة الله التي وسعت كلّ شيء وذلك بالصّوم والصّلاة وترتيل كتابه وعمل الخير، وبعد شهر رمضان تأتي مناسبة سعيدة وهي عيد الفطر، ويؤكد أنّها مناسبة تأتي مرة واحدة في العام، وعلينا أن نعي أنّ هذه الدنيا زائلة وبيتنا الحقيقي هو القبر .

والرّكن الآخر هو الحج الذي أفاض قريحة الكثير من الشعراء، نظرا لمكانة الحج في قلوبهم، فهو رحلة إيمانية ينتقل بها المسلم مغادرا بلده إلى بيت الله الحرام في أيام معلومات

[1] –ابن شرف النّووي: صحيح رياض الصّالحين، ص391.

[2] - الملحق الشّعري: ص178.

معدودات لأداء شعائر الحج بغية التّقرب من الله عز وجل، والحج هو إحياء لذكرى سيّدنا إبراهيم عليه السلام فهي مناسبة دينية عظيمة لدى المجتمع العربي المسلم فالكل مشدوه بهذه المناسبة التي تحدث في العام مرة واحدة ومن الشعراء الذين كتبوا فيه نجد الشاعرة اشويحة قد بثت في ثنايا قصيدتها أشجانها وشوقها لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم بل احترق قلبها شوقا لزيارة بيت الله لما رأت أنّ الناس ذاهبين إلى هناك تقول في قصيدتها المعنونة ب"الحجاج":[1]

قلبي ابعثتوا للكعبة يحج مع لي يسعاوا
ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشاوا
ياما دموعي سبقوني وعيوني ما يصحاوا
حجاج ساروا للهادي والشوق حرّك فؤادي

فشوقها للكعبة ولزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم، جعلها تنسى بيتها وأولادها لأنّها أرسلت قلبها إلى هناك ليحج مع الذين ذهبوا للبيت الحرام، ولكن قلبها ينتظر من ينادي عليه هي وأفراد عائلتها لمرافقتهم في أداء مناسك الحج لكن دون جدوى، تقول الشاعرة:

ونسيت بيتي وأولادي ظنيت عني يلقاوا
ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشاوا
ياما دموعي سبقوني وعيوني ما يصحاوا
لا با ينادي المنادي بيها نبلغ مرادي
ونكون أنا وفرادي في بير زمزم نرواو

وتقر الشاعرة أنّها خائفة من ذهاب العمر ولم تبلغ بعد مرادها، وتعترف أنه برؤية البيت وبزيارة الأصحاب العشرة سيشفى جرح قلبها، تقول:[2]

[1] - الملحق الشّعري: ص174.
[2] - الملحق الشّعري: ص174.

ياناس بالله دعوني خفنا الليام يفوتونا

نشوف بيت بعيوني وجراح قلبي يبروا

ومن خلال القصائد الموجودة لدي لم ألحظ من الشّعراء الشّعبيين من تحدّث عن رحلة الحج وعن أداء مناسك الحج كالشّاعر الجلفاوي مسعود الذي وصف في قصيدته كل صغيرة وكبيرة في رحلة الحج وسرد مناسك الحج، وسأذكر بعض الأبيات هنا، فالقصيدة طويلة يقول الشاعر:

امشيت في الطريق بالنية والتصديق

إلى أن يقول الشّاعر:

_ الثوب اعليه احرم ايجارد تجريدا

ثم يقول:

اطوف طواف القدوم وابكي في ذاك اليوم

الصفا والمروة هرول في الطواف انوا

_ انهار الوقفة جات في عرفة يلقاك

_ المزدلفة جات واتريح شهدا

_ سبعة من السبعات ترجم بهم الاعدا

_ طواف الإفاضة جيب من مكة ليك قريب

_ اطوف طواف الوداع ابكي بعينك واخشع

فالشاعر ذكر كل محطات التي يمر بها الحاج في أداء مناسك الحج، ومن الشّعراء الشّعبيين الذين تطرّقوا في شعرهم للعبادات نجد الشاعر التومي سعيداني، في قصيدته المعنونة بـ "النخلة" هذه القصيدة تحوي على حكمة وهي أنّه لا يمكن أن يدوم شيء على حاله فقد يبست تلك النخلة بعد الاخضرار، ثم يذكر لنا أنّه مثال لابن آدم حيث يقول:[1]

هذا مثال لبنادم نوريك يا من تنظر حالها أقر بالك

[1] - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشّعبي الجزائري (الشّعراء الحاليون)، ص 27.

ما تعرف يوم الأجل كيفاه بجيك فارص بالتقى وحسن حالك

احسن فرض الله بصلاة وصوميك اجتانب قول الزور وأحسن لجارك

وكما نصحنا بعدم الغيبة والنميمة ثم طلب الغفران من المولى عزّ وجل يقول:[1]

لا تغتب أخاك بلسانك يديك النميمة عظما اتجر للمهالك

ندعي الإله مولانا المليك يا مليك الملك هاذو عبادك

اللي جاب القول باسماه ايوريك التومي هو طالب الرب المالك

في هذه القصيدة جمع الشاعر جملة من النصائح، ينصح بها كل إنسان حيث ذكر في بدايتها حال النخلة الذي لا يسر أحدا، فهي كانت خضراء تدب فيها الحياة وكيف أصبحت يابسة لا أثر للحياة فيها، ثمّ صرّح أنّ قصة النّخلة ما هي إلاّ مثال للتدبّر والتأمّل فيها ولأخذ العبرة منها، ويوصينا بالصّلاة والصّوم واجتناب قول الزور وحسن الجيرة واجتناب أيضا الغيبة والنّميمة في أسلوب بسيط واضح لا غموض فيه.

2- الزّهد:

تطرّق الشّعراء الشّعبيون لموضوع الزّهد حينما تأمّلوا الحياة وعرفوا حقيقتها بأنّها فانية لا قيمة لها جعلهم يركنون للموعظة والحكمة والنّصح وذكر هادم اللذات واليوم الآخر وهذه النظرة « تعبر عن الزهد والتقشف بأسلوب يغلب عليه الحزن والبكاء والنّحيب والتّشاؤم وقلما نجد شاعرا أو ناظما لم يتناول هذه الموضوعات، فذم الحياة وزينتها والنفس وأهوائها من مبادئ المتصوّف، فلا غرابة أن تنتشر القصائد التي تنحو هذا النّحو وهذه نتيجة للظروف الخاصة أو العامة التي يعيشها الشّاعر ويجرّب فيها، ويقاسي منها »[2].

ومن الشعراء الذين نظموا في هذا الموضوع الشاعر زبدة بن عبد الله في قصيدته المعروفة باسم "روحي يادنيا" حيث ابتدأها بفكرة أنّه لم يعد يهتم لأمر الدنيا، وبث

[1] - المصدر نفسه: ص 28.

[2] – عبد الله ركيبي: الشّعر الدّيني الجزائري الحديث، ص457.

شكواه وشجونه من هذه الدار – دار الابتلاء – و يقر أنّه ما يكاد أن يتجاوز محنة ما إلا أن تأتيه محنة أخرى، يقول الشّاعر:[1]

روحي يا دنيا القلب اعليك ابرد ومن هذي منامنك لخلا مفات

القسام الي قسم هكذا جرد ومحنة نطفيها ولخرا هاهي جات

وتكويت قداش كية واش انعد وشقت صدري قالنهتة والحيرات

ويعي الشاعر أنّ في هذه الدنيا الكل يقاسي، ويُحذِّر من ارتكب السيئات كشهادة الزّور وعدم إرجاع الدَّين وأخذ الرشوة... والكل سيحصد ما زرع، وقد عبّر عن ذلك كله بقوله:

التاريخ ايعيد نفسوا ما يجحد وراها مكتوبة السيئة والحسنات

يا ويح إلي بالباطل يشهد وفعلوا راه اقابلوا عند الوفات

اِوَلي حيران يطلع ويهوّد سلك دين الناس حق المخلوقات

ويختم الشاعر قصيدته بطلب الرحمة والمغفرة ويصلي على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، يقول[2]:

بن عبد الله راه ينذر وحدد ادعوا بالرحمة لناظم الأبيات

في الستة وتسعين مكتوب امقيد وبعد رمضان شهر المغفرات

صلوا يا حضار على النبي لمجد طه المصطفى شفيع المخلوقات

تحدث أم هاني أحمد أيضا عن الزهد بأسلوب رائع في قصيدته الموسومة بـ " ما يغرك زهو الدّنيا" حيث ابتدأها بالتحذير من هذه الدنيا لأنها دار غير مستقرة وأنها زائلة لا يدوم شيء على حاله، وقد شبه طالبها بصياد الريح وهي كناية على أنه لا يبق منها شيء، و دعا لتأمل مروج الزّرع أخضر اللون ولما يأتيه الصيف كيف يصبح حطاما، وضرب أمثلة أخرى نكتشفها من خلال قراءتك للأبيات التالية يقول:[3]

[1] - الملحق الشّعري: ص164.
[2] - الملحق الشّعري: ص165.
[3] - الملحق الشّعري: ص145.

ما يغرّك زهو الدّنيا يا غافل ويذا ملت ألريحها ترجع نادم
ظل الشمس وين ضربت هو مايل ويذا أتهرّب بشرو ليلو قادم
يا صيّاد الرّيح في عقلك هامل كي أتلحت بِدَيك أنظر وش حاكم

ويمضي الشاعر في قصيدته بذكر أمثلة عن غدر الدنيا، ليبين لنا أنّ دوام الحال من المحال، فترى تجربة الشاعر وحكمته في هذه الدّنيا يصف حال لشيء ما ثم يأتيك بما يناقضه في هذه الحياة بعد زمن، فهو يصف تقلب الحياة وان الموت تطلب كل حي وسيصبح زائلا ثم يختتم قصيدته بنصيحة التي ابتدأها أوّل بيت بأن نغتنم حياتنا في التوبة واللجوء إلى الله ونزهد في هذه الدنيا لأنّها محطة نمر بها إلى دار المستقر يقول[1]:

بركاك أمن النّوم وفطن يا غافل فالدّنيا قا ضيف والمروح لازم
هاذا زاد اليوم أوهاذا راحل وين اللّي حيّين من وقت آدم
سال النّعش إخبرك وشت ناقل سال أمقابر ترابها وشت رادم

وهناك قصيدة رائعة أخرى للشاعر أحمد أم هاني الموسومة بـ " مع الأموات"[2] حيث وصف لنا حال الأموات، وتساءل أين العلماء؟ والطلبة؟ والفرسان؟ و...؟ كان مصيرهم الموت يقول:

هلّكني ذا اليوم قاسي يا عجبه لمقبره أمشيت في شاو أصباحو
قلت أنزور أحبابنا راهم غربه ما شفناش أجوهم من لّي راحو
نطحتني هاذا شواهد قا حربه حجر أمنيّب موش مسوّي تفطاحو

بل انتقل إلى عالم الأموات ووصف حالهم فهناك من يتعذب ويضيق قبره بسبب شره وهناك من هو في نعيم نتيجة لأعماله الخيرة، ووصف لنا كيف الموت تستل روح الإنسان وتختلف من إنسان إلى إنسان آخر ذلك بسبب عمله إن كان خيرا فإنّ روحه تخرج بيسر دون ألم، وإن كان صاحب شر فإنّها تقطّع أوصاله لتخرج منه، ويختتم قصيدته بالصّلاة على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم .

[1] - الملحق الشّعري: ص145.
[2] - الملحق الشّعري: ص148.

ونظم الشّاعر عبد الله بن مداني قصيدة في الزّهد الّتي غالبا ما يأتي على شكل نصائح وإرشادات حيث يضرب أمثلة في قصيدته عن تقلّب الأحوال وعدم استقرارها في قصيدته، ونجد ذلك في قصيدته المعنونة بـ " لا تفرحش للرخا" يقول:[1]

لا تفرحش للرخا بعدو شدّه ولا تزهاش للقمر تظلام اوراه

لا يعجبك زهو في هذي الدّنيا وراه ايجيك امرار بعد وتشرب ماه

اتفكّر وحش القبر راه ايشيّب وفعلك يامخلوق ثم نت تلقاه

4_ التوبة:

العبد المؤمن قد تسيّجه الغفلة وقد يرون على قلبه حب الدنيا، ولكن سرعان ما يرجع إلى جادة الطريق المستقيم، لأنّ في داخله محكمة تسمى بالضمير الحي، الذي لا يتركه يستمتع بالمعصية والبعد عن الله، فيرجع إلى الله تائبا طائعا خاضعا طالبا من المولى عزّ وجل أن يرحمه ويغفر له زلته فالمولى عزّ وجل قال: ﴿**اَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾[2]، وقال أيضا عزّ وجل : ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[3].

وقد ذكر في كتاب صحيح الرياض الصالحين حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن التوبة فقال:« إنّ الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النّهار، ويبسط يده بالنّهار ليتوب مسيئ الليل حتى تطلع الشّمس من مغربها»[4] رواه مسلم.

فهذه دار الفتنة والإنسان دائم في الصّراع مع أهوائه أحيانا يتبعها وأحيانا أخرى يبتعد عنها فشعراء منطقة بوسعادة قد تناولوا موضوع التوبة، نذكر منهم الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار، قد نظم قصيدة بعنوان التوبة حيث تكلم عن الدنيا زائلة، وهي عبارة عن رحلة يمرّ

---

[1] – عبد الكريم قذيفةمن فحول الشّعر الشّعبي الجزائري(الرّواد)، ص46.

[2] – العنكبوت: 02.

[3] – النّور: 31.

[4] – ابن شرف النووي: صحيح رياض الصّالحين، ص20.

بها إلى الآخرة، وعلى الإنسان أن يتوب ويستغفر ويكفّر عن ذنوبه، وقد ابتدأها بذكر اسم الله عزّ وجل، وقال أنّ قصيدته عبارة عن هدية للرحمان، وقد حاول ذكر كل اسم من أسمائه التي تدلّ على صفاته ووحدانيته، ويرى أنّ مهما حاول الإحاطة بكل ما يفضي إلى وصف الذّات الإلهية يظل عاجزا عن وصفه، فالشّاعر أثنى وناجى وتودّد في30 بيتا، قبل أن يصارح أنّ نفسه والشّيطان أكبر عدوّان له، فقد جعلاه يعصي الله عزّ وجل، وترجاه بأن يرحم ضعفه ويغفر زلاته، ويقرّ أنّه كان أعمى البصر والبصيرة، مما تكدّست لديه ذنوب كثيرة عبّر بقوله: (ذنوب اقويّة)، وختم قصيدته بطلب الشفاعة من خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ، وأستدل ببعض الأبيات من القصيدة التي تظهر ضعفه وطلبه في المغفرة يقول الشاعر:[1]

نفسي والشّيطان عملوها فيّ خدعوني في شاو عمري نا عاصيك

ذو عديان اكبار ظهرو حُقْديه ارحم ضعفي يا لْمولى ماذا بيك

يا حنين اكريم منّك حنّيه وسْتر عيبي يالقادر منْوليك

كنت امغمض مانشوف ابعينيه كانت رانه فوق قلبي نا ناسيك

هاني توبت اوجيت بذنوب اقويّه واغفر ذنبي خالقي جيتك عانيك

ومن الشعراء الذين أوردوا في قصائدهم موضوع التوبة نجد الشاعر أم هاني أحمد في قصيدته "يا خالق العرش والكون" حيث عبر في أبيات منها عن عمله الذي لا يساوي شيئا بمقارنة مع ذنوبه الكثيرة، وتذكر يوم القيامة ماذا عليه أن يقول؟ وعرف أنّه سيكون مذلولا بفعله، ثم طلب المغفرة له ولجميع المسلمين، كل ذلك في قوله:[2]

يا رب يا خالق يا حيّ*عملي ما يساوي شيء*ونا ما دّيني دي*نحسب روحي نخلد

ونسيت قدرك لكبير* وعصيت بذنوب أكثير*ونتايا أمنـــزل الخير* والشّر منّي يصعد

غدوه في يوم الهول*كي ننطق وش نقول*ونعود تاعب أو مذلول* من شافني قاع إصد

[1] – الملحق الشّعري: ص172.

[2] – الملحق الشّعري: ص147.

وغْـفر لي يا حنين ** أنا والمسلمين ** بجـاه طـه لمين ** لِحْـنا بيه نستنـجد

وحمد عامر مسكين** مدّاحك ما يتردّ

ولعـل مـن أبـرز السّـمات في القصـائد الشّـعبية الدّينيـة أنّهـا تختـتم عـادة بطلـب المغفـرة عـن السـيّئات المرتكبـة عنـد الشّـاعر وجميـع النّـاس ومـن القصـائد الـتي تظهـر فيهـا هـذه الصـفة نجـد قصيدة "ياقلبي" بن عبد الله زبدة يقول:[1]

بن عبد الله خايف من ذنبيه بالحسنات ربي ارجح ميـزاني

يرضينا بما رضى مولانا به يرحمنا برحمتوا هو رحماني

ذالوقت لي كثرت المحاين فيه عبد الدنيا حد ماراهو هاني

رحلنا ياخالقي رحلة التنزيه وما نبقاوش للشـفايه ياسلطاني

صلوا على الرسول صلاة ترضيه شفيع الأمة طـه العدناني

5- بر الوالدين:

يزخـر الأدب الشّـعبي بقصـائد تناولـت موضـوعاتها فضـل الأبـوين علـى الأبنـاء بمـدحهما أو رثائهمـا فيهـا أو إعطـاء نصـائح في التعامـل معهمـا، لأنّ مـن لـوازم العبوديـة طاعـة الوالـدين حيـث قـال الله عـزّ وجـل:﴿ **وَقَضَـى رَبُّـكَ أَلَّا تَعْبُـدُوا إِلَّا إِيَّـاهُ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـاناً إِمَّـا يَـبْلُغَنَّ عِنْـدَكَ الْكِبَـرَ أَحَـدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَـا فَـلا تَقُـلْ لَهُمَـا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَـا وَقُـلْ لَهُمَـا قَـوْلاً كَرِيمـاً * وَاخْفِـضْ لَهُمَـا جَنَـاحَ الـذُّلِّ مِـنَ الرَّحْمَـةِ وَقُـلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَـا كَمَـا رَبَّيَـانِي صَغِيراً** ﴾[2].

فقـد نظـم الكثـير مـن الشّـعراء في هـذا الموضـوع نظـرا لحـبهم لهمـا بـالفطرة وكـذا أنّ الله خصّـهما بمكانـة كبـيرة ومميـزة، ومـن الشـعراء الشـعبيين الـذين نظمـوا حـول هـذا الموضـوع عـن

[1] – الملحق الشّعري: ص167.

[2] – الإسراء، 23 /24.

فضل الوالدين علينا ويجب طاعتها لكسب رضاهما عنّا، نجد الشاعر التومي سعيداني في قصيدته المعنونة بـ "حق الوالدين" قد ذكر ذلك يقول:[1]

يامن لا تعرف حق الوالدين اسمع ليّا حضّر عينك شوفني ببصار العين

نْوريلك مقال ربّي مولايا نقرالك آيات حق الوالدين

وبالوالدين احسان مادامو أحيا لا تنهرهم كون لبب وفطين

اقبل عنهم كل اصباح وعْشيه حدّثهم بكلام يرضاوه لثنين

لا تطعنهم بكلام لفظة دونيه وْلا تجرحش قلوبهم بكلام الشين

طيع الوالدين بالصّدق والنيّه ما يرضى ربي نْ يرضو الوالدين

ويذكر الشّاعر أنّ من أحسن إليهما سيربح في الدّنيا والآخرة، ويكون من المحسنين ومن يعصيهما سيخسر في الدّنيا والآخرة ويكون من زمرة الشّقاء يقول الشاعر:[2]

من حاسنهم راه رابح في الدّنيا في الآخرة يْكون من المحسنين

عاصيهم مذموم في ذيك وْذيا في الآخرة يكون من الشاقيين

فالشّاعر في بداية قصيدته ذكر الأبوين معا، ثمّ خصصّ فضائل كل منهما لوحده في قصيدته، وكذا تضحياتهما من أجل راحتنا وسعادتنا يقول عن الأم[3]:

ثْفكر للأمّ ما حملت هيا تسع شْهر تْمام محسوبه تعيين

تْحافظ عنك في يومها من الأذيه متكسل في جوفها يسرى ويمين

ثم تحدّث عن دور الأب في حياتنا وتضحياته من أجل أبنائه، ولكن بقافية أخرى حيث تلاحظ أنّه في الأبيات السابقة ختم قصيدته بتوقيع اسمه، ثم استدرك أنّه لم يتحدث

---

[1] – عبد الكريم قذيفة، من فحول الشّعر الشّعبي الجزائري (الشعراء الحاليون)، ص30/29.

2 – المصدر نفسه: ص30.

[3] – وموضوع الأم تناوله الشّعراء في كثير من القصائد سواء كانت فصيحة أم شعبية، ومن الشّعراء نجد الشاعر أبي العلاء المعري يقول: العيش ماض فأكرم والديك به والأم أولى بإكرام وإحسان

وحسبها الحمل والإرضاع تدمنه أمران بالفضل نالا كلّ إنسان

ينظر: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، شرح اللزوميات، ج3، إشراف ومراجعة، حسين نصّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص272.

عـن الأب، فـنظم فيـه أبياتـا، حـاول الشـاعر فيهـا الإلمـام بمـا يقومـه الوالـد اتجـاه أبنائـه، أذكـر بعض الأبيات، يقول الشاعر:[1]

وانـظر للأب كي قاسي من هَمْ حاير في مقامتك كي كنت صْغير

اذا جعت عليك تراه يخمّم متحير من حالتك كفاه يدير

يحمل عْلى العدْيا عْلى جالك يزدم يرفعها باليدين يالوكان كثير

ثم يخـتم قصـيدته أنّ للوالـدين حقوقـا علينـا، ويجـب أن نفكّـر ونحاسـب أنفسـنا وأعمالنـا اتجاههم، وينصح بالمحافظة عليهما في هذه الدنيا، والحرص على رضاهما علينا يقول:

هذا حق الوالدين لي لازم شوف اعمالك يادرى كيفاه تسير

حافظ عنهم ننصحك ياذا لمسلم قبل وْقوفك أمام ناكـــر ونكير

يا ربي بجاه مولانا العظيم رضيّهم عنا في الدنيا والاخير

ومـن الشّـعراء الشّـعبيين الـذين مـدحوا الأم نجـد أحمـد نويبـات الـذي مـدح أمّـه في قصـيدة رائعة ازدحمت فيها الصور البيانية المعبرة عن شدّة حبه لها يقول:[2]

ورد الجنة يا امّا في وجهك بان امفتح زاهي لايموت ولا يذبل

ما غطاه اجليد ما صهدو حمان جو اربيـع اموالفو ما يتبدل

ثم ينزلهـا مكانـة مـا بعـدها مكانـة حيـث أنّ الشّـمس تأخـذ النـور مـن وجههـا بـل أخـذت مـن وجههـا الألـوان، بـل تزورهـا كـل صـباح لتقبّـل وجههـا، باختصـار هـي نبـع الحنـان وبـر الأمان يقول:

ضو البدر امونسو ليلو فرحان ويبتسم اصباح حين الشمس اطل

حط البدر على جبينك زاد زيان النور في جبينك بيه اكمل

جات الشّمس ادات من وجهك للوان كل اصباح اتزور وجهك واتقبل

1 –عبد الكريم قذيفة: من فحول الشّعر الشّعبي الجزائري (الشّعراء الرواد)، ص31.

2 – العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر– من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21–، دار اللمعية، الجزائر، ط1، 2001، ص57.

الشّاعر استعان بعناصر الطبيعة الزاهية ليعبّر عن حبه الشّديد لأمّه، فقد جعل كل عنصر منها يستمد جماله من أمّه، كيف لا والجنة تحت أقدمها، بل جعلها رمز كل جمال وحب وعطف وحنان بل هي الجنة التي يتجول في هواها.

ومن الموضوعات التي رثى الشعراء فيها أحد الأبوين نجد رثاء عبد الحفيظ عبد الغفار لأبيه في قصيدة وصية الأب، فرحيل الوالد ترك أثرا كبيرا وواضحا من خلال تلك المشاعر الفياضة والحزينة الملتهبة بنار الفراق، يقول[1]:

آخُوتِي مَنْ ذَا الْخْبَرْ رَانِي جَنَّيْتْ دَمَّرْنِي هَذَا الْخْبَرْ حِيْنْ أَصْفَانِي

افْتَحْتْ الْجَوَابْ بِالْعَجْلَه وَاقْرَيْتْ دَمْعِي مَطْرْ اغْزِيرْ حَمْلَتْ وِدْيَانِي

في هذا البيت ابتدأه بالنّداء ولكنّه يعبر عن الألم الذي يعتري الشّاعر، وقد نجح الشّاعر في نقله لنا حالته النّفسية الحزينة والكسيرة وذلك من خلال الألفاظ الآتية مثل: (آخوتي، جَنَّيْتْ، دَمَّرْنِي) أثناء تلقيه خبر رحيل والده دون رجعة.

6- الزّاوية:

نظم الشّعراء الشّعبيون الكثير من القصائد التي تتحدث عن الأماكن التي لها وقع في نفوس المسلمين، كـ**المسجد والزّاوية**، فالشّاعر أم هاني أحمد نظم قصيدة عن المسجد[2]، حيث قام بوصف مسجد حيه "لومامين" ببوسعادة يقول:

يا مسجد لشراف بك دايم نهدر مسجد لمامين متحوف البنيان[3]

إلي شاف راه عن ما يصبر مترفد ساكن لعلا للبعد إيبان[4]

وعلى القبه أهلال بوخمسه يظهر ضاوي عالدشرة وعلى ربع اركان

من ظهر لشجار خضرا هي تسحر أمن قبله باب أمشيد للإخوان[5]

---

[1] – علي بولنوار: الشّعر الشّعبي الجزائري منطقة بوسعادة، ص34 ومابعدها.

[2] – المرجع نفسه، ص224/221.

[3] . نهدر: أتحدث. لومامين: حي من أحياء مدينة بوسعادة. متحوف : جميل .

[4] – مترفد: عالي

[5] . أمن : من . ظهرة : من جهة الغرب.

الشّاعر بن عبد الله زبدة من الشّعراء الشّعبيين الذين تطرقوا لموضوع الزّاوية، لما لها مكانة في قلبه فقد نشأ فيها ودرس وحفظ القرآن الكريم فيها، بل أصبح مدرّسا بها، ويجب التكلم عن الأولياء الصّالحين وقدرتهم لأنهم ركائز الزاوية لا تقوم بدونهم يقول:

ما تزربش بالعقل وعلاش اتخف وتماهل وتشوف ضرب الصالحين
ما يلعبشي بالحنوشة من يعرف الصيد الواعر اظفاروا مسمومين
الزاوية سكنيها ماضي يحذف ويكسر من كان عضموا راه اخشين
ولو كان اذكير لازم يشقف واللي جا قدامهم طحنوه اطحين

وقد خص حديثه بالزاوية القاسمية "زاوية الهامل" وصرح أنّ لها هالة من القداسة، وأنّ من يطعن ويقذف المخلصين سيعاقب على فعله المشين، ويؤكد أنّ هذا سيحدث حقيقة لا مجرد التخويف يقول:

القاسمية حالهم راه يخوف وعنهم راه غير جد الحسنين
اللي يتعرض راه لازم ياخذ كف ربي ما يبقيش قذف المخلصين
هذا الشيء ملموس ماهوشي بالهف بن بلقاسم صاحب الميعاد الزين

ثم يأتي بجملة من النّصائح كترك الأمور لحالها وعدم الخوض فيما قد يسوء إليه، مما ينتج تعب وملل من حوله ويتفرق الشمل وهذا لتدخله فيما لا يعنيه، ولا تهتم كثيرا لجمع المال، بل وضع نصب عينيك الآخرة، وكذا الموت الذي يأتيك فجأة، وقوله: "والمأوى كفاه يا زاهد في الدّين" أي كناية عن القبر ماذا أخذت معك إلى بيتك، وقد كان عملك للدين لا يظهر و لا يقارن بحبك للدّنيا ولذاتها، يقول:

سلم تسلم خير لك من هذا الزف حيرت الموتى وتعبت الحيّين
اشتت شملك والجهل عنك جرف في ظني راهو احسابك يرجع شين
هجرتك للمال تخطف ما تخطف ماكش متفكر حساب الملكين
هادم اللذات راه اجي بالخف والمأوى كفاه يازاهد في الدّين

7 – القصص الدّيني: قصّة سيّدنا يوسف عليه السّلام أنموذجا.

إنّ القصص الدّيني شكل من أشكال التعبير تحوي في ثناياها رسائل ودروس وقصّة سيّدنا يوسف وردت في القرآن في سورة سميت باسمه، وهذا ما جعل الشّاعر يفرد لها قصيدة من 230 بيتا فقد تضمنت على عواطف إنسانية (حب، كره حقد...) وكذا التاريخية والاجتماعية والنفسية والدّينية في أسلوب سردي، أساسه الحوار والحوادث التي وقعت في الماضي الغابر بهدف حث الناس على التزام بالأخلاق والإيمان بالله واليوم الآخر[1] .

والشّعر الشّعبي لم يخل من ومضات وإشارات لقصص الأنبياء والصّحابة وهناك من أفرد لها قصائد تحوي على تفاصيل حياتهم كالشّاعر أم هاني أحمد فقد نظم عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن حياة يوسف عليه السّلام، وقد وقع اختياري على قصّة يوسف عليه السّلام لأنّ سيرة سيّدنا محمّد قد تعرّض لها الدكتور بولنوار علي في كتابه الشّعر الشّعبي في منطقة بوسعادة [2].

أ_ الرّؤيا – حسد الإخوة – يوسف في القصر:

افتتح الشّاعر في قصيدته الموسومة بـ " قصّة سيّدنا يوسف عليه الصّلاة والسّلام" ببيت عبّر فيه على أنّها أحسن القصص وتحدث فيه عن الإطار العام والمحور الرئيس الذي دارت فيه أحداث القصّة وهو حقد إخوة يوسف عليه السّلام له والغيرة التّي كانت تأكل قلوبهم ثمّ تحدّث عن المنام الذي رآه سيّدنا يوسف عليه السّلام حيث قصّه على والده رؤيته لإحدى عشر كوكبا والشّمس والقمر له ساجدين، فنصحه والده بأن لا يقصّ رؤياه على إخوته مخافة أن يحسدوه، فوسوس الشّيطان لإخوته واتفقوا أن يلقوه في الجبّ وادّعوا أنّ الذّئب أكله.

كل ذلك في قوله تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هُذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ* إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ...**﴾[3]

يقول الشّاعر:[4]

---

[1] - عبد القادر فيطس، الشّعر الملحون الدّيني، قضاياه الموضوعية وظواهره الفنيّة 1830– 1954، ج1، دار سحنون الجزائر، ص416.

[2] – – علي بولنوار، الشّعر الشّعبي في منطقة بوسعادة، ص

[3] – يوسف: الآيات 3–4– 5

[4] - الملحق الشعري: 151.

أحسن قصة نازلة فسـط القرآن عن يوسف كي خاوت عن حقدوا
شاف امنام اعجيب في صغرو حيران عاد عن يعقوب جمله ما جحد
يابوي احداعش انكوكب حسبان شمس اقمر كلهم لبّى سجدوا

والمتأمّل للقصيدة يلاحظ أنّ الشّاعر لم يكتف ما ورد في القرآن بل تحدّث عن تفاصيل لم تذكر فيه وهذا نتيجة لاطلاعه على كتب التاريخ والسيّر، مثل ذكر وقوف يوسف على الصّخرة والملك جبريل كان مؤنسا له في الجبّ.

وتحدّث كيف ذهب إخوته لأبيهم وما فعلوه به حيث جرّدوه من قميصه وأسكبوا عليه دم كذب، وسرد لنا كيف تلقى سيدنا يعقوب للخبر وتيقنّه بأنّها مكيدة حكيت ضدّ أخيهم الصّغير، ردّ عليهم بأنّ هذا الذئب الذي أكل سيدنا يوسف ذئب حليم أو هو بغير أسنان حيث لم يمزّق القميص ولم تظهر على القميص علامات القضم والشدّ فسلم أمره إلى الله طالبا منه الصّبر على ها المصاب الجلل كل ذلك في قوله:

وركب حسد خاوت ظاهر كي بان قالوا قلب أبينا مايل عند
حب يوسف أخوه وحناي شجعان هذا ظلم أكبير نجعلوا حدّوا
نقتلوا يوسف دمذ عنّا هان ولاّ أرض خاليه نجعل بعد

ثم تحدّث الشّاعر عن يوسف وهو في غيابات الجبّ لا عطش ولا جوع حيث مكث ثلاثة أيام، إذ تمر قافلة من قوافل التّجار من مدين مصر وتحطّ رحالها بقرب البئر طلبا للسقاية من البئر فيرمي " مالك" دلوه في الجب ويسحب الحبل فيجد بدل الماء صبيا فيسعد بذلك كثيرا فيعرضه للبيع فيشتريه بثمن زهيد، والذي اشتراه كان صاحب مال ونفوذ ومكانة فمكث سيدنا يوسف في بيت عزيز مصر 13 عاما.

ب – مكيدة زوجة العزيز:

كبر سيدنا يوسف ففتنت زوليخة به وأرادت أن توقع به فغلّقت الأبواب السّبع، فرفض طلبها وهرع إلى الباب إذ الباب يفتح وخلفه العزيز، والدّهشة تتملّكه يريد أن يعرف ماذا يجري داخل الغرفة،وأمام هذا الموقف الحرج الذي أوقعته فيه زوجة العزيز بادرت بتوجيه التّهمة إلى يوسف وطلبت من زوجها أن يودعه السّجن وأن ينزل به العقاب الشّديد على فعلته وسيدنا يوسف بدأ بالدّفاع عن نفسه وقد برّأه الله من التّهمة حيث أنطق الرّضيع، قال أنظروا لقميصه إن قطع من الأمام فهو كاذب وإن قطع من الخلف فإنّه صادق لأنّه كان يفرّ من الفتنة والفتنة كانت تلاحقه من الخلف وتمسك بقميصه ما أدّى إلى تمزيقه، كل هذه الأحداث مذكورة في قوله:

يوسف فالبير ما اعطش ماه جيعان بعد الثلث أيام أظهر سعد
بانت رحّال سايره عبر البلدان من مدين المصر فالصّحراء وردوا
حطّو قرب البير يسقوا فالعطشان أبعثوا ورّادهم مالك وحد
ارمى دلو فالجب اليوسف بان وكرش فيه ابقوت زايد جهد
وتفزع ورّادهم ونطق فرحان يا بشرى غلام ذا دلوي جبد
قصدوا به مصر فالأسواق اتهان يفرصوا في بيعت زادوا زهدوا
أشراه العزيز بأرخس لثمان عشرين درهم تافهه مبخس نقد

لم تنته قصّة يوسف عند هذا الحد بل تفاقم الوضع وانتشر الخبر بسرعة كما تنتشر النار في الهشيم، ولما علمت امرأة العزيز بانتشار الخبر، ففكرت في أمر لتربط ألسنتهن فقامت بدعوة تلك النّسوة إلى حفلة ذات طعام وشراب، وكان من جملة ما قدمت لهن فاكهة تسرّ الناظرين، وقدّمت مع كل طبق فاكهة سكّينا لقطعها، وفي أثناء انشغال النسوة بتقطيع الفاكهة طلبت المرأة من يوسف الدخول على تلك النسوة، فما إن رأينه حتى سلب عقولهن بسبب جماله الآخّاذ، ولم يشعرن بشيء إلا وهنّ يقطعن أصابعهن بالسّكاكين فاعترفت زوليخة أنّ هذا الفتى قد شغفها حبا وألهب في قلبها نارا تستعر وقد غبّر عن ذلك بعبارة جزلة " حب ڤلبي لاح في صدري صهد" فهدّدت يوسف إن لم يمارس معها الفاحشة فإنّ مصيره السّجن لتعذيبه وإذلاله.

ففزع يوسف إلى ربّه متضرّعا إليه أن يبعد عنه كيد هذه المرأة فاستجاب الله لدعاء يوسف، ثمّ آل به إلى السّجن حيث تنتظره حياة وقصّة جديدة. كل ذلك في قول الشّاعر:

شاع الخبر اسبايب خم نسوان في مصر اتعاد لاواحد جحدوا
تستعجب نسوه فالخبر لّي بان امراة العزيز يغرمها عبد
سمعت زوليخا رام العرض اتهان عرضتهم ربعين للقصر وفدوا
حين انجاو اتوسدوا غير القفطان حطّت التفاح في اصفايح يقدوا
جابت اسكاكين كلّش بتفنان قالت ليهم بادروا للكل آبدوا
قالت يا يوسف أدخل عالنسوان حين لي شافوه بالدّهشه جمدوا
جرحوا ليدين باهرين أفي نسيان قالوا ذا الجمال وش لي عند

ج- يوسف في السّجن:

يقيم يوسف في السّجن وفيه يبرز علمه بتأويل الرؤى وحمته وإيمانه بالله، وسرعان ما ينسجم مع أصحاب السّجن وينال ثقتهم، حيث أصبح المرجع في تفسير الأحلام وذات مرّة سأله شابان عن رؤيا رأياها كان أحدّهما قد رأى أنّه يعصر عنبا ليصنع خمرا، والآخر رأى نفسه يحمل خبزا فوق رأسه والطير تأكل منه، فوجد أنّه عليه دعوتهما إلى الله الواحد

الصّمد وبيّن لهما ما منحه الله له من علوم وفضائل وأمرهما التوبة قبل فوات الأوان ثم شرع بتأويل رؤيا كلّ منهما.

فأخبر الأول سوف يسقي الملك خمرا، والثّاني سوف يصلب من رأسه الطيور ثم طلب سيدنا يوسف من الذي تك تأويل حلمه بالنجاة طلب منه أن يلتمس له من سيّده إطلاق سراحه، ويطلق سراحه ويشتغل بأمور حياته وينسى طلب يوسف له، إلى أن يرى الملك الرؤيا.

يقول الشّاعر:

سجنوا يوسف امعاه زوج أمن الفتيان خبّاز المليك والسّاقي عدّ
وبقى يوسف داعيه إلى الإيمان يرشد في ذا النّاس يبذل في جهد
أنا باري ياك من دين السلطان كفروا بالله زيد بالاخره جحدوا
نعبد الله ه الواحد موش اثنان سنة يعقوب زيد بوه امع جدّ
أكرمني بعلوم فايضه هي برهان قبل ما ايجي اطعامكم كل انعد
توبوا لله قبل فوات الآوان يغفر سيّات كل من جاه أقصد

د- براءة يوسف والتمكين له:

يرى الملك رؤيا عجيبة عجز عنها المعبّرون في تأويلها فيتذكر ساقي الخمر صاحبه يوسف ويقوم بزيارته وسرد له رؤيا الملك فيفسرها له فينقلها إلى الملك الذي استحسن وارتاح لتأويل يوسف مما جعله يطلب رؤيته، لكن يوسف رفض الخروج من السّجن طالبا من الملك أن يحقّق في قضية سجنه وذلك لإعادة الاعتبار وتسطع شمس الحقيقة .

فيأمر الملك النسوة بالحضور إلى مجلسه للتّحري عن الحقيقة ويسألهن عمّا حدث بينهن وبين زوليخة، فتعترف زوجة العزيز بفعلتها، فترتفع منزلة يوسف عند الملك ممّا يسارع في طلبه وحضوره وقرّبه الملك واستخلصه لنفسه وجعله على خزائن الأرض.

يقول الشّاعر:

حين المليك شاف رؤيا وستعان بكل عرّاف ساكن في بلد
بقرات اعجاف ياكو في اسمان سبع اسبولات يابسين أما تحصدوا
أتلوّاوا اعلى أخرين خضراء قا جنان ولّي حصدوها فاسبول إشدّوا
ياكلوا منها أقليل بلاك الخسران ناس التبذير كل في حسره قعدوا

إلى غاية قوله:

وتنصّب وزير بالحكمه مليان وطن مصر راه من أزمه جبد
وتوفى العزيز قبل ذا الزّمان زوّج زليخا حبّت هي عقد

جابت زوج أولاد محلاهم صبيان لوّل إفرائيم وميثا بعد

هنا تظهر سعة اطلاع الشّاعر لكتب السير والتّاريخ فالقرآن الكريم لم يتحدّث عن زواج يوسف من زوليخة وإنجابها لولدين اسمهما إفرائيم وميثا.

هـ- قدوم إخوة يوسف إلى مصر:

مضت الأيام والليالي فحدّثت المجاعة في أرض كنعان-أهل يوسف- وبهذا أصبحت مصر في تلك الأيام العصيبة قبلة الزاد والغذاء من كل صوب وحدب، فقصد إخوة يوسف مصر للتزود بالطعام، فعرفهم يوسف فأكرمهم وانسجم معهم في الحديث عن شؤونهم وعن عائلتهم ثم زوّدهم بما أتوا من أجله ولكن اشترط عليهم في المرة المقبلة لن يكيل لهم إذا لم يأتوا بأخيهم بنيامين لتأكد من صحة كلامهم عن أبناء يعقوب.

يقول الشّاعر:

ومضات الأيام جاوه الإخوان أعرفهم بلعين هما ما شهدوا
حسبوا يوسف مات وكلاه ادّيدان قاللهم وش كون أنتم يا وفد
قالول إخوه أقدمنا من كنعان بونا شيخ أكبير نبي في عهد
أسم يعقوب راه معروف أبلحسان وحنا إثناعش كلنا جمله ولد
واحد منّا راه ميّت من زمان والثّاني شدّ بونا ه كبد

إلى غاية قوله:

لكن مرّه ثانيه أعليكم لمان لو خوكم ما ايجيش كيله ما تدّوا
وغمزلي كيلوا عن الأثمان خبّوهم في أرحالهم ليهم ردّوا

ويعود الأبناء إلى أبيهم ويخبرونه بما حدث، فسمح الأب بصحبة أخيهم بعد أن أخذ منهم ميثاقا غليظا، ولما وصل إلى مصر دبّر يوسف لهم أمرا ليبقي على أخيه إلى جانبه فأمر بوضع المكيال في رحل أخيه بنيامين ولما حملوا زادهم عائدين إلى كنعان، أرسل يوسف الجنود للبحث عن سقاية الملك فعثروا عليها في رحل أخيهم بنيامين فأخذوه وكان أمرا شديد الوقع على أنفسهم، وأخذوا يتوسّلون يوسف أن يأخذ أحدهم بدلا عن بنيامين إلاّ أنّه رفض فرجعوا إلى أبيهم إلاّ كبيرهم، وعلم بالأمر ولم يجد أمامه إلاّ الصّبر ثم جمعهم وأمرهم بعدم اليأس والبحث عن أخويهم، ثمّ وقفوا للمرة الثالثة بين يدي أخيهم يوسف يرجونه أن يطلق سراح أخيهم ... ولما رأى ما أصابهم من صدق وضرّ فيَرِقُّ لحالهم فسألهم

: ما فعلتم بيوسف عندما كان صغيرا، فتعجّبوا من سؤاله فيستفسرونه إن كان هو نفسه يوسف فضحك يوسف ونزع التاج ورأوا خصلة من الشّعر الأبيض التّي كان يتميّز بها فتيقنوا أنّه هو فندموا على فعلتهم ثمّ سامحهم على ما فعلوا به وبأبيهم وطلب منهم أن يأتوا بأهلهم جميعا.

يقول الشّاعر:

رجعلوا ليعقوب عادوا ذا البيان حين انفتحوا أحمالهم راهم جمدوا

إلى غاية قوله:

قاللهم ربّي إسامح بالغفران من تاب إليه راه محال إردّ

نح القميص قال سيروا به الآن عن وجه أبّي الفوه يرجع ما فقد

جيبوه هو أناسكم زيد الولدان حمل الفراق ما ايطقش من رفد

و- تأويل الرّؤيا: يلتقي الابن بأبيه ويرفعه في مكان أعلى، فسجدوا كلهم وحمدوا الله كثيرا.

عاش يوسف بعد وفاة أبيه 23 عاما عن عمر يناهز 120 عاما ثم اختتمها بالصّلاة والسلام على الرّسل جميعا ثم يطلب الغفران عن ذنوبه ويؤرّخ قصيدة ويوقّعها باسمه.

من خلال مما سبق ما تمّ ذكره هو الإطار العام للقصيدة حيث تحوي على الكثير من التّفصيلات لا قبل لي بذكرها هنا لأنّها تحتاج إلى فصل مستقل لذكر ما ورد في القصيدة، فقد كان الشّاعر يصف كل صغيرة وكبيرة كآلة فوتوغرافية وكأنّه كان مواكبا للأحداث نظرا لبحثه العميق عن كل ماله صلة بشخص سيدنا يوسف من حاله في البئر و حياته في القصر إلى السّجن ثم الرؤيا ...أسماء ولديه "إفرائيم وميثا"...وصفاته وعمره وغيرها من التفاصيل.

8- رد الإساءة عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

منذ أمد بعيد، والمسلمون دائمو الصّراع مع أعداء الدّين الإسلامي فهم لا يملون في طعن ما هو مقدّس لدى المسلمين، وحتى شخص النّبي لم يسلم من تكالب الغرب عليه فقد أساءوا إليه في كثير من المرات وخاصة في الفترة الأخيرة مع ظهور الرسوم الدّانماركية التي

أسالت الكثير من الحبر وجعلت قريحة الشّعراء المسلمين تكتب غيرة وغضبا عمّا أسيء للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، والشعراء الشّعبيون ليسوا بمنأى عن ذلك فنجد الشّاعر الحمدي بوشنافة وعبد الحفيظ عبد الغفار وأم هاني أحمد قد جنّدوا الكلمة للرّد عن الإساءة الموجهة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، والجميل في الشّعر ذكر أحداث من التاريخ الإسلامي.

وسأورد نماذجا شعرية التي عبرت عن النّار الملتهبة في صدورهم، وعن مدى حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما أنّها تبيّن مدى وعيهم بالأحداث التي تقع في العالم الإسلامي من قبل مخططات اليهود ضد الإسلام والمسلمين التي لا تنتهي، ومن الشّعراء الشّعبيين الذين تظهر ثقافتهم فيما يحصل للعالم الإسلامي الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار، أورد أبياتا من قصيدة "أضعف الإيمان" التّي يقول في مطلعها[1]:

عديان الله شبرو فينا لمواس أو طعنونا في قمة العز الموجود

طعنونا في عزنا وخيار النّاس صارنا ما صار لهل الكهف ارقود

والنّبال انتاعهم سكنت لقواس فالرّسول ارماوها لقلوب السّود

فالجريدة فضحوا والعرض الدّاس كم مَن صورة شمتو تدبير إهود

بل تظهر سعة اطلاعه بما يحدث للمسلمين في الشيشان والأفغان وفي العراق ولبنان وإيران من ظلم واضطهاد، وذلك من قبل أعداء الدّين الإسلامي سنورد بعضا منها يقول[2]:

المسلمين اردسوا فيهم ترداس وحناي نتفرجوا عالظلم اشهود

الشيشان أولفغان فيهم فكري داس اسلاح امحرّم بالقناطر جا مڤيود

فالعراق أجسامهم سهم الكنّاس ذي حضاره كامله كلّش مهدود

والحيين ارماوهم في وسط أحباس وتْصاورهم جاتنا بان المجحود

[1] – الملحق الشّعري: ص175.

[2] – الملحق الشّعري: ص175.

ونجد الشّاعر الحمدي الذي سال حبره في هذا الموضوع، ونظم قصيدة حاول فيها أن يصب جام غضبه على هؤلاء الشرذمة من الأوغاد الذين تكالبوا وتطاولوا على كل مقدس وعزيز لدى المسلمين يقول[1]:

كي سبّيتوا واش درتوا يا كفّار يا عديان الله راكم جوهالا

نْتم راكم قا اخشب انتاعت نار ناعلكم ربي المولى تعالا

ثم يتحدث عن خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول:[2]

أمّا النّابي راه خالقو هو لخيار أو عزّو ربي بيه وأدّى الريسالا

أو بشّر لانبيا بقبلوا يا حضّار مَن بعديكم راه احمد يتوالا

فالشاعر في قصيدته هذه قد عدّد كل المظاهر المادية التي يتميّزون بها عن المسلمين مؤكّدا أنّ هذه المظاهر ستزول ولا تساوي نملة ولا بعوضة، ثم مدح الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن جهة أخرى نجد من الشّعراء الشّعبيين الشّاعر أم هاني أحمد، حيث ابتدأ قصيدته بذكر حالة المسلمين ثم ذكر أعمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن الأبيات التي تظهر الحالة التي اجتاحت العرب قوله:[3]

كي لغنم الهاملة لا من إرد تلفت في لوعار بين الكردادي

وبقات هي سهم اذيابه تتقصد وضبوعه هي جاتها للتكدادي

والوحوش أمقعده قا تترصد طاڤ عْلى من طاڤ في ذا البوادي

ولّي هربت وين تمنع فاه أتشد مسقطها فالهاويه وَلْ الوادي

ثم ينتقل الشّاعر لذكر بعض الصّفات والأعمال التّي قام بها الرّسول صلى الله عليه وسلم قائلا[4]:

---

[1] – الملحق الشّعري: ص176.

[2] - الملحق الشّعري: ص177.

[3] – الملحق الشّعري: ص139.

[4] - الملحق الشّعري:ص 139.

_ ضيّك جا من اسما لينا هوّد بانت لرض اجبالها والوهادي

_ جيتنا بقرآن للجرح اضمّد جيتنا بصلاة ربحي وزادي

كسّرت الأصنام فيهم وتزاحد حرّرت العبيد ولاّو اسيادي

وبعد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر بعض ما قام به، يتوجه مخاطبا الغرب، ولمسة الحزن بارزة حيث يقول[1]:

ياذا الغرب هذي خصايل محمد رسول الإله والنّور الهادي

وتْعلات أصواتكم ولَّيْتُوا ضد وفلامكم فالحق ولاّت تْعادي

طاوعتوا يهودكم جات اِتْحَرّد تَبْلُوا في رسول خير العبادي

آذيتوا رُسُلْ قَبْلُ تَتْعَبَّدْ وَتْهَمْتُوا موسى بالفِعِلِ الرّادي

هذه بعض النماذج من الأبيات التي تبيّن غيرة الشّعراء الشّعبيين على الدّين الإسلامي، وتوضح مدى مواكبة الشّعر الشّعبي للأحداث التّي تقع في العالم، ومعالجة القضايا التّي تهزّ كيان الأمّة الإسلامية وكما رأينا كيف واكب الأحداث بل هو مرآة عاكسة للشعور الجمعي، ويشكل النّزعة الإنسانية، فالشّعر الشّعبي أحسن وسيلة لنقل أشجان الشاعر وأفراحه، بشكل مؤثر وعميق.

[1] - الملحق الشّعري:ص 139.

الفصل الثالث:

دراسة فنية جمالية

أولا: بنية القصيدة الشّعبيّة الدينيّة

1- بنية الاستهلال

2- بنية التخلص

3- بنية الاختتام

ثانيا: اللّغة الشّعريّة

1-الخصائص اللّغويّة

2-المستوى المعجمي

ثالثا: الصّورة الشّعرية

1- الصّور التشبيهيّة

2- االكناية

3- الرّمز

4- التناص

رابعا: الموسيقى الشّعرية

1- الموسيقى الخارجية

2- الموسيقى الداخلية

أولا: بنية القصيدة الشّعبية الدّينية :

تتسم القصيدة الشّعبية الدّينيّة بسمات جعلتها تتفرّد وتتميّز عن القصائد الأخرى، وكل مقطع فيها له دلالة جمالية فنية في مبناها، فمن المقدمة يكون التّخلص الذي يوحي ببراعة الاستهلال على الموضوع الرّئيس الذي يكون إمّا مدحا للرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم وإمّا إيذانا بتوبة وإمّا مدحا للشيخ من الشيوخ (أحد الصّالحين)... أو رغبة في الحج...

1- بنية الاستهلال:

مقدمة القصيدة الدّينيّة عادة ما تستهل بالبسملة أو الحمدلة أو التّصلية على النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم ... وهذه البداية تشدّ انتباه المتلقّي وتجعله يتجاوب مع الموضوع ويتيقّن بأنّ هذه القصيدة تستحق منه إعارة انتباهه لها .

فالشّاعر الحاذق يولي المقدمة رعاية كبيرة لما لها من قيمة فنيّة مؤثرة تسترعي عناية المتلقّي وتشدّ انتباهه، ومن ذلك عندما يستفتح الشّاعر قصيدته بالصّلاة على النّبي، فمن الواجب على المتلقي أن يردّ على الشّاعر بالصّلاة على النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم، وهذا ما يؤكّده أبو حازم في كتابه المنهاج «وممّا تحسن به المبادئ أن يُصدَّر الكلامُ بما يكون في تنبيه وإيقاظ لنفس السامع أو أن يُشرَب ما يؤثر فيه انفعالا ويثير لها حالا من تعجيب أو تهويل أو تشويق أو غير ذلك ممّا تقدمت الإشارة إليه»[1].

ومن أمثلة هذه البدايات في القصائد الشّعبية الدّينيّة قول الشاعر "الزّبدة بن عبد اللّه":

الصَّلَاة عَلَى مُحَمَّدْ طَهَ صَلَّى اللّه عليه صلّو على نبينا لمجد يربح من صلّى عليه

بسم اللّه نبدا ننشد والصّلاة على محمد قد الماشي قد القاعد قد النهار امع ليليه

أو قول الشاعرة اشويحة الزهرة:

بسم الإله نبدى قولي يا ناس ثمّ الصلاة على الهادي المفضّل .

[1] – أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، الدار العربية للكتاب، تونس ط3، 2008، ص279.

أو قول الشاعر العطوي عبد القادر:

الحمد للّه في فضلو نشكر اعطاني ربي خير من معطى لعباد

هذه بعض الأمثلة التي تستهل فيها القصائد الشّعبية بالبسملة والحمدلة والصّلاة على الرّسول ... والتي أصبحت استهلالات دينية عرفا في بناء القصيدة الشعبية، فهناك من الشّعراء من لا يمكن أن ينشئ قصائده دون بسملة أو الصّلاة على المختار...، وبهذا الاستفتاح يكون الشّاعر قد وظّف الدّين لتأسيس عملية التّواصل بينه وبين المتلقي، وأهم عنصر من العناصر الاتصالية هي :«القواعد الكلامية المشتركة بين المرسل والمتلقّي، التي لا يمكن فهم الرّسالة بدونها الاتصال الذي يتيح إقامة التواصل نفسيا وماديا»[1].

وجلّ اهتمام الشّاعر الشّعبي من هذه الافتتاحية هو محاولة جعل استئناس phatique في هذا الاتصال، والاستئناس أو المؤانسة وظيفة من وظائف الاتصال الستّ ويظهر ذلك «في أنّ الرّسالة هناك هدف لها إلاّ إقامة علاقة اتصال، أو تثبيتها، أو قطعها، لا نتكلم هنا لنقول رسالة، بل لنأنس إلى من حولنا وليأنس به »[2].

وهناك نوع آخر من البدايات وهي البداية بمخاطبة ذكر الحمام وأمره بتبليغ رسالة الشّاعر فالكثير من القصائد الشّعبيّة الدّينية تبتدئ بتكليف ذكر الحمام_القمري _ برسالة من الشاعر إلى شيخه[3] (عادة)، ويعبّر فيها عن حنينه أو عتابه لم يرع حاله وهذا ما دأب عليه شعراء بوسعادة في إرسالهم لهذا الطّائر ليعبّر عن مشاعرهم نحو شيوخهم _ الأولياء الصّالحين _ وسواء كانت هاته المشاعر حنينا إليهم أو وقوع الشعراء في محن يعانون منها فيشكون حالتهم في رسالة، تبعث عن طريق هذا الطّائر _القمري_ فالحمام رمز للسلام كما أنه يدلّ على الحزن والحنين والبكاء في قصائد الأولياء الصالحين، وقد كان الوسيلة في نقل الرّسائل منذ القدم ومن أمثلة هذه البدايات قول الشاعر بوشنافة الحمدي :

[1] – أدونيس، كلام البدايات، دار الآداب ، بيروت، ط1، 1989، ص113.

[2] – المرجع نفسه، ص11.

[3] - الشيخ: الولي الصّالح صاحب طريقة.

يا قمري يهديك تفعل شي مزيّـة من وصّاك تروح لأهلو واحبابوا
من عندي قاخوض هاذي القصيّة شف الجو اللّي سحاباتو رابـو
بجناحك عجلان فـوّت المشّاية ماتامنش الطيور شطر بعطابو

أو قول الشاعر في إرساله رسالة لخير البريّة محمد صلّى اللّه عليه وسلّم عن طريق لزرق (ذكر الحمام القمري):

كلفت يا لــزرق ياساكن كاف وعـرا
ادّي كتبي وشرّف لتامن طير يسحف
انتم رسول حاذف تصف بابا الزهرا
خفّف وادّي جوابي تصف سيدي العربي
نا شوف ليه قلبي قلبي لا باش يبرا
نا شوف ليه قلبي ماقال انجي لكلبي
اقسمت انا بربي يستاجب لي الطلبي
يهدف نوار قلبي بن يمينة العربي
يفسخ همي وذنبي للمح ايكون وزرا
يحي بكلام ينشد على المختار لمجد

وهناك من الشّعراء من يمدح هذا الطائر بصفات جميلة ثمّ يبلغه بمضمون الرسالة ويحمله مشاعر ألمه وحزنه وشوقه لشيخه، بل أنّك عندما تقف عند وصف هذا الطائر يتبادر إلى ذهنك أنّه يمتنّع ويرفض أن يفعل ما أمر به فيمدحه الشّاعر بصفات حميدة حتى يرضى ذلك الطّائر بتبليغ رسالة الشّاعر وتحسّ أنّ الشّاعر أنزله منزلة العاقل بل جعله إنسانا يخاطبه ويترجّاه في نقل شجن الشّاعر ومشاعره، فالحمام منذ القدم له مكانة خاصة في قلوب جميع النّاس ثمّ يقوم الطّائر بتبليغ رسالة

الشّاعر لوليّه ويقول أبو حازم: « وأحسن ما ابتدئ به من أحوال المحبين ما كان مؤلما من جهة، ملّذا من جهة أخرى كحال التذكّر والاشتياق وعرفان المعاهد»[1]، مثل قول الشّاعر يحي :

خيرا قمري الاصطاح/ أخضر الجناح / لونك فيه التبداح /زين شهّاني

إدّي كتبي وارواح /شور سيد الأملاح / لعرج قطب الصلاّح/ شيخ رباني

لعرج قطب الصلاّح/ ماجا للمداح /نا قلبي فيه اجراح/ ذاك دخلاني

هذا عن مقدمة القصيدة الشعبيّة الدّينية ، وهناك قصائد شعبية دينية لا تستهل بالإستهلالات التي سبق ذكرها، ولعلّ السّبب في ذلك يعود إلى رغبة الشّاعر في أن يسترعي انتباه المتلقي إلى الغرض الرّئيس من القصيدة ولا يشغل ذهنه بموضوع المقدمة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر قول الشاعر أم هاني أحمد في قصيدته المعنونة برفقة الحبيب المصطفى صلّى اللّه عليه وسلّم من غبطته لرؤية الحبيب صلّى اللّه عليه وسلّم ولج قصيدته بدون مقدّمة يقول:

ما دريتش فالليل كي عيني تقفى وجيني سيد انبي ليَّ قاصد

من قبلة عني جبا لا ما يخفى من كردادة طل نوّر لمهامد

هذا الطود البس ثياب انظافة وحجار ولاّت تبقص تتواقد

والشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار أيضا قد ولج في قصيدته الغرض الرئيس دون مقدمة لأن الموقف يستدعي ذلك حيث يقول:

عديان الله شبرو فينا لمواس أوطعنونا في قمت العز الموجود

طعنونا في عزنا وخيار الناس صارنا ما صار لهل الكهف ارقود

والنبال انتاعهم سكنت لقواس فالرسول ارماوها لقوب السود

وأنشأ الشّاعر العطوي عبد القادر قصيدته أيضا دون مقدمة وهي القصيدة المعنونة بـ " مولد النّبي" يقول:

في ذا الليلة زاد طه نور العين محمد رسول الله أبو القاسم

[1] – القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص274.

ربيع الأوّل وقـها ليلة الاثنـين فرحة أمينة بزين السمايم

عد العشرة في الشهر وتضيف اثنين بعثوا مولانا ايتمّ المكارم

إنّ المتأمّل مما سبق يلاحظ أنّ الشّعر الشّعبي اهتّم بوحدة الموضوع مثل الشّعر الفصيح، وذلك نظرا لحرص الشّاعر الشّعبي على الولوج إلى صلب الموضوع مباشرة دون مقدمات؛ خاصة في الموضوعات التّي تلّح عليه طرحها عند ولادته من ذهن الشّاعر وفمه على الخروج ...كرؤية مصطفى صلى الله عليه وسلم، أو مناسبة مولده، أو الظلم...وغيرها

2- بنية التخلص:

لقد أجاد الشّعراء الشّعبيون في التّخلص من موضوع المقدمة إلى الموضوع الأساس، فكان انتقالهم بصورة سلسة جيدة واضحا، لا يشوبها ثقل أو خلل أو فجوة؛ وكأنّ الشّاعر الشّعبي أفرغ كلامه إفراغا وهذا يُنِمُّ على أنّه بارع وحاذق وفطن.

فالقصيدة الشّعبية هي كيان قائم بذاته وفيه انسجام تام بين مكوّناتها ووحداتها، ومما ساعد الشّاعر الشّعبي في انتقاله من المقدمة إلى الموضوع الأساس، هو افتراضه لوجود مخاطَب حاضر معه، يتواصل وإياه، وذلك استنادا للرّسائل والعلامات الأسلوبية، وهذه الطريقة، أي حضور المخاطب في ذهن الشاعر، تجعل المتلقي المستقبِل للقصيدة حاضرا بعقله وجوارحه، وهدف الشّاعر من ذلك كله هو لفت انتباه المتلقي وجعله يتجاوب ويتفاعل معه فيما يشعر به الشّاعر وهذا ما ينطبق على شاعر شعبي يبتدئ قصيدته بالتّوحيد والصّلاة على النّبي صلى الله عليه وسلم يقول :

الله لا إله إلاّ الله ألف اسلام وألف اصلات

على الحبيب رسول الله ماحي الذنوب والسيئات

ثمّ ينتقل مباشرة إلى الموضوع الأساس وذلك بأداة التّنبيه:

يا عاشقين فان الدنيا يا طامعين بالحيات

يا زاهدين ذ المنيا يوم الرّحيل والسكرات

فالشّاعر هنا لا يهتّم في أن يقع فيما أسماه البلاغيون بالاقتضاب – نقيض التخلص– فهذه الأداة تساعد على الانتقال من المقدمة إلى التّخلص (الموضوع الرئيس)، فالأبيات التي استهل بها الشّاعر كما قلنا أصبحت عادة لا يمكن لبعض الشّعراء أن يبتدئ دونها، وقد وظّف الشّاعر الشّعبي هذه الأداة : يا عاشقين، يا زاهدين، يا طامعين، فهي تضمن استمرار التواصل بين الشاعر والمتلقي فهذه «الشّفاهة تعني الإشغال إشغال الآخرين بموضوع معين.... يعني وجود طرفين على الأقل كل منهما يتابع ما يقوله الآخر»[1].

هذه الطّريقة تكاد تكون عند أغلب الشعراء الذين يستهلون قصائدهم بمطالع دينية سواء بالتّوحيد أو البسملة أو الصّلاة..... ثم يعرجون إلى الموضوع الرئيس، وذلك بعلامات أسلوبية ك (يا التنبيه) وغيرها.

3- بنية الاختتام:

اهتم الشّعراء الشّعبيون بنهايات قصائدهم كثيرا، لمكانتها في البّناء الشّعري، ولما لها من قيمة فنية عالية، فيها يكتمل الجانب الجمالي للقصيدة، وقد نبّه القدماء على ضرورة الاهتمام بحسن الختام مثل قول أبي حازم القرطاجني: « فأمّا الاختتام فينبغي أن يكون بمعان سارة فيما قصد به التّهاني والمديح وبمعان مؤسية فيما قصد به التّعازي والرّثاء، وكذلك يكون الاختتام في كل غرض بما يناسبه وينبغي أن يكون اللّفظ فيه مستعذبا والتأليف جزلا متناسبا، فإنّ النّفس عند منقطع الكلام تكون متفرّغة لتفقد ما وقع فيه غير مشتغلة باستئناف شيء آخر»[2].

فالشّاعر الشّعبي يلجأ إلى ضروب من التّعابير والأساليب لينبّه المتلقي أنّه في معرض اختتام قصيدته، وعلى الشّاعر الشّعبي الحاذق أن يحسن اختتام قصيدته حيث يقول صاحب كتاب الطراز:

[1] – إبراهيم محمود: صدع النص و ارتحالات المعنى/ حقيقة النص بين التواصل والتمايز، مركز الإنماء الحضاري، حلب ط1،2000 ، ص 13.

[2] – القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص276.

«فينبغي لكل بليغ أن يختتم كلامه في أي مقصد كان بأحسن الخواتم فإنها آخر ما يبقى على الأسماع وربما حفظت من بين سائر الكلام لقرب العهد بها»[1].

فدور الخاتمة في القصيدة الشّعبية لا يقل عن دور المطلع أي المقدمة باعتبارها آخر ما يطرق آذان المتلقين وبها يغلق الشّاعر بناء قصيدته فإخطار الشّاعر بنهاية القصيدة تشدّ انتباه المتلقي أكثر فيتفرغ ذهنه لاستماع بشوق لنهايتها لأنّ « هذه الخاتمة التي قرعت سمع السّامع عرف بها أن لا مطمع وراءها ولا غاية بعدها، وهي الغاية المقصودة والبغية المطلوبة و بها يُعلم انتهاء الكلام وقطعه»[2]. هذا عن الخاتمة فما هي أضرب الختام؟

أضرب الختام: للختام أضرب كثيرة وهي:

– الختام بعبارة **"أختم"** . والختام بذكر **اسم الشّاعر ونسبه** والختام بذكر **التاريخ**، الختام **بالنّصح** والختام **بالدّعاء**.

ولكنّ غالبية الشّعراء يختتمون قصائدهم بهذه الضروب مجتمعة أو باجتماع اثنين أو ثلاثة منها مثال ذلك عند الشّاعر: عبد الحفيظ عبد الغفار في قصيدته المعنونة بـ " قدوتنا وإمامنا "يقول:

نختم قولي بالصلات اعلى لمجد طامع في شفاعتو بعد الرّحيل

ذا عبد الغفار فِالشّعر إيردّد أومازال الكلام فِالرسول اطويل

فكما تلاحظ أعلن الشّاعر إنهاءه لقصيدته بعبارة (نختم قولي) والصّلاة على النّبي، وأردف ذلك بذكر اسمه –اسم الشّاعر (عبد الغفار) – وهي عادة توجد عند أغلب الشّعراء الشّعبيين، فعند انتهائهم من القصيدة يوقعون بأسمائهم لها .

ومثل قول الحمدي بوشنافة:

او حبّسنا الكلام واتّمّوا لشعار واختمنا لبيات ابقدرة تعالا

[1] – يحي بن حمزة العلوي: الطراز، تح: عبد الحميد هنداوي، ، المكتبة العصرية، ، بيروت، ط1، 2002، ج3 ص 104.

[2] – يحي بن حمزة العلوي: الطراز، ص105.

ونجد الشّاعر الزّبدة بن عبد الله يوقّع قصيدته بذكر اسمه وذكر الشّهر والسّنة وكذا الصّلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلّم وذلك في قصيدته " **روحي يا دنيا** "يقول فيها:

بن عبد الله راه ينـــذر وحـدد ادعو بالرحمة لناظم ذي الأبيات

في السّتة وتسعين مكتوب امقيد وبعد رمضـــان شهـر المغفـرات

صلوا ياحضّار على النّبي لمجد طه المصطفى شفيــع المخلوقات

وأمّا الشّاعر أم هاني أحمد تجده قد اختتم قصيدته بالنّصح في قصيدته "ما يغرّك زهو الدّنيا" حيث يقول:

ما يغرّك زهو الدّنيا يا غافل وِذا ملت الرّيحها ترجع نادم

الدّيّة ما دام حياتك ساهل توبة إلى الله غفـور أراحم

وهناك من يختّتمها بالدّعاء ثم يضع توقيعه فيها بذكر اسمه وذكر السّنة ويصلّي على الرّسول صلى الله عليه وسلم والآل والصحابة كابن عبد الله يقول:

احفظنا من الأهوال الدّنيا/ والآخرة تزهالي/ بجاه النابي العدنـان/ وآله وصحبيه

بن عبد الله راه اقبالك/ يامن لاتنام اعيانك/ احفظنا من المهالك /جميع ضرارو تخطيه

أنا وجميع الاسلام /احفظنا من الأوهام / يا خالقي اقبل كلامي/ يا عالم بغيبيه

ألفين وثلاثة تشهد/ صحيح ذالتاريخ امجرد / بن عبد الله راهو ينشد/ ربي يقبل دعوتيه

الصّلاة على محمد/ طه صلّى الله عليه / صلّوا على نبينا لمجد/ يربح من صلّى الله عليه

صلّوا على النّابي/ محمّد وآله وصحبيه

فالخاتمة في الشّعر الشّعبي الدّيني عند شعراء بوسعادة تعدّ ضرورة ولازمة في القصيدة الشّعبية الدّينية، إذ أكاد أجزم بأنّه لا يوجد شاعر شعبي ينظم قصيدة دون أن يدرج فيها خاتمة وهذا ما يثبته القصائد التي بحوزة الباحثة، وذلك بالدّعاء أو النّصح أو الصّلاة على النّبي وآله وصحبه أو بتوقيعه بالاسم أو ذكر الشّهر والسّنة.... .

ثانيا: اللغة الشّعرية:

تُعد اللّغة من أهم ما يميّز الإنسان، وبها تتحقّق إنسانيته، وذلك عن طريق توليد الأفكار وصياغة المعاني و تركيب الجُمل فهي وسيلة التّواصل والرّقي بين الأجيال، اللّغة وعاء يحمي للأمة تراثها، فهي ثقافة وهوية، بل هي عامل من عوامل وحدة الأمة، وتعد الجسر الرابط بين أبنائها، ورمز لسيادة أهلها، وقد جاء تعريفها عند ابن جني على أنّها « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».[1]

ويرى "روبير مارتان" أنّ اللّغة « وظيفة إنسانية، مرتبطة بالجنس»[2]، فاللغة تحقق للإنسان إنسانيته، ومن جهة أخرى اللغة ليست ثابتة بل متغيرة وهذا ما ذهب إليه العالم الروسي ميخائيل باختين (1895-1975) وقد أورد رأيه هذا "جان جاك لوسركل" في كتابه "عنف اللغة" الذي يقول:« اللغة ليست شيئا ثابتا مستقرا ، بل هي دائمة التطوّر والتشكل حيث تتأثر بالتراث السائد حولها وتؤثر فيه باستمرار»[3]. فاللغة كالكائن الحي تتأثر وتؤثر بالتّراث.

ومن المؤكد أنّ كلّ أمّة تتميز بلهجتها الخاصّة بغض النظر عن الإطار العام للغة الأم، فـ«اللّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللّغوية واللّسانية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض...وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح تسميتها اللغة...»[4]، ونفهم مما سبق أنّ الأمّة الواحدة تتميز بعدد من اللّهجات وهذه اللّهجات ما هي إلاّ جزء من اللّغة التي هي أشمل وأوسع منها.

ويظهر للغة جمال وأثر إذا أحسن المبدع التّعامل معها، فيوظّفها شعرا ونثرا ويمكن ملاحظة السمة الأولى« في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير، هي أوّل شيء يصادفنا، وهي النّافذة

[1] – أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، ص33.

[2] - روبير مارتان: مدخل لفهم اللسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، سبتمبر 2007 ص 67.

[3] - جان جاك لوسركل: عنف اللغة، تر: محمد بدوي، الدار العربية للعلوم، ط1، فبراير 2005، ص15.

[4] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1965، ص16.

التي من خلالها نطل، ومن خلالها نتنسم، وهي المفتاح الذهبي الصّغير الذي يفتح كل الأبواب والجناح النّاعم الذي ينقلنا إلى شتى الآفاق»[1].

وإذا كانت اللّغة بمفهومها العام هي أداة تواصل فإنّ المبدع يستطيع أن يخلق بتلك اللّغة عالما جمالياخاصا، وذلك من خلال موهبته وأسلوبه الخاص، ويرى الرّافعي أنّها«نقْلُ حقائق الدّنيا نقلاً صحيحًا إلى الكتابة أو الشعر هو انتزاعُها من الحياة في أسلوب، وإظهارُها للحياة في أسلوبٍ آخَر يكون أوفى وأدقَّ وأجمل»[2] فلغة الشّعر تختلف عن اللغة العادية التي هي عبارة عن أداة للتواصل يرى ياكبسون أنّ « الأمر في اللغة الشّعرية يتعلّق بتبدّل جوهري في العلاقة بين الدّال والمدلول، ويطرح السّؤال الآتي: " أين نعثر على الشّعرية؟ "على ذاك الذي يجعل من النّص الشّعري شعرا، ويجيب كالآتي: "نشعر بشعرية النص عندما نحسّ بالكلمة ككلمة، لا بديلا لشيء أو تفجيرا لانفعال عندما لا تقتصر الكلمات بتركيبها ودلالتها، على كونها علامات مطابقة للحقيقة، بل تكتسب وزنها الخاص وقيمتها الخاصة»[3].

وعليه فإنّ لغة الشّعر تتميز عن اللغة العادية بما تحمله من دلالات جديدة تحتوي عليها العبارات التي تنقل انفعالات ومشاعر المبدع للمتلقي، فالشّاعر لا يقوم بإتيان المفردات ورصفها جنبا إلى جنب لتشكل عبارات، بل لها علاقة بالظروف الخارجية ونفسية الشاعر حيث تساهم بشكل كبير في جزالة أسلوبه والأثر الذي يتركه في المتلقي للقصيدة.

1- الخصائص اللغوية:

التجأ الشّاعر الشّعبي إلى اللّغة البسيطة، لكي ينقل مشاعره باللّغة التي يتواصل ويتكلم بها المتلقي، وكذلك لتصل مشاعره ومعاني لفظه دون لبس ولا إبهام، وقد طرأ على اللغة الفصيحة الكثير من التّغييرات على مستوى الكلمة غيّر فيها نطق بعض الكلمات وقواعد النّحو والصّرف وللإشارة

---

[1] – عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، بيروت، ط3 د س، ص173.

[2] - مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم،راجعه: درويش الجويدي، ج1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، دس، ص9.

[3] - جودت فخر الدين: في لغة الشّعر والبحث عن الشّعرية، مقال منشور عن مجلة إلكترونية نزوى، مجلة أدبية ثقافية فصلية رابطها:http://www.nizwa.com/articles.php?id=595 .

فإنّ لهجة منطقة بوسعادة تتميّز بخصائص لغوية تجعلها متفرّدة عن كل مناطق الجزائر، وقد انطبعت وبرزت هذه الظواهر في شعر المنطقة، وسأورد بعضا منها من خلال ما أرصده في بعض النماذج الشّعرية:

_ حذف الهمزة المسبوقة بمد في آخر الكلمة وهو استعمال متداول في اللّهجات الجزائرية مثل قول الشّاعر:

قابو سادتنا **لنبيـــا** وين اجدود والأبات

وين الأعزاز كالاوليا تحت التراب والريبات

وقال الشّاعر بوشنافة الحمدي:

يا**روّاسا** قاطعو هذا الكفّار يا**زوعما** حاربوا ذرك اقبالا

يا **عولاما** عودوا واش امسطر يا شبّان اتزحوا يارجالا

و**الشوهادا** بعدهم واللي ثوار اومن تبع رسول الله زين الحالا

لا **شِرا** لا بيع ليهم لاتجّار لا **لوقا**[1] ابحديثهم لا اتيصالا

ومثل قول الشّاعر يحي في قصيدته "ألومي آجلول عيب تنساني":

قصدوا ليها وامشاو **للعشا** نِواو

وقت ان ليها صفاو قالت هاني

ومثل قول الشّاعر قذيفة البشير:

قطب الصّالحين واجناح الهارب قوث **لوليا** والحافظ لكتابو

ونجد الظاهرة عند الشّاعر سعيداني التومي في قصيدته " حق الوالدين" يقول:

وبالوالدين احسان مادامو **أحيا** لا تنهرهم كون لبيب وفطين

_ وقد تقلب الهمزة ياءً خاصة في وسط الكلمة مثل قول الشّاعر:

ونقل في جاه ربي **جيتك** ضيف محمد هو او حرب معادوا

وقال أيضا:

[1] - لوقا: لغة

قال صيد صير ولو قوم اجويف **للجزاير** قاصد البهج قصدوا

والشّاعر بن محمد يقول:

جات الخِوان هايل عملت ريزوم مال اوكب اعلى اشرعت وداني

ومثل قول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

والحيين ارماوهم في وسط احباس وتصاورهم جاتنـــا بان المجحود

_ زاد شافوا للشّعوب امع الرّياس فهمو دركو بينهم كلش مسدود

_ ڤوللهم رسولنا تاج اعلى الراس بعثو ربي خالق الون المعبود

أمّا في آخرها مثل قول عبد الحفيظ عبد الغفار:

يا ذا المجمع جيتكم في بعض أبيات من ذا المنبر **جاي** نمدح فالرّسول

كقول الشّاعرة اشويحة الزّهرة:

راني خايف هارب ليك تجعل قربك مثوايا

_ الهمزة قد تقلب لاما مثل قول عبدالحفيظ عبد الغفار في قصيدة "اضعف الايمان":

طعنونا في عزنا وخيار الناس صارنا ما صار لَهْلْ الكهف ارڤود

قال الشاعر الحمدي بوشنافة:

واعبدتوا **لصنام** والشّمس او لبقار واشركتوا بالله ڤـداش حالا

أو حبّسنا الكِلام واتّموا **لشعار** واختمنا **لبيات** ابقدرة تعالا

ومثل قول الشّاعر العطوي عبد القادر:

صلى الله اعلى المصطفى **لمين** صلى الله اعلى احمد زين الخاتم

وكقول الشّاعر السّعيد بوعشرين في قصيدة الأحباب:

لوّل بابا كي الصّيد يْجي **لوّاب** ينـهم عنّي مايكودوه اتْعـابي

_ إبدال الهمزة واوا مثل:

مثل قول الشّاعر:

قابو سادتنا لنبيـــا وين اجدود والأبـات

وين الأعزاز كالاوليا تحت التراب والريبات

وكقول عبد الله بن المداني:

وين الصّحابة أهل الهاشمية مْع محمد سيدنا رسول الله

ومثل قول أم هاني أحمد:

هذا زاد اليوم أُو هذا راحَل **وين** اللي حييّن من وقت آدم

_ حذف الهمزة من الضّمائر في أغلب المواضع حين النطق مثل: أنا تصبح (نا)، أنت، أنتما تصبح (نْتَ، نْتما)، وأنتم تصبح نْتم وتطلق على الجنسين معا المذكر والمؤنث.

ومثل قول الشّاعر يحي:

نا عرفك شيخي صالح وانقول عنك انبرح

مصباح بيك نربح فكل افصول

نت اقطاي وافراش ونتاي بيك انعاشي

نت حرمي وامعاشي والباب محلول

وكقول أم هاني أحمد:

احنا نسعى باه نكسب ونساعد و**نْتم** بعتونا بيع المزادي

مثل قول الشّاعر زهاف الطيب:

ونتما نصرة مْع العبد لحير فكّكين الحاصلة يا رجالة

_ نطق الهمزة أحيانا عينا ، نجد هه الظاهرة عند كبار السّن مثل: القرآن تنطق القرعان...الخ.

وكقول الشاعر الحمدي بوشنافة:

القرعان العظيم وسطوا كل أسرار مبعوث الإسلام بقدرة تـالا

_ حذف الهمزة من أول حروف الجر المهموزة مثل: إلينا تصبح لينا، وإليه تصبح ليه.

كقول الشّاعر يحي:

قصدوا ليها وامشاو وللعشا نواو

وقت أن ليها اصفاو وقالت هاني

وكقول الشّاعر بوعشرين السّعيد:

والشاعر منسوب ليكم من لُقراب طامع في الصّلاح تعزم لجوابو

وكقول الشّاعرة اشويحة الزّهرة:

راني خايف هارب ليك تجعل قربك مثوايا

وكقول التومي سعيداني:

يامن لا تعرف حق الوالدين اسمع ليّا حضّر عينك شوفني ببصار العين

_ وقد تقلب الهمزة نونا في بداية الفعل المضارع كقول الشّاعر عبد القادر العطوي:

وبكف اليدين **نْمس** و**نْشعر** وبهم عيشي **نحققو** قوة وازناد

كقول أم هاني أحمد:

خير الخلق اعليه نكتب ونعاود ما نحبس حتّى انيڤضى مِدادي

ومثل قول الشّاعرة اشويحة الزّهرة:

حجة و**ندخل** بالعمرة و**ندير** في بيت زقرة

ونزور صاحب العشرة وملاك سيدي يرضاو

_ الوصل بين كلمتين وذلك إذا ابتدأت الكلمة الثّانية بالهمزة فتحذف وتوصل الكلمة الثانية بالكلمة الأولى مثل: ابن آدم تصبح (بنادم)، وتحذف (ال) التّعريف وتقلب الهمزة لاما مثل كلمة أبو الأنوار تصبح (بولنوار).

مثل قول الشّاعر:

كبنادم من اشباب مر ضعيف يتحزم ويسوج في البر ابجهدوا

وكقول الشّاعر الحمدي بوشنافة:

والصّلاة اعلى الهادي بولنوار محمد شفيعنا لا ما حالا

_ حذف حرف الذال من السماء الموصولة (الذي، الذين) والتاء من (التي)، وقد استبدلت بحرف اللام المشدّد فتصبح (اللّي).

مثل قول الشّاعر يحي:

اللّي سبقت خير عُمر ما ايحير

واللّي سبقت شر راح بيباني

وكقول الشّاعر بن محمد:

اللّي عنك جاب وهبي عاشق بالنيــة العقـدا

اللّي صابر وين صعبى والصّابر بالسيف يهدا

ونحو قول الشّاعر محمّد الريغي:

اللّي دنا في لوطا لبـاس عليه و**اللّي** دنّا في لوعر منحوس أيام

الوعد **اللّي** سلطو مطّـالع بيه لا تخفاهش حـالتي مالي بكلام

_ استعمال كلمة (ياك) للتأكيد والتخصيص:

مثل قول الشّاعر بن محمد:

ياك نْتَ قمران ضو والنّاس انجوم سبحان الله واش يخلف سلطـاني

يَاكْ نت ولد النبي حفا مفهوم اجدادك ليـهم غروب الحساني

ياك نت فيدك مفاتح القيوم تلـهم مـن لكوان يعز الجاني

وكقول الشّاعر يحي:

امحبت الله اتكون **ياك** ذي الشي اجنون

في حب الله ماهوش حب شيطاني

_ إذا سبق الفعل بـأداة نهي أو نفي يضـاف إليـه حـرف الشّين في آخـره، وكـذلك في أدوات الاستفهام مثل: واش تعني أيّ شيء،لاش: لمـاذا، فـاش: في أي شـيء، بـاش: بـأي شـيء، عـلاش: على أي شيء...، وهذه التغييرات سـاهمت في اختزال عبـارات فيهـا، وسـهل أيضـا النطق والسرعة في الكلام.

قال الشّاعر أم هاني أحمد:

مادريتش فالليل كي عيني تقفا وْجيني سيد انبي ليّ قاصد

قالّي **لاش** اتخاف ونا مصطفى محمد شفعكم فالشّـدائـد

وكقول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

شوف الأمّة واش كانت واش ولاّت كانت فاعل صار مبني عالمجهول

وكقوله أيضا:

الذكرى مافيهش في مدحوا وفرات يكفينا مدح الحبيب ابلا مدلول

ونحو قول الشّاعر عبد اللّه بن المداني:

لا تفرحش للرّخا بعدو شـدّه ولاتزهاش للقمر تظلام اوراه

قال الشّاعر السعيد بوعشرين:

عز الوالدين ماعندوش حْساب في الدّنيا مفقود مطوي كتـابو

ـ إبدال اللاّم بالنّون في بعض الأحيان مثل كلمة جبريل تنطق (جبرين)، ولفظة إسماعيل تنطق (إسماعين).

مثل قول الشّاعر عبد القادر العطوي:

في هذ اللّحظة انزل عنو جبرين حفظلو آيات أمروا يقـراهم

ـ كما يلاحظ في الأشعار التّي نظمت في غرض مدح الرّسول صلى الله عليه وسلم، كثرة استعمال " قد " التّي تعني بمقدار.

مثل قول الشّاعر بن عبد الله زبدة:

بسم الله نبدا ننشد والصّلاة على محمد

قد الماشي قد القاعد قد انهار مع ليليه

قد الحاضر **قد** الغايب **قد** الطاير بجنحيه

قد الحب و **قد** اثماروا **قد** لي ينتفع بيه

قد الرّبيــع وانــواروا وكل من يبغيه

قد القرآن وتسـطاروا وكل حرف بمعانيه

وكقول عبد القادر العطوي:

صلى الله على المصطفى لمين صلى الله عْلى أحمد زين الخاتم

ڤد الطاير في السِماء طار بجنحين **ڤد** السّابح في البِحر واللّي عايم

ڤد الحب الكاينة في ثمر التّين **ڤد** الشّعر اللّي كسا جسم ابنادم

ونحو قول الشّاعر أم هاني أحمد:

الصلاة اعليه نلساني يحفا خاتم لنبيا للرّاية رافد

ڤد النّاس الواقفة في عرفه **ڤد** النّاس الرّاكعه فالمساجد

ڤد النّاس لّي تْمَدْ اتخفّا **ڤد** اللّي فالخير تسعى وتْعاوِدْ

_ حذف الحرف الأوّل من أسماء الإشارة (هذا، وهذه) فتصبح (ذا، ذي)

مثل قول الشّاعر عبد القادر العطوي:

ذي نعمة الإسلام جانا متيسر يا سعد اللّي دام في **ذا** النّعمة شاد

وكقول عبد الحفيظ عبد الغفار:

يا **ذا** المجمع جيتكم في بعض أبيات من **ذا** المنبر جاي نمدح فالرّسول

ونحو قول الشّاعر يحي:

في البيت حفنه اشعير **ذا** عشا الفقير

زادت انـــواة الخـيـر تلقى الرعياني

ومثل قول الشّاعر أم هاني احمد:

وزها هذا الكون شاكر وايسجد وزها **ذا** البشر بسمك ينادي

وكقول الشّاعر قذيفة البشير:

ذا ڤندوزك عنّك متشقّب باعث ليك سْلام وتْرد جْوابوا

_ وتحذف اللّام في الاسم الإشارة (ذلك) .

مثل قول البشير قذيفة:

ذاك الصّيد اللّي من نظرة يرهب سلم تسلم كي تڤـربع عن بابو

وكقول الشّاعر:

ذاك النهار ماذا بيا نبقوا السّلاك يا سادات

_ في اللّهجة البوسعادية غالبا تنطق الغين قافا.

كقول الشّاعر:

دخلت في بحور **قامقيا** **قِرق** سفاين في جهلات

ومثل قول الشّاعر يحي:

اقرامك عاد اهيف ما جابك النيف حبك مهوش بالسيف آرباني

ونحو قول الشّاعر:

فضلكم ربي عـلى الرجالة واجعلكم في البر **شقل** انجوم

وكقول الشّاعر بوشنافة الحمدي:

ولا اديروا ابيوت في سطح لقمار او في **قامق** لبحار تمشوا جوّالا

ولا اتدوروا فلكوكب والأقطار ولا تقضوا عالبشر كي **لقوالا**

_ يظهر في لسان الجزائر تسكينهم للحرف الأوّل من الكلمة في جل الاستهلالات، ويميلون لتلك الظّاهرة في الفعل والاسم وفي الإفراد والجمع وفي التذكير والتأنيث، ولكن لهجة منطقة بوسعادة تختلف عنهم حيث يظهر في لسانهم كسر للحرف الأوّل من الكلمة في جلّ الاستهلالات مثل تمر تنطق تِمر و حليب تنطق حِليب... والأفعال مثل قول خرج تنطق خِرج ...وغيرها.

كقول الشّاعر الحمدي بوشنافة:

_ من **العيرب** اللّي امعكم في لافكار أوعاجبكم ماصيركم فيد الزّوذالا

_ لا شرا لا بيع ليهم لا تجّار لا لوقا ابحديثهم لا اتيصالا

_ اوحبسنا **الكِلام** واتمو لشعار واختمنا لبيات ابقدرة تعالا

وكقول عبد القادر العطوي:

قد الطاير في **السّما** طار بجنحين قد السّابح في **البِحر** واللّي عايم

قد الحب الكاينة في ثمر التّين قد **الشّعر** اللّي **كِسا** جسم ابنادم

ونحو الشّاعر عبد الله بن المداني في قوله:[1]

يا داخل **ميقامهم** حضّر بالك أدّب نفسك قولها تحيي لبصار

_ نطق القاف (قـا) جيما مصرية وهذا لسان حال أهل بوسعادة:

مثل قول الشّاعر يحي:

كلفت يا **لزرڤ** يساكن كـاف وعرا

ادّي كتبي و**شرڤ** لتامـن طير **يسحڤ**

_ نا**شوڤ** ليه **ڤلبي** **ڤلـبي** لبـاش يبـرا

وكقول الشّاعر بن عبد الله زبدة:

بسم الله نبدا ننشد والصّلاة على محمد

ڤد الماشي **ڤد** القاعد **ڤد** انهار مع ليليه

ڤد الحاضر **ڤد** الغايب **ڤد** الطاير بجنحيه

ڤد الحب و **ڤد** اثماروا **ڤد** لي ينتفع بيه

_ **وتستبدل الهمزة (واوا)**

مثل قول الشّاعر عبد القادر العطوي في قصيدته نعمة ربي يقول:

نسمع **بالوذنين** من حولي يهدر ونتحسس الزّاحفة واللي راد

_ عدم نطق الهاء الواقعة ضميرا متصلا وذلك أحيانا في نهاية الكلمة واستبدالها واوا :

كقول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

يا سعد اللّي **وفقو** ربّي وعْمل صـام **انهاروا** أوقام **ليلوا** واتفانا

ومثل قوله في قصيدة أخرى:

اعطيتلو عقل **امفضلو** عالبقيه **سجدتلو** لملاك تفـعل ما يرضيك

ونحو قول الشّاعر بن عبد الله زبدة:

[1] – عبد الكريم قذيفة، أشعار حضنية (الرواد)، ص44.

الجيلاني **وجماعتو** في الحوش اوقف واهل اربع تركان جمله حاضرين

أولياء الله واصحاب السّلف اتفقوا **واعطاولو** عاهـد متين

ومثل قول الشّاعر البشير قذيفة:

حضّر بالك يا قاصد للمضرب وادخل بالنيــه **لأهلو** و**أقرابو**

حين تقرّب **ساحتو** كون مؤدب ذا مصباح النور جيت **لمحرابو**

_ ندرة الألفاظ الأجنبية في الشّعر الشّعبي الدّيني، كلفظة الليشار: le char التي تعني الدبابة وذلك في قول الحمد بوشنافة:

واصنعوا الطّايرا ولاّ **ليشار** ولاّ من لصناف قدّاش ان آلا

وكقول الشّاعر:

فتح في مارص[1] لا الغمد عاد ايفارص

يبرير[2] الخالص عاود بامزون[3] السيهليه

2_المستوى المعجمي:

اللفظ أساس اللغة يحوي فيه المعنى، ولا «يظهر المعنى مصوغا صياغة قوية مؤثرة، ولا يكون المعنى القوي، أو العميق، أو المخترع بليغا، حتى يعرض عرضا رائعا في ألفاظه المختارة وأسلوبه الجميل»[4] ، وتحدث ابن رشيق عن علاقة اللّفظ بالمعنى في كتابه العمدة حيث قال: «اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الرّوح بالجسم؛ يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختلّ بعض اللّفظ، كان نقصا للشّعر وهُجنة عليه،...»[5].

تختلف لغة الشّعر الفصيح عن لغة الشّعر الشّعبي، بل قد تتفوّق هذه الأخيرة عن الأولى أحيانا من ناحية التأثير وجمال الأسلوب رغم القالب الذي أنتجت فيه، كما أنّ معجم القصيدة الشّعبية

[1] - مارص: شهر مارس.
[2] - يبرير: شهر أفريل.
[3] - امزون: الأمطار.
[4] – أحمد أحمد بدوي، أسس النّقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر، دط، دس، ص367.
[5] – ابن رشيق، العمدة، ج1، ص124.

غني بالعلامات والدّلالات، وما يلفت النّظر في نصوص الشّعر الشّعبي عموما هي تلك الصّبغة الدّينية التي تطفو على روح القصيدة، فأغلب الشّعراء حتى وإن كان الموضوع غير ديني فإنّه يبتدئ قصيدته بالصّلاة أو الحمدلة...ويختتمها عموما بالدعاء، ونلاحظ في القصيدة الشّعبية الدّينية تنوّع الحقول الدلالية فيها كحضور الطّبيعة بقوة في شعرهم، فقد احتوت أشعارهم الطبيعة لتعبّر عمّا يختلج في صدورهم.

أ_ معجم الدّين:

ممّا لاشك فيه أنّ البيئة الاجتماعية لها دور في صقل موهبة الشّاعر، وتجعل شعره يُصبغ باللّون الدّيني، والمجتمع بمنطقة بوسعادة يغلب على عاداته وتقاليده الطّابع الدّيني، وذلك من خلال موضوعات المدح والزهد والعبادات وقد ذكرت آنفا مبحثا يختص بكلّ ما له صلة بالدّين الإسلامي ويمكن ذكر على سبيل المثال:

1- الصّلاة والشّفاعة؛لا نقصد بها الرّكن الثّاني من أركان الإسلام بل الصّلاة على النّبي محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكاد تجد قصيدة تفتتح أو تختتم بدون الصّلاة عليه، حيث تعدّ الأكثر حضورا في الشّعر الشّعبي لمعرفة الشّاعر الأجر والثّواب الذي يأخذه من خلال ذكره لها، يقول الشّاعر أم هاني أحمد في قصيدته رد عن إساءة الغرب لشخص الرّسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم :

يا محمد يَالمصطفى لَمْجَدْ **صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ** يَا طَاهَ الْهَادِي

وقول الشّاعرة اشويحة الزهرة :

باسم الإله نبـدى قولي يا ناس ثم **الصّلاة** على الهادي المفضّل

وقول الشّاعر بوشنافة:

و**الصَّلَاةْ** اعْلَا الهَادِي بُولَنْوارْ مُحَمَّد **شَفِيعْنا** لَا مَاحَالَا

ونجد الشّاعر زبدة بن عبد الله كذلك يضمّن قصائده **الصّلاة** على النّبي محمد عليه الصّلاة والسّلام و**الشّفاعة** وهي خاصية يتفرّد بها نبيّنا محمّد يوم القيامة مثل قصيدة "روحي يا دنيا" يقول:

صَلُّوا يَا حُضَّارْ عْلَى النّبي لَمْجَدْ طَهَ المصطفى **شفيع** المخلوقات

وفي قصيدة أخرى يقول:

الصلاة على محمد طه **صلى الله عليه** **صلوا على نبينا** لمجد يربح من صلى عليه

مثل قول الشّاعر زهاق الطّيب:

آخر قولي ب**الصّلاة** على **شفيع** الأموات أحمد خاتم لنبيا

ونجد الشّاعر عبد القادر العطوي في قصيدة "مولد النّبي" ضمن في نهايتها صلاة على النبي:

صلّى الله على المختار من وين لوين نترجّاو **شفاعتو** كي نضّايم
صلّى الله على المصطفى لمين **صلّى الله على أحمد زين الخاتم**
قد الطاير في السما طاير بجنحين قد السّابح في البحر واللي عايم
قد الحبّ الكاينه في ثمر التّين قد الشعر اللي كسا ابنادم
قدما في لرض من جنس الثقلين قد الحيوانات أليف وهايم
قد اللّي يمشي في لرض برجلين قد الزاحف على البطن قد الحايم
قد الماء في لرض من مالح وبنين في الباطن ولاّ على اليابس عايم
قد اللّي ماتوا و قد الحييّن واللّي هو يظّل للمولى صايم

وكقول الشّاعر أحمد أم هاني:

يسعد من حب النبي عنو يكتب **محمد شفيعنا** يوم الميعاد
الصلاة أعلى النبي زين المذهب **محمد شفيعنا** يوم الميعاد

ومثل قول الشّاعر الحمدي بوشنافة :

و**الصّلاة** اعلا الهادي بولنوار محمّد **شفيعنا** لا ما حالا

وكقول الشاعر بن عبد الله:

صلوا يا حضار على النبي لمجد طه المصطفى **شفيع** المخلوقات

ومثل قول الشّاعر زهاق الطيب:

صلّي عنو بالدّوام عن طاه راحت لسلام **يشفع** في يوم الندام تهرب ليه الكليّا
آخر قولي **بالصّلاة على شفيع الأموات** أحمد خاتم لنبيا

ومثل قول الشاعرة اشويحة الزهرة:

نت **الشّفيع** لينا يا سيد النّاس يا صاحب الهدى عنّا لا تبخل

وكقول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

حنّي عنّا خاتمك للانبيا **احمّد شفيعنا** يوم إن ناتيك

إذاً قلّما نجد قصيدة شعبيّة لا تفتتح بالصّلاة وطلب الشّفاعة أو تنتهي بهما، وهناك ألفاظا تدلّ على المعجم الدّيني ك**القرآن الكريم والرسالة والإسلام**...كقول الشّاعر بوشنافة الحمدي:

القرعان العظيم وستوا كلّ أسرار مبعوث **الاسلام** بقدرة تعالا
واعطاه ل**شافيعنا** شارف لنوار يامحمّد نوض بثّ **الريسالا**

2 - التوحيد:

كقول الشّاعر الطّيب زهّاق

لا اله الا الله بها فازو لوليا لا اله الا الله وحده لا شريك له
سبحانو مالو سواه عالم سر الخفيّا نت رب المالكوت ذو العزّة والجبروت

وفي قصيدة أخرى يبتدئها بالتوحيد يقول:

لا إله إلاّ الله لا إله إلاّ الله يالدايم ربي

-البسملة وأسماء الله الحسنى:

مثل الشّاعر لطّاق إبراهيم:

بسمك نبدا يا مسبب كل أسباب فرج عـني يا إلهـي مـولايا

وكقول الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

نبدا قولي يـ**الرّب** ابتسمية لبسمك يا **رحمان رحيم** انحيّيك
خالق رازق صيفتك وحدانيه يعجز قولي في افضالي يا **ماليك**
ماليك الدارين هاذيك أوذيّه ملكك واسع حد ما فيه إوازيك

وكذا المصطلحات كإبليس المعصية والرحمة والحسنة والسيئة...كقول الشاعر عبد الغفار:

أبليس الملعون بعد **المعصيه** خرّجتو من **رحمتك** عشّى خاطيك
حسناتي أقليل كثرت **السيّه** جيتك حاشم وش من وجه انلاقيك

3- ذكر العبادات:

يا مرح **رمضان** شهرو عنّا هل **شهر التوبة** فيه يغفر مولانا
يغفر للي تاب وعلى الذنب ارحل واستقبل رمضان طهر اوديانا
صوم او **صلي** زيد لكلامو رتل واعمل فيه بالخير عالشّر اتقانا
يوم العيد تكون على الخير امحصل وملاك الرحمن قربك فرحانا

وقول الشّاعر أم هاني أحمد:

حافظ على **الصّلاة** واقتها مكتوب ما تتكاسل ما تشدك حكايه
ماتعدش الخير دير بلا محسوب ما تغرك الأموال لازم نهايه
زكيها مديرها كنز المكسوب ياك الصداقات ليها حمايه
رمضان لّي صايمو كفّار أذنوب ما تنساش **الحج** ركن الهدايه

ب_ معجم الطبيعة:

شُغِف الشّاعر الشّعبي منذ القديم بمظاهر الطبيعة، التي التجأ إليها ليعبّر عمّا يجيش في نفسه من مشاعر، وقد استلهم منها ما يعبّر عن قوّة إيمانه بالله عزّ وجل، فعدّ كل ما في الطبيعة من حي وجماد، وذلك نتيجة تأمّله في خلق الله عزّ وجل.

فقد كانت مصدرا ملهما لشعرهم، غير أنّ هناك من صوّر مظاهر الطّبيعة واكتفى بالنّقل الحرفي لمظاهرها، وهناك من أدمجها في مشاعره، ليؤكّد تعلّقه بها بقسميها الصّامت والمتحرّك، فنقلوا مشاهدا زاهية، تعكس نفسيتهم الطربة، كما نقلوا وجها متجهّما لها يعكس نفسيتهم الحزينة.

أجاد الكثير من الشّعراء الشعبيين في اختيار الألفاظ الجزلة المناسبة للمقام، فقد استعان الشّاعر الشّعبي بالصّور وجعلوا من الطّبيعة الجامدة لها روحا حيّة من خلال توظيف الاستعارات، فقد حوّل الطبيعة إلى إنسان له إحساس، وهذا نتيجة الخيال الخصب الذي يتميّزون به.

قد استعان الشّاعر أم هاني أحمد بعناصر الطبيعة لكي يوصل رسالته للإنسان الغافل حيث يقول:

ما يغرّك زهو الدنيا يا غافل ويذا ملت لريحها ترجع نادم

ظل الشمس وين ضربت هو مايل ويذا اتهرّب بشرو ليلو قادم

يا صيّاد الرّيح في عقلك هامل كي أتلحت بِدَيك أنظر وش حاكم

شوف أروج الزّرع خضرا تتمايل ويذا جاها صيفها ترجع حاطم

ويصف الشاعر الحمدي بوشنافة أعداء الإسلام بمظاهر طبيعية يقول:

مثل اوحوش امعمرا بيكم لقطار ولا احمير اتصوق فيهم حمالا

الصّيفا عيباد والعقول ابقار ما تدروا ماراه فالريسالا

ونجد الشّاعر أم هاني أحمد يصف حالة العرب لما قام أعداء الدين الإسلامي بالإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

كانت لرض أمغطية بليل أسود والسما هي حازنه في حدادي

لا طريف اتبان والبرد اجمَّد والنّاس تايها بين شعبه والوادي

كي لغنم الهاملة لا من إرد تلفت في لوعار بين الكردادي

وبقات هي سهم اذيابه تتقصد وضبوعه هي جاتها للتكدادي

والوحوش أمقعده قا تترصد طاڤ عْلى من طاڤ في ذا البوادي

ثم يشبه الشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالقمر يقول:

بعثك ربي اقمر عالي مسترفد طلّيت عالظلام بنّور الڤادي

ويشبّه الشاعر نفسه بالكلب الذي يرمز للوفاء لاستغاثة بالأولياء الصّالحين كما يشبه الأولياء الصّالحين بالأسود القوية يقول:

طريق اتربح سعد اللي فيهم يصبح نا كلبو في زنقا قا لو وليّه

اسباع الغابه شوفتهم حرشه رهابه راهم عطابه حرصوني عني حڤديه

ونجد الشّاعر بن عبد الله استعان بالطبيعة ليعبّر عمّا يعتلج نفسه يقول:

بعد ما نسى القلب وڤلت ابرد اهب اعلي وحشهم بعض المرات

نبعت امياه اتسيل درباية على الخد والدّمه مثل السّواقي جرّايات

ونجد من استعان بالبحر في الدلالة على إتباع هوى النفس حتى غرق في ملذات نفسه يقول الشاعر:

نفس اتحوم على الهويّا طوعتها لوين اشتات

دخلت ابحور قامقيا قرق سفاين في جهلات

وقد استعان الشعراء بعناصر الطبيعة لوصف الرّسول صلى الله عليه وسلم كقصيدة الشّاعر يحي يقول:

توته عن واد مجرا زين الوقفا الشبا

طبعت لكتاف رقبا ابيض في اللون عجبا

زادت خدو حمرا الخد نعمان ملاس

ولا نذير يبقاس شمعة قنديل تبقاس

وكقول الشّاعر قذيفة البشير في مدح الشيخ عبد السلام :

نت الغيث اللي زّل في أرض القب باذن الله يليان بخضار ترابو

ونت الورد اروايحو زينة تعجب ونت شجر الخير واثمارو طابو

ونت نخيل الزاب واجبال المغرب ونت الربيع امزخرف باعشابو

استعان الشّاعر بعناصر الطبيعة ليلوّن قصيدته بها، لأنّها خير وسيلة للتعبير عن حبه لممدوحه ولأنّ كل عنصر منها له وظيفته عند الشّاعر في وصف شيخه.

فالطبيعة بالنّسبة للشّعراء عموما ملاذ وملجأ لهم يبثونها همومهم وأحزانهم وأفراحهم، فتفرح لفرحهم وتحزن لحزنهم.

ج_ معجم الحزن:

عرف الإنسان منذ القدم شعور الألم والحزن، فهذا شعور طبيعي لأنّه مثله مثل المشاعر الأخرى التّي تجتاح الإنسان كالغضب والفرح... وقد جسّد الشّعر الشّعبي هذا التّصوير بشكل رائع يجعلنا نغوص مع الشّاعر في بحر حزنه، ويجعلنا نشاركه ونتقاسم معه تلك المشاعر الحزينة، فالشّاعر الشّعبي

عبّر عن آلامه وشجنه في شعره لأنه متنفّس وراحة له من خلال إخراجه لتلك الآهات في قوالب لفظية ذات أبعاد جمالية وقيمة دلالية، لذلك جاءت قصائده ملوّنة بألوان الحزن، فهناك من رثّى محبوبه، وهناك من عبّر عن هجر محبوبه له وعبر عن ألم البعاد الذي اعتور داخله، وهناك من عبّر عن ندمه بقصائد زهدية حيث جاءت معبّرة عمّا كان وما سيكون، فقصيدة أم هاني أحمد الموسومة بـ "مايغرك زهو الدّنيا" مثلا حيث وضّح فيها فاعلية الزّمن، والذي ظهر عنده في التّشكّل المجازي وذلك بتمثيل تغيّر الحال إلى حال أخرى، أي لا تدوم لأي أحد، وهذه الفاعلية مخيفة تفضي إلى استشعار بالموت الذي يدفعها إلى رؤية ظلامية لكل ما يحيط بها من مظاهر الحياة وملامحها بالانتقال من جهة ما كان إلى جهة ما يكون، مثل قوله:

وذا شفت أنهار صاحي بقوايل يزها فيه الطّير يتعلاّ حايم

أتفكّر يوم ارعد ونت خاجل ولاوح بصواعق بهم راجم

والبرڤ البقاص فالظّلمة شاعل والأرياح اتريّب الّي هُ قايم

ويعبّر الشّاعر في قصيدة أخرى عن حزنه الشّديد وذلك بسبب الإساءة للرّسول صلى الله عليه وسلم فيستعين بعناصر الطّبيعة لينقل للمتلقي ما يعتور ذاته من ألم وحزن على ذلك يقول:

كانت لرض أمغطية بليل أسود والسّما هي حازنه في حدادي

لا طريڤ اتبان والبرد اجمَّد والنّاس تايها بين شعبه والوادي

والشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار رثى محبوبه والده في قصيدة رائعة حيث جاءت عباراتها صادقة لا اصطناع فيها، وقد أخبرنا بشعوره لحظة سماع بخبر وفاته يقول:

آخوتي من ذا الخبر راني جنيت دمرني هذا الخبر حين اصفاني

افتحت الجواب بالعجلة واقريت دمعي مطر اغزير حملت ودياني

ويعبرّ الشّاعر يحي في مدح الرّسول صلى الله عليه وسلم عن ألمه وحزنه ومرضه وذلك بسبب البعاد فاستعان بالألفاظ التي توحي بذلك كـ "**المرض، السّهر، الجمر، الدموع**" يقول:

نا شوّق ليه ڤلبي ڤلبي لباش يبرا

نا شوّق ليه قلبي ما قال انجي لكلبي

ويقول أيضا:

ما انقمض نوم نرقد سكنت في الجوف جمرا

ما انقمض نوم نرقد وادموعي جات عالخد

نترج فيــه لمـجد ملاقـات لـي صبرا

وقوله في الولي الصّالح الجيلاني حيث عبر عن شجنه بسبب ألم البعاد:

من حب شيخي مهموم ما جيني النّوم السّر ايكون مكتوم آي لخواني

إذن كانت هذه بعض النماذج التي تبرز استخدام الشّاعر لمعجم الحزن، حيث استعان بألفاظ الطبيعة ليعبّر عمّا يختلج ذاته من مشاعر، وقد لوّنت بعض القصائد بصبغة حزينة وذلك عفويا، كما وظّف الرّمز ليعبّر عمّا في داخله من مشاعر كئيبة حزينة.

ثالثا: الصورة الشّعرية:

ينقل لنا الشّاعر الشّعبي تجربته النّفسية من خلال توظيفه للعناصر الفنية توظيفا رائعا، لا يقل عن توظيف الشّعر الفصيح لتلك الأدوات الفنية، وما هي تعبير عمّا يجيش في داخل الشّاعر من أحاسيس وأفكار يخرجه في قوالب لفظية متناسقة، فالصورة الشّعرية ما هي إلاّ وسيلة تعمل على إظهار« سمات صاحبه وخصائصه الشّعورية والتّعبيرية، وكشف العوامل النّفسية التّي اشتركت في تكوينه والعوامل الخارجية لذلك»[1] .

وللصّورة الفنيّة دور بارز في « الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى، ونتأثر به»[2]، وقد تلوّنت الصّور الشّعرية في الشّعر الشّعبي وظهرت بكل ألوانها، نظرا للتجربة الشّعرية التّي عايشها الشّاعر الشّعبي فتظهر بتلقائية وعفوية في نسجه للقصيدة، ومن أبرز المظاهر والصّور التي صبغت بها القصائد هي الصّور التشبيهية.

[1] – سيد قطب: النّقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2003، ص07.

[2] – جابر عصفور: الصّورة الفنية في التراث النّقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص327.

1_الصّور التّشبيهية: وهي مشابهة « بين الطرفين تقوم على أساس من الحس، أو أساس من العقل، فإنّ العلاقة التّي تربط بينهما هي علاقة مقارنة أساسا، وليست علاقة اتحاد أو تفاعل»[1] ويتفق علماء البلاغة على أنّها « صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنّه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إيّاه»[2]، كما أنّ الشّعر الشّعبي يعجّ بالتّشبيهات وذلك لأنّه الأسهل فهما للمتلقي الشّعبي، وسأذكر بعض الأمثلة مثل قول الشّاعر السّعيد بوعشرين:[3]

كي نظّام يجي مهوهي نعت اعقاب يرمق عالبعاد يوصل اجوابو

يشبه الشاعر بوعشرين صورة المراقبة (نظّام)، والأب بينهما وما فيهما من حركة ومراقبة واهتمام... بصورة عقاب، ووجه الشّبه ليس مفردا ولكنّه منتزع من متعدّد، وهو وجود جانبين لشيء في حال المراقبة والاهتمام.

ويقول الشّاعر نويبات أحمد:

ما غطّاه اجليد ما صهدو حمّان جو اربيع اموالفو ما يتبدل[4]

شبه نويبات في عجز البيت الأم بالرّبيع بجامع اللّطافة والجمال و الطّمأنينة ثم استعير اللّفظ على المشبّه على سبيل الاستعارة التصريحية.

نهرب ليه إذا كواني حر ازمان نطمّن في ساحتو عيني تغفل

شبه الشاعر نويبات الزمن بالنار، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الحر على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الحر للزمان .

وقول الشّاعرة اشويحة الزهرة :

زدت شوقا يا إله ذاب قلبي في هواه

[1] – جابر عصفور، الصّورة الفنية في التراث النّقدي والبلاغي عند العرب: ص172.

[2] – ابن رشيق: العمدة،ج1، 286.

[3] – عبد الكريم قذيفة: من فحول الشّعر الشّعبي الجزائري(الشعراء الحاليون)، ص 74

[4] – العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشّعبي في الجزائر، ص57.

شبهت الشّاعرة القلب بشيء يذوب ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "الذوبان" على سبيل الاستعارة المكنية .

يامّا دموعي سبقوني وعيوني ما صحاو

"وعيوني ماصحاو" شبّهت العينين بالسماء الماطرة ثمّ حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو صفة "الصّحو" على سبيل الاستعارة المكنية.

2-الكناية:

استخدم الشّاعر الشّعبي أيضا الكناية بكثرة والتي هي "كلّ لفظة دلّت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز"[1].ويرى عبد القاهر الجرجاني أنّ هدف من ركن إلى الكناية لـ" إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللّفظ الموضوع له في اللغة، وكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ويومئ به إليه ويجعله دليلا عليه"[2].

تقول الشّاعرة اشويحة الزّهرة:

خلاو نارهم بحشايا خلاو خاطري مهموم

كناية عن الشّوق الشّديد لرؤية المصطفى صلى الله عليه وسلّم

والنار لاهبة دخلاني والقلب حاسو محطوم

كناية عن شدة الشّوق والحنين لزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلّم .

وقولها: والقلب حاسو محطوم : شبه القلب بشيء صلب يمكن تحطيمه ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو صفة التحطيم على سبيل الاستعارة المكنية .

وقول الحمدي بوشنافة:

---

[1] – ضياء الدّين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تقديم، أحمد الحوفي وبدوى طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ج3، ص52.

2 – عبد القاهر عبد الرّحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 2000، ص66.

والدم ايكفح من عيباد كل انهار والزوعاما انقوهم من والا

الدم ايكفح من عيباد : كناية عن كثرة سفك الدماء

وقول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

كنت امغمض ما انشوف بعينيه كانت ران فوق قلبي نا ناسيك

كناية عن الغفلة

3-الرّمز:

الرّمز سمة أسلوبية، صبغت به القصائد الشّعبية، فظهر بشتى صوره المختلفة (المجازية والإيحائية والبلاغية)، وقد ساهم بشكل كبير في تعميق المعنى والتعبير عمّا يجيش في صدر الشّاعر، واستخدام الرّمز يضفي لمسة جمالية فيها، وغرف الشّعراء الشّعبيون من معين الرّمز بمختلف أضربه ممّا شكّل صورا فنية، نقلت تجاربهم الشّعرية وعمّقت المعنى فكريا وجماليا.

ويرى أدونيس أنّ الشّعر " نقيض الوضوح الذي يجعل من القصيدة سطحا بلا عمق، الشّعر كذلك نقيض الإبهام الذي يجعل من القصيدة كهفا مغلقا"[1].

فاستخدام الرّمز لا يعني أن يكون مغلقا ليس له تأويل ولا مفتاح، بل فقط يجعل المتلقي يعمل ذهنه ويبحر مع أغوار معاني النّص.

ويؤكد عز الدين إسماعيل على حقيقة وهي أنّه مهما «تكن الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الأساسية النمطية، فإنّها حين يستخدمها الشاعر المعاصر لا بد أن تكون مرتبطة بالحاضر، بالتجربة الحالية وأن تكون قوّتها التعبيرية نابعة منها، فالقيمة كامنة في لحظة التجربة ذاتها »[2]. سأذكر بعض نماذج عن الرّمز وهي:

أ- رمز الخير:

يقول أحمد نويبات:

[1] - علي أحمد سعيد أدونيس، مقدمة الشّعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3، 1979، ص124.

[2] - عز الدين إسماعيل، الشّعر العربي المعاصر، ص199-200.

ما غطاه اجليد ما صهدو حمان جو **اربيـع** اموالفو ما يتبدل

يـدل **الربيـع** علـى اللطافـة والجمـال والحسـن والحيـاة الهادئـة... رمـز الشـاعر لوجـه أمّـه بالربيع.

هذا جاب **غيث** امعاه* ولّي احطم قاع احياه

يرمز الغيث للحياة والتجدّد والخير، استعمله الشّاعر في معرض حديثه عن قدرة الله.

استعان الشـاعر بلفـظ **البرنـوس** حيـث هـذه اللفظـة تحـوي علـى الكثـير مـن المعـاني أي الستر والحماية والجامع لأحبابه

يقول الشّاعر قذيفة البشير:

اقصد ليه اتروح للظهرة غـرب فالجـلفة تلقاه **برنـوس** حبابو

يقول الشاعر يحي البوزيدي:

عسل النحلة وتمرا شمائل فيه تمت

يرمـز **العسـل والتمـر** إلى الشّـفاء والخـير والطيبـة، لـذا اسـتعان بهـذين الرمـزين ليـدلّ علـى الرّسول صلى الله عليه وسلم.

ب- رمز العلم والجهل:

يقول الشّاعر أم هاني أحمد:

_ كانت لرض أمغطية **بليل اسوّد** والسّما هي حازنه في حدادي

_ بعثك ربي **اقمر** عالي مسترفد طلّيت عا**لظلام** بنور القادي

وقول الشّاعر يحي:

ولا نذير يبقاس **شمعة** قنديل تبقاس

يـدل **القمـر** و**الشّـمعة** النـور والعلـم الـذي يهـدي النـاس إلى سـبيل سـواء، فهـو كاسـر عتمة الجهل، و**الظلام** و**ليل اسوّد** يدل على الضياع والجهل.

-كثر لفظ **الشّيخ** في الكثير من القصائد الشعبية وخاصة في مدح الولي الصّالح فهو رمز للعلم والرفعة والسّمو والخبرة ... يقول الشّاعر يحي:

- شكيت **اشيخ** جفاني ماجاني قال هاني

- من حب **شيخي** مهموم ما جيني النّوم

ج- رمز القوّة والضّعف:

- وتحكو في **جبل** شامخ بالمبرد وتصالبوا في سيف قا بالأيادي
- نبح الكلب ما يخوّفش **الأسد** و**الْمِرْ** ما يهزّوش تعواق ألشادي

استعان الشاعر بـ**الجبل والأسد والنمر** ليدلّ على قوة وصلابة شخص الرسول فهو لا تهزّه الريح ولا أي شيء فهو شامخ كالطّود، وقوي كالأسد والنمر ذو رهبة ومكانة عند جميع النّاس.

ولجأ إلى إدراج **نبح الكلب** و**القرد** ليدل على كثرة الكلام دون فائدة وهذا لن يضر الأسد والنمر (شخص الرسول صلى الله عليه وسلم).

وقول الشّاعر في وصف حالة العرب من قبل أعداء الإسلام حيث رمز للعرب بالوداعة والمسالمة والضعف كل ذلك عبّر عنه لفظ الغنم التي لا تستطيع أن تواجه الأعداء والذي رمز لهم بالذئاب وهذا اللّفظ يدل على الحيلة والمكر والقوّة، يقول أحمد أم هاني:

كي **لغنم** الهاملة لا من إرد تلفت في لوعار بين الكردادي
وبقات هي سهم **اذيابه** تتقصد وضبوعه هي جاتها للتكدادي

لما أراد الشّاعر أن يعبّر عن حزنه رمز لأبيه بالقمر ولكن لا يظهر للعيان بل غطاه السّحاب وهذا رمز للحزن والكآبة يقول الشّاعر السعيد بوعشرين راثيا أباه :

يوم رحيلو مشينو كي عنّي غاب اتمسى **ڤمري** وغطّاه **سْحابو**

ويستعمل الشعراء " **النّار**" رمزا للألم تقول الشّاعرة اشويحة الزّهرة:

خلاو **نارهم** بحشايا خلاو خاطري مهموم

هذه بعض الأمثلة التي تبرز دور الرّمز في الشّعر الشّعبي ومدى وعيه له لأنّ المباشرة والتقريرية لن تحقق وتوصف لنا ما يختلج ذاته من مشاعر ولن يتفاعل معه بشكل كبير كالذي يحدثه الرّمز في نفس المتلقي، فالشّاعر الشّعبي استعمل الرّمز بمختلف ألوانه نظرا لتجربته الشّعرية التي تجعله يغترف منه لاستمالة ذهن المتلقي ولفت انتباهه.

4-التناص:

حظي التناص باهتمام كبير في الأدب العربي وهناك من عبّر عنه بمصطلحات كثيرة كالتضمين، والسّرقات الشّعرية، والاقتباس، والاحتذاء...، فهو«ظاهرة لغوية معقّدة تستعصي على الضّبط والتّقنين إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على التّرجيح»[1]، وذلك بمساعدة ذاكرته وكذلك استعمال لغة وخطاب لوسط معيّن لم يعتمد صاحب النّص عليه، تفضحه مؤشرات معينة والتّي تجعل التّناص يكشف عن نفسه والمتلقي يلتقطه ويعي بوجوده داخل النّص، وللتناص أشكال في الشّعر الشعبي كالأدبي والتاريخي والدّيني، وقد التجأ الشّاعر الشّعبي إلى الاقتباس وذلك بـ « تضمين النّثر أو الشّعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشّريف من غير دلالة على أنّه منهما ويجوز أن يغيّر في الأثر المقتبس قليلا»[2].

فالشّعراء الشّعبيون اقتبسوا من القرآن الكريم نظرا لانبهارهم بلغته وسحر بيانه لذا غرفوا منه كثيرا وهذا ما لاحظته خاصة في شعر عبد الحفيظ عبد الغفار فهو يحفظ القرآن الكريم كاملا لذا اقتبس الكثير منه وكوّن منه معجما لفظيا خاصا به فهو مصدر إلهام الشّاعر يقول الشّاعر في وحدانية الله وخلقه لكل شيء:

خالق رازق صيفتك وحدانيه يعجز قولي في أفضالي ياماليك

ماليك الدّارين هاذيك أو ذيّ ملكك واسع حد ما فيه إوازيك

لامن غيرك يشركك في الملكيه أُولا من فيه إنازعك ولاّ إساميك

في الأبيات السّابقة الذكر يتجلى تأثّر الشّاعر بالقرآن الكريم، فهو ينقل ما ورد فيه عن خلق الله لكل شيء وأنّه الأحد الصّمد لا شريك له في مثل قوله عزّ وجل: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[3]. وغيرها من الآيات.

[1] – محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشّعري (استراتيجية التناص)، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط3، يوليو 1992، ص131.

[2] – علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 224.

[3] – الأنعام، 102.

وقد تمّ توظيف القصّة من قبل الشّاعر في شعره لاعتبارات فنية ومعنوية، فهذه الظاهرة تعكس صورة جمالية وأخرى دلالية للنّص الشّعري، يقول إسماعيل علوي إسماعيلي في هذا الصّدد « إنّ من بين ما تلجا إليه القصيدة المعاصرة في شكل من أشكالها هو إدراج القصة في القصيدة بوصفها مساعدا فنيا ومعضدا للبعد المعنوي الذّي يريد الشّاعر التّعبير عنه وهذه الجرأة على اقتحام مجال السّرديات أعطى للشّعر نكهة خاصّة وزوّده بطاقة كبيرة »[1] وأذكر إشارة الشّاعر للقصة التي وردت في القرآن عن سجود الملائكة امتثالا لأمر الله وعصيان إبليس لهذا الأمر يقول الشّاعر عبد الحفيظ:

اعطيتلو عقل امفضلو عالبقيّة سجدتلو لملاك تفعل ما يرضيك

بين الكاف اونون أمرك يتهيّا تصرّف فالكاينة بالطّوع اتجيك

وحد افريد ألّي اتغّر ايكبريّا خالف أمرك ماسجدش أودار عليك

ابليس الملعون بعد المعصيه خرّجتو من رحمتك عشّى خاطيك

وهذا ما جاء ذكره في سورة البقرة وفي كثير من الآيات، أذكر قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾** [2]، ويقول الشّاعر:

السّما من غير عمده مبنيه شمس اوقمر أنجوم يامعظم خليقك

وقد ذكر هذا في قوله تعالى:**﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾**[3]، ويقول الشّاعر أم هاني أحمد:

كنت امغمّض ما انشوف ابعينيه كانت رانه فوق قلبي نا ناسيك

فهذا البيت يذكرنا بقوله عزّ وجل: **﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**[4].

في هذه القصيدة المعنونة بالتوبة يظهر التناص من القرآن الكريم جليا وقد ذكرت بعض الأمثلة فتقريبا كل بيت يشير أو يكون مقتبسا من القرآن الكريم.

---

1 – إسماعيل علوي إسماعيلي، عناصر جمالية في ديوان "سآتيك بالسيف والأقحوان" لحسن الأمراني، مجلة المشكاة، ع39، 2002.

2 – البقرة: 34.

3 – لقمان: 09.

4 – المطففين: 14.

ومن الشّعراء الذين اقتبسوا من القرآن نجد الشّاعر العطوي عبد القادر في قصيدته المعنونة بنعمة ربي يقول:

من نطفة وليت مضغة بعد شهر ومن مضغة وليت واحد من لسياد

اعطاني هذا العقل به نفكر اسيّر في الكون كما هو راد

سوى جسمي دارني زيـن المنظـر اكسا عظمي باللحم من فوقو شاد

وهذا ورد في الآية الكريمة: **﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**[1].

والشّاعر بن عبد الله زبدة اقتبس من القرآن الكريم يقول:

بن بلقــاسم خــذها ولا تخف ذي موهبة من عند ربي العالمين

وهذا ورد في الآية الكريمة:**﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾**[2].

ويظهر التناص من القرآن الكريم في شعر أمهاني أحمد مثلا في قوله:

ورسلت الريح ولرياح* وحده اتريب الأسطاح* لخرى نْسيم و التّلقاح* تدّي سحابها وتصد هذا جاب غيث امعاه* ولّي احطم قْاع احياه* لاخر جاينا ببلاه* طوفان حامـل أيرفد

وإرسال الرياح (تلقاح) أي لواقح مأخوذة من قوله عزّ وجل: **﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾**[3]، وقوله:

الميّت خارج من حي* والحي راه نفس الشيء* قْمحه يابسه لاشيء* من اتراب تتقعّد فالصّيف ماينفع ري* ترجع حاطمه لابد.

مستوحاة من قولـه تعالى: **﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾**[1]. فألفاظ: الحي، الميّت، القمح، التراب، تتقعد، كلّها تمثّل معنى الآية الكريمة السّالفة الذّكر وقد حافظ الشّاعر على معانيها.

1 – المؤمنون: 14.

2 – طه: 20.

3 – الحجر: 22.

وقد يلجأ الشّاعر الشّعبي إلى تضمين شعره حدثا أو قصة أو شخصية تراثية، وقد كثر توظيفه في الشّعر الشّعبي عموما، كقول الشّاعرة اشويحة الزهرة:

يا صاحب الوفاء يا منقذ الأنفاس يا صاحب الغمامة عليك الأمل

فهذا البيت يشير إلى قصة الغمامة التّي كانت تظل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عندما خرج بمعية عمّه أبي طالب تاجرا إلى الشّام، وقد لاحظ الرّاهب بحيرى في صومعة له تلك الغمامة التّي كانت تسير مع

النبي صلى الله عليه وسلم لتظلّه، وتيّقن أنّه نبيّ.[2]

ويقول الشّاعر العطوي عبد القادر:

أبرهة والفيل رجعوا مهزومين أبابيل غزاتهم كما راهم

وقول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

أبره حين اقصد للبيت اهد ورسلوا ربي الطّير الأبابيل

في هذا البيت ضمّن الشّاعر قصّة أبرهة والفيل الذي كان عازما على هدم البيت الحرام بواسطة الفيل وقد امتنع الفيل من الإقبال على مكة وذكر عقاب الله تعالى لأصحاب الفيل وأرسل عليهم طيرا أبابيل[3].

وهي مستوحاة من قوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾**[4]، والشّاعر أم هاني أحمد يقول:

آذيتوا رسل من قبل تتعبّد وتهتموا موسى بالفعل الرّادي

وتهمتوا العذراء بيوسف الزّاهد فالحضر أبواقكم والبوادي

---

1 – الروم: 19.

2 – أبو محمد عبد الملك بن هشام: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق ودراسة مجدي فتحي السّيد، دار الصّحابة للتراث بطنطا، ط1، 1995، ج1، ص 236.

3 – المرجع نفسه: ص80 وما بعدها.

4 – سورة الفيل.

قلتوا فالمسيح ربيّ متجسّد للخطايا راه بدّم فادي

وظّف الشّاعر أم هاني أحمد شخصيات تراثية كموسى عليه السلام ومريم البتول وخطيبها الزّاهد يوسف النّجار، والمسيح عيسى عليه السّلام بغية الكشف عن الظلم والتّطاول على شخصهم الكريم ولكي يستدل أنّ الظلم والأذية للعباد الصّالحين متجذرّة القدم، فالشّاعر لم يوظّف الشّخصيات عبثا بل لإدراكه أنّ القارئ والمتلقي على وعي بدلالة مثل هذه النّصوص الموظّفة للشّخصيات التّراثية التي تدعّم موضوعه وتجعله أكثر قوة وجمالا.

والشّعراء وظّفوا الكثير من الشّخصيات التراثية في شعرهم وذلك لاستمالة ذهن القارئ ولفت انتباهه كشخصية عبد القادر الجيلاني وابن بلقاسم والنّعاس والمختار... وذلك لما تعنيه للشّاعر والمتلقي فهي رموز للقوّة والوفاء والصّلاح... .

كما وظّفوا **الأمثال الشّعبية** في شعرهم، والشّاعر أم هاني أحمد وظفّه بطريقة مختلفة رائعة يقول:

والغربال ما يْشد شْمس ولّ إرد هي تضوي على بلادكم زيد ابلادي

يضرب هذا المثل أي الغربال ما يشد الشّمس عن الحقيقة البارزة لا يمكن تغطيتها أو إخفائها ولكن هو استعمله في إبراز التعتيم للحقائق وتزييفها، ويقول الشّاعر بوشنافة الحمدي:

وما يبقا فالواد سوى قالحجار يحفظكم ربّي المولى تعالا

وظف الشّاعر المثل الشّعبي "مايبقى في الواد غير احجاروا" كناية عن زوال هذه الدّنيا وتغيرها من حال إلى حال، ويدرج الشاعر أداة قَ في اللهجة منطقة بوسعادة تعني سوى ويلاحظ على الشّاعر أنّه كرّر أداة الاستثناء (سوى وقَ) لكي يستقيم الوزن لديه.

ويظهر التناص الأدبي في قول الشّاعر السعيد بوعشرين في رثاء أبيه:

يوم رحيلو مشينو كي عنّي غاب اتمسى قْمري وغطّاه سْحابو[1]

ويقول أحمد بن القبي:

واتمسى ذاك القمر غطاه اسحاب واظلامت عني الدنيا مقواني[1]

1 – عبد الكريم قذيفة، من فحول الشّعر الشّعبي الجزائري (الشعراء الحاليون)، ص74.

وقول الشّاعر قويدر يخلف:

وبابا مثل القمر غطـــاه اسحاب في وقت الصبحة اتمسى خلانا[2]

هنا الشّاعر عبّر عن غياب الأب بصورة رائعة حيث شبه الأب بالقمر الذي حجبته السحب من الظهور والأجمل ذلك الطباق الذي وظفه الشّاعر في قوله: "في وقت الصبحة اتمسى" أي موته في الصّباح وتمّ دفنه أي في المساء لم يعد له أثر.

ويظهر التناص جليا في الحديث عن التوبة يقول الشّاعر أم هاني أحمد:

ما يغرّك زهو الدّنيا يا غافــل وذا ملت الرّيحها ترجع نادم

الدّيّه ما دام حياتك ساهل توبه إلى الله غفورا راحم

و ذلك مع قول الشّاعر أحمد القبي:

يا بن آدم توب لله واستعقل واعرف روحك راك عايم وسط ادهاس

وكذلك مع قول الشّاعر عيسى بن علال:

راني ننصح فيك بـالاك تْنَدَّم والنصيحة ماكاش انت مولاها

خذ الراي أو توب واتماهل و اسلم واتمثل لاحكـام رب وارضاها

وفي محبة الرّسول صلى الله عليه وسلم يقول الشّاعر أم هاني أحمد:

نار الشّوق اقدات زادتني لهفـه الدّمع إذرذر تْقول من عيني رامد

فْتحت حضني ليْه ركْبتني رجفـه القلب إفرفر عـاد فاضلوع إحايد

وتصف الشّاعرة اشويحة شوقها للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بقولها:

انزور المختار وننظر بالأعيـان وانشوف المقـام يبراو اعلالي

شوقي للرّســول زايدني تشطان يا نور الحيـاة ذكرك يحـلالي

ويعبر عن هذا الشّاعر أحمد بن القبي بقوله:[1]

---

1 – نوال امساعد، البنية الفنية للشعر الملحون في منطقة سيدي عامر الشاعر" أحمد وليد بن القبي "أنموذجا، إشراف علي بولنوار، رسالة الماجيستير، تخصص الأدب الشّعبي الجزائري، 2010/2009، ص96.

2 – المرجع نفسه، ص96.

ويا خوتي لحباب قلبي راه اعطب وامرضت وهسيت مرضي ولا شين

وما تنفعلو لا نسبب لا نكت وحش النّابي زاد في قلبي نارين

وفي الموضوع نفسه يقول الشاعر"برمة عبد القادر:[2]

اتوحشتو والقلب فرفر ليه وراح احنا ما طقنا وهو ما جانا

يقول الشّاعر العطوي عبد القادر عن قصة أصحاب الفيل:

أبرهة والفيل رجعوا مهزومين أبابيل غزاتهم كما راهم

مع قول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

أبره حين اقصد للبيت اهد ورسلوا ربي الطّير الأبابيل

إنّ المخزون الدّيني والتاريخي والأدبي لدى الشّاعر ساهم بشكل كبير في بناء قصيدته وفي إبراز اتجاهاته الفكرية والعقائدية لديه، وقد ساعد في استمالة ذهن المتلقي ولفت انتباهه، والشّاعر لما يلجأ إلى توظيف المعاني القرآنية أو الأمثال أو القصص التاريخية ... ليس بالصدفة بل له علاقة بنشأته الدّينية وبيئته الاجتماعية والثّقافية التي كان لها أثر في حياته وشعره.

رابعا-الموسيقى الشعرية:

الموسيقى جزء من بنية الشّعر، بل لها تأثير وإيحاء قوي فيه وأكثر تعبير عن دخائل النّفس وإبراهيم أنيس قد قدم البناء الموسيقي عن بناء الصورة حينما قال: " فليحاول النّقاد... ليكتشفوا لنا عمّا قد يكون فيه من أخيلة واستعارات وتشبيه وجاز، وليؤلفوا من مثل هذا علما أو فنا للنّاس، غير أنّا نطمع منهم أن يضعوا موسيقى الشّعر في محلّها الأسمى"[3].

---

1 – – نوال امساعد، البنية الفنية للشعر الملحون في منطقة سيدي عامر الشاعر" أحمد وليد بن القبي "أنموذجا ، ص94.

[2] – برمة عبد القادر، الكنز المدفون في الشعر الملحون، مطبعة الشهاب (عمار قرفي)، باتنة، ص02، نقلا عن نوال امساعد، البنية الفنية للشعر الملحون في منطقة سيدي عامر الشاعر" أحمد وليد بن القبي "أنموذجا، ص95.

[3] – إبراهيم أنيس، موسيقى الشّعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952، ص15.

من خلال هذا القول تتأكد أهمية الموسيقى في الشّعر ، ولكي نقف على أهم ركائز موسيقى الشّعر الشّعبي الدّيني يجب أن نتجه إلى الوزن والقافية، إلى جانب ركائز أخرى قد طرحت نفسها في الشّعر.

أ_الموسيقى الخارجية:

1_الوزن: يعد الوزن من أهم المقوّمات التي تقوم عليها القصيدة، فهو الذي يلفت انتباه السّامع من خلال نغماته الموسيقية التي تطرب النّفس، وللوزن الشعري وقعه الخاص في النّفس كما يقول يوسف حسني عبد الجليل « ومن ثم فإن إيقاع التجربة يتأثر بتأثير الوزن مثلما يتأثر الوزن بإيقاع التجربة ومعنى ذلك أن كلا من الوزن والتجربة يسبغ الآخر بلونه الخاص فضلا عن أن التجربة تتأطر –أي تأخذ إطارها –من خلال الوزن، مثلما ينتقل الوزن من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل من خلال التجربة بعد أن تتشكل شعرا، أي من خلال التشكيل الذي يجمع بين والوزن والصوت والمعنى»[1].

ويرى عبد الله ركيبي أسباب ذلك بأنّه «من الصعب أن نذكر بحورا محدودة لهذا الشعر بسبب كثرته وتنوع قصائده وانتشاره بين العامة في بيئات متعددة وبلهجات مختلفة من الصعب حصرها إلا بدراسة مستفيضة منظمة لكل ما يتصل بهذا الشعر من شتى النواحي»[2].

ذكر بحور معينة أمر صعب، ولكن هناك إمكانية في تحديدها وفي تدوين القصائد وجمعها من صدور الشّعراء والحفظة، فقط تحتاج من الباحثين إرادة قوية والصّبر والوقت الكافي لتحيق ذلك.

---

[1]– يوسف حسني عبد الجليل: التمثيل الصوتي للمعاني. دراسة نظرية وتطبيقية في الشعر الجاهلي، نقلا عن أحمد زغب جمالية الشعر الشفاهي، نحو مقاربة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الحميد بورايو، تخصص الأدب الشّعبي بجامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، سنة 2007/2006، ص121.

[2] – عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص490.

وهناك من الباحثين من له رأي آخر كمصطفى حركات حينما قال: « التّحويلات التي تقود من وزن الشعر الفصيح إلى وزن الشّعر الشّعبي، ناتجة عن التّحويلات التي تقود من الفصحى إلى العامية ...أي أن الشّعر الشّعبي يحدث للأوزان الخليلية ما تحدثه العامية للفصحى، ويقع هذا التغيير على مستويات مختلفة انطلاقا من الحرف والحركة حتى البحر»[1].

كثرت الآراء وتباينت حول قضية وجود وزن في الشّعر الشّعبي الجزائري، وذلك لصعوبات تعترض الباحث فيه لانعدام ضوابط تحكمه وخاصة تعدّد اللّهجات في المنطقة الواحدة، فأوّل الدّراسات التّي عنيت بالوزن « جاءت من المستشرقين، الألماني ستوم H Stumme، خصص دراسة للملحون التونسي والليبي سنة 1894، ورأى فيهما آثار الوزان الفصيحة، وحذا حذوه الفرنسي مارسيW Marçais ثم باسي R Basset الذي اكتشف الأوزان في القصيدة الآتية:

صلّوا عليه يامؤمنين على شفيع المذنبين

نبـــدا بربّ العالمين نبدا وباسمه نستعين

وزن الرّجز»[2].

وبعدها تلتها نظريات العد التّي تستند على نظام عد المقاطع، وقد تبنى هذا النظام المستشرق الفرنسي ديسبارمي الذي درس الشّعر الشّعبي بمنطقة البليدة ثم انضم إليه شوتان Chottin ودرمنغيم Dermenghem وغيرهما...[3].

ومن الباحثين الجزائريين الذين تبنوا نظام المقاطع لأوزان الشّعر الشّعبي العلامة الكبير بن شنب[4] وبركة بوشيبة والأستاذ أحمد الطّاهر الذي عدّه عبد الحميد بورايو دراسته الأكثر اكتمالا وشمولية الموسومة بـ " الشّعر الشّعبي الجزائري (الملحون): إيقاعه وبحوره و أشكاله، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه قدمت في جامعة السّربون في السنوات الأولى من الاستقلال"[5].

---

[1]– مصطفى حركات: الهادي إلى أوزان الشّعر الشّعبي، دار الآفاق، د ت، ص28.

[2] – مصطفى حركات: الهادي إلى أوزان الشّعر الشّعبي، ص12.

[3] – المرجع نفسه: ص13.

[4] - ينظر في الملحق الشّعراء ترجمة العلامة ابن شنب.

[5] – عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص50.

كما يوجد من أنكر وزن القصيدة الشّعبية في علاقته بوزن الخليل كالعربي دحو الذي يرى أنّ النّصوص الشّعبية « أولى لنا أن نطرحها من جانب أوزانها الموسيقية، لا من جانب بحور الخليل، لأنّ ذلك غاية في الصّعوبة»[1].

إلى جانب العربي دحو نجد رابح بونار الذي يتفق معه حيث يقول: « ويبقى حصر عدد الموازين المختلفة فهذا لا يمكن الوصول إليه ولو بالاستقراء لأنّ الشّعراء يخترعون كل يوم جديدا»[2].

ويتجه إلى الاتجاه نفسه عبد الملك مرتاض حينما قال:« فالذّوق العربي حين انحطّ نتيجة لإهمال الجماهير الشّعبية وحرمانها من التّعليم الذي هو عنصر من عناصر الأمل والنّور وأقبل على هذا الشّعر الملحون يتغنّى به، ويبدع الأصوات والألحان»[3] .

وقد حاول الباحث مصطفى حركات أن يجعل للشّعر الشّعبي أوزانا خاصة به كأوزان الخليل وجعل للشّعر الشّعبي « دائرتان سباعيتان الأولى تشمل مقطعين ممدودين متجاورين وخمسة أسباب الثانية تشمل مقطعا ممدودا واحدا وستة أسباب»[4].

ولا يزال البحث قائما في دراسة إيقاعية الشّعر الشّعبي الجزائري، وبتطبيق ما أسّسه الباحث حركات مصطفى على بعض من نماذج لشعراء شعبيين في منطقة بوسعادة، ومن خلال تقطيع بعض الأبيات لعدد من الشّعراء اتضح لي أنّها نظمت على الإيقاع **العشري الشّطرين** وهو« كل وزن ممدود في خامسة وقد يكون تاما أو مجزوءً، وسميناه بـ هذا الاسم لأنّه اشتهر عند أهل البادية حتى أصبح الوزن الرّئيسي في بعض النواحي...الوزن الذي يبني عليه هو:

مفعــولن فعْلان مفعــولن فعْلان مفعــولن فعْلان مفعــولن فعْلان

[1] –العربي دحو، الشّعر الشّعبي والثّورة التّحريرية بدائرة مروانة، ص138.

[2] – رابح بونار، الشّعر الشعبي وتطوّره، مجلة آمال، ع4، نقلا عن العربي دحو، الشّعر الشّعبي والثّورة التّحريرية بدائرة مروانة، ص136.

[3] – عبد الملك مرتاض، في الشّعر الشّعبي الجزائري، مجلة التراث الشّعبي،ع2، نقلا عن العربي دحو، الشّعر الشّعبي والثّورة التّحريرية بدائرة مروانة، ص137.

[4] – مصطفى حركات: الهادي إلى أوزان الشّعر الشّعبي، ص 44

(س س س) (س ط) (س س س) (س ط) (س س س) (س ط) (س س س) (س ط)»[1]

وقد أعطى أمثلة عنه بالإضافة إلى الزّحافات التي تدخل عليه.

وأكّد الباحث مصطفى حركات أنّ الوزن« البدوي ذو العشرة مقاطع أكثر النماذج استعمالا وله أربعة أضرب حسب نوع القافية والمد الوارد في آخر الشطر، وهذه الأضرب تكتب كما يلي:

1_ مفعولن فعْلان مفعولن فعْلان مفعولن فعْلان مفعولن فعْلان

2_ مفعولن فعْلان مفعولن فعْلان مفعولن فعْلان مفعولن فعْلن

3_ مفعولن فعْلان مفعولن فعْلن مفعولن فعْلان مفعولن فعْلان

4_ مفعولن فعْلان مفعولن فعْلن مفعولن فعْلان مفعولن فعْلن»[2].

ومن أمثلة ذلك عن الوزن العشري البدوي في أشعار الشعراء الشعبيين ببوسعادة كقول الشّاعر عبد القادر العطوي:

الحمد لله في فضله نشكر عطاني ربي خير من معطى لعباد

ألحمدو لـلاه في فضلو نشكر عْطَانِي ربْ بِيخَيْرْ من معطى لعباد[3]

0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/0 00/0/ 0/0/0/ 00/0/

س س س **س ط** س س س **س ط** س س س **س ط** س س س **س ط**

مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعلان

مِنْ نُطْفَهْ وَلّيتْ مُضْغهْ بَعْدُ شْهَرْ وَمِنْ مُضْغَهْ وَلّيْتْ وَاحِدْ مِنْ لِسْيَادْ

مِنْ نُطْفَهْ وَلْلَيْتْ مُضْغَهْ بَعْ دُشْهَرْ وَمِنْ مُضْغَهْ وَلْلَيْتْ وَاحِدْ مِنْ لِسْيَادْ

0/0/0/ 00/0/ 0/ 0/0/ 0/0/ 0// 00/0/ 0/ 0/0/ 00/0/

س س س **س ط** س س س **س ط** س س س **س ط**

مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعلان

---

[1] – المرجع نفسه، ص91.

[2] – المرجع نفسه، ص93.

[3] – زحاف في بداية الشطر الثّاني يجوز الابتداء بساكن ويكون المقطع الأوّل عبارة عن ساكن متبوع بمتحرك فساكن: س= 0/0، لمزيد من الاطلاع ينظر: مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشّعر الشّعبي، ص94.

اعطاني هذا العقل به انفكّر انسيـّر في الكون كيما هو راد

اعطاني هاذلع قل به ان فككر انسييـر فلكون كيما هُوْ وا راد

/0/0/0 /00/0 /0/0/0 /0/ /0/0/0 /00/0 /0/0/0 /00/0

س س س س ط س س س س ط س س س س ط س س س س ط

مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعلان

سوّى جسمي دارني زين المنظر اكسا عظمي باللحم من فوقو شاد

سووى جس مي دار ني زينل منظر اكساعظ مي بل لحم من فو قو شاد

/0/0/0 /00/0 /0/0/0 /0/ /0/0/0 /0// /0/0 /00/0

س س س س ط س س س س ط س س س س س ط س س س س ط

مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلن مفعولن فعلان

كقول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

يَا ذَ الْمَجْمَعْ جِيْـــتْكُمْ فِيْ بَعـْضِ أَبْيَاْتْ عَنْ ذَ الْمَنْبَـــرْ جَـاْيْ نَمْدَحْ فالرّسُوْلْ

يَاذَلْمَجْ مَعْ جِيْتْ كُمْ فِيْ بَعْ ضِأَبْيَاْتْ عَنْ ذَلْمَنْ بَرْجَاْيْ نَمْدَحْ فِرْ رَاْسُـوْلْ

/0/0/0 /00/0 /0/0/0 /00/0// /0/0/0 /00/0 /0/0/0 /00/0

س س س س ط س س س س ط س س س س ط س س س س ط

مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعْلان

دار العـــام او دارت الذّكـــرى ولاّت طـوّل ربّي فالـــعمر مـــازلت انقـــول

در ألعم اودرت أذذكرى وللات طوولرب بي فل عمرمازلت انقـول

/0/0/0 /00/0 /0/0/0 /00/0 /0/0/0 /0 /0 /0//0/0// /00/0

س س س س ط س س س س ط س س س س ط س س س س ط

مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعْلان

مازلنا في مدح سيد المخلوقات مهما قلنا مـا اتوفّي بالمأمول

مازلنـــا في مدح سييدمخ لوقات مهما قل ناما اتوففي بمأمول

0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0//

س س س س ط س س س س ط س س س س ط س ط

مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعْلان

هذا الذّكرى مرحبه بيها كي جات ترجع لينا كل مرّه بعد الحول

هاذا أذ ذكرى مْ رحبه بها كيجات ترجع لي نا كول مرره بع دحول

0/0/0/ 00/0/ 0//0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/

س س س س ط س س س س ط س س س س ط س ط

مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعْلان

كقول الشّاعر البشير قذيفة:

يا قاصد للشيخ بجوابي تزرب وتخلّي ذ البر جبالو وشعابو

يَاقَاصِدْ لِلْشِيخْ بِجْوَابِي تِزْرِبْ وِتْخَلْلِي ذَلْبِرْجْ بَالُوْ وِشْ عَابُو

0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/

س س س س ط س س س س ط س س س س ط س س

مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعْلن

اقصد ليه اتروح للظهره غرب فالجلفه تلقاه برنوس احبابو

اقصد له اتروح للظهره غارب فلجلفه تلقاه برنوسح بابـو

0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/

س س س س ط س س س س ط س س س س ط س س

مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعْلن

ذا قنـدوزك راه عنّـك متشـقّب باعـث ليك سْـلام وترد اجـوابـو

ذا قنـدو زكـراه عننكمت شققب باعثلك اسْـلام وترد اج وابـو

0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/

س س س س ط س س س س ط س س س س ط س س

مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعْلن
راه القلب اعليك بالوحشه لاهب والخاطر مجروح من طول اغيابو
راهلقلب اعليك بلوحشه لاهب ولخاطر مجروح من طولغْ يابو
0//0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/
س س س س ط س س س س ط س س س س ط س س س س
مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعْلن

كقول الشّاعر الحمدي بوشنافة:

ياقمري يهديك تفعـــل شي مـزيه من وصّـــاك اتـــروح لأهلـــو واحبابو
ياقمري يهديك تفعلشي امزيه منوصصا كتروح لأهلوْوِحْ بابو
0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0//0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0// 0/0/
س س س س ط س س س س س س س س ط س س س
مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعْلن
من عندي قا خوض هاذي القصيه شـف الجو ا للـي اسحاباتو رابو
منعندي قاخوض هاذيأل قصيْيه شفألجو أَلْلِيْسْ حابـاتو رابو
0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0// 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/
س س س س ط س س س س س س س س ط س س س
مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعْلن
بجناحك عجلان فوت المشّايه ما تامنش الطيـور شطر يعطابو
بجناحك عجلان فوتلمش شايه ما تامنش اططيور شاطريع طابـو
0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0//0/0/ 00//0/ 0/0/0/ 0/0/
س س س س ط س س س س س س س س ط س س س
مفعولن فعلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعْلن
امشي دهس الحال وقت البكريّه واخطي جـر الكاف بعد نيصابو

امشيدهْ سلْحال وقتلبك ريبه وخطيجر الكاف باعدني صابو

0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/

س س س س ط س س س س س س ط س س س س س س س

مفعولن فعْلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلان مفعولن فعْلن

وكقول الشّاعر بن عبد الله زبدة:

ياقلبي كثرت تلطامي يهـديك دلّيت اعلي اضراري ومحاني

ياقلبي كثثرت تلطامي يهديك دلليتع ليا اضْ راريومْ حاني

0/0/ 0/0/0/ 0/0// 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/

س س س س ط س س س س س س ط س س س س س س س

مفعولن فعْلان مفعولن فعْلن مفعولن فعلن مفعولن فعْلن

لا بلاك من البــلا والشّــوم اخطـيك واقصــد بــر العـافيه تمسي هاني

لا بيلا كمنبي لاوششو مِخْطيك وقصدبر العاف يه تمسي هانـي

0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0// 0/0/0/ 0/0/0/

س س س س ط س س س س س س ط س س س س س س س

مفعولن فعْلن مفعولن فعْلان مفعولن فعلان مفعولن فعْلن

داوستــك مفــادشي فــيك التنــبيه من أوّل عمـــري لآخـــر زمـــاني

داوستك مافاد شي فيكت تنبـيه من أوْولْ عمري لأاخرِ إزْ مـاني

0/0/ 0/0/0// 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/ 0/ 00/0/ 0/0/0/

س س س س ط س س س س س س ط س س س س س س س

مفعولن فعْلان مفعولن فعْلان مفعولن فعلن مفعولن فعْلن

باقي تبني في الوعر واتميّز فيه راني خايف لا تشفّي عدياني

باقيتب نيفيلْ وِيعَرْوِتْ مَيَز فيه رانيخا بِفْلَا تُشَفْفِيْعِدْ ياني

0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0// 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0// 0/0/

س س س س ط س س س س ط س س س س س س س س

مفعولن فعْلان مفعولن فعْلان مفعولن فعلن مفعولن فعْلن

ومن خلال تقطيع الأبيات السّابقة نلاحظ أوزان قصائد الشّعراء الشعبيين قد تراوحت بين الأضرب التي ذكرها الباحث مصطفى حركات ولم تخرج عنها، فقصيدة الشّاعر عبد القادر العطوي ينتهي الشّطر الأوّل فيها بمتحركّ فساكن والشطر الثّاني من كل بيت ينتهي بمتحرّك فساكنين، وذلك بحسب الضرب الثالث من الوزن البدوي العشري الشطرين، أمّا في قصيدة الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار ينتهي الشّطر الأوّل بمتحركّ فساكنين والشطر الثّاني من كل بيت ينتهي بمتحرّك فساكنين وهذا ما يتوافق والضرب الأوّل من الوزن "**البدوي العشري الشطرين**"، وفي قصيدة الشّاعر قذيفة البشير ينتهي الشّطر الأوّل بمتحركّ فساكن والشطر الثّاني من كل بيت ينتهي بمتحرّك فساكن، ومثله في قصيدة الحمدي بوشنافة فقد توافقتا والضرب الرابع للوزن البدوي العشري الشّطرين، أمّا في قصيدة الشّاعر بن عبد الله زبدة ينتهي الشّطر الأوّل بمتحركّ فساكنين والشطر الثّاني من كل بيت ينتهي بمتحرّك فساكن، وهذا يتوافق والضّرب الثاني.

2-القافيــة: تعتبر القافية من الضرورات في هيكل النص الشّعري، إذ أنّها عنصر رئيس في تشكّل الصّوت الموسيقي، فتكرارها ينتج موسيقى فهي «بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقّع السّامع تردّدها، ويستمتع بمثل هذا التردّد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة»[1].

[1] – إبراهيم أنيس: موسيقى الشّعر، ص244.

وقد ورد تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي للقافية في معجم إميل بديع يعقوب حيث يقول الخليل: « من آخر حرف في البيت إلى أوّل ساكن يليه مع ما قبله »[1]،وسبب تسميتها باسم القافية لأنّها « تقفو الكلام، أي تجيء في آخره»[2].

والملاحظ على مدونة الدّراسة أنّ الشّعراء الشعبيين استعملوا قافية موحّدة في كل قصيدة، مهما طالت القصيدة أو قصرت إلاّ في قصيدتين للشّاعرة اشويحة الزهرة المعنونتين بالحجاج والتوحيد وقصيدتي الشاعر يحي فقد تنوعت في هذه القصائد القافية ،وقصيدة بن عبد الله زبدة "الصّلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم" ، والتزام الشّاعر بالقافية يصحبه بالضرورة الالتزام بوحدة الرّوي.

وقد تنوعت القافية في الشّعر الشعبي بين المطلقة والمقيّدة، واستخدم الشّعراء الشّعبيين – حسب المدوّنة– القافية المطلقة حيث وردت في 21 قصيدة من أصل 38 قصيدة، أي بنسبة مئوية تقدر بـ 55.26% والقافية المقيّدة في 17 قصيدة، أي بنسبة مئوية تقدر بـ 44.73% من مدوّنة الدّراسة.

ومن العناصر التّي تتكوّن منها القافية، والتّي لها تأثير على أذن المتلقي، حرف له دور في موسيقى الشّعر، والمتمثّل في حرف الرّوي.

وهناك من الشّعراء الشّعبيين من نظم شعرا يتكون البيت الواحد فيه من أربعة أشطر قصيرة تتحد القافية في الأشطر الثلاثة الأولى و وتتغير في الشطر الرابع ولكن الشطر الرابع من كل بيت يتحد في القافية مع الشطر الرابع في البيت الذي يليه كالشّاعر امهاني أحمد يقول :

ورسلت ريح الرياح* وحده اتريب الأسطاح* لخرى نْسيم و التّلقاح* تدّي سحابها وتصد
هذا جاب غيث امعاه* ولّي احطم قاع احياه* لاخر جاينا ببلاه* طوفان حامل أيرفد

[1] – إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، ص347.

[2] – المرجع نفسه: ص347.

3-الــرّوي: يعـدّ الـروي مـن« أهـم هـذه الحـروف ولابـد مـن وجـوده في القافيـة ولـذلك لا يسـمح بتغيـيره بـأي حـال مـن الأحـوال»[1]، ويعرّفـه عبـد الله درويـش علـى أنّـه « الحـرف الصّحيح آخر البيت، وهو إمّا ساكن أو متحرّك..»[2].

ولعل الجدول الإحصائي يعطي صورة تقريبية لأهم الحروف التي وردت في المدوّنة:

حروف الرّوي	عدد القصائد	النسبة المئوية
الميم	3	7.89
الكاف	1	2.63
النون	7	18.42
الراء	1	2.63
الدال	10	26.31
اللام	5	13.15
التاء	1	2.63
الحاء	1	2.63
الهاء	3	7.89
الياء	3	7.89
الباء	3	7.89
10	38	%100

والمدوّنة قد بنيت على أهم حروف الرّوي وهي: **(م، ن، د، ل، ي، ب، ت، ر، ح، هـ، ك)** والرّوي الغالب في هذه القصائد هما حرفا **النون** و**الدّال** إذ ورد كل منهما في 17 قصيدة، وهما من

[1] -سيد البحراوي، العروض وإيقاع الشّعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص86.

[2] – عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة، ط3، 1987، ص 96.

الحروف الجهرية، فالدّال يدل على القوّة والشّدة، أمّا النون فتشيع في القصيدة جوا حزينا مليئا بالآهات والأنين التي تختلج نفسه. مثل قول الشّاعر يحي:

من حب شيخي مهموم ما جيني النّوم

السّر ايكون مكتوم آي لخواني

من خلال هذا الجدول يتضح أنّ الشّعراء قد استعملوا من حروف الهجاء رويا (**ن، د، ل**) بنسبة كبيرة، أمّا الحروف الأخرى فقد جاءت نسبها متفاوتة، وأهملوا الحروف الأخرى كـ (**ق، ص ض**...) وهي نادرة الاستعمال كذلك في الشّعر العربي الفصيح.

كما يكشف الجدول أيضا نسبة استعمال الحروف المجهورة والمهموسة والذي نوضحه في الجدول الآتي:

المجهورة	ب، د، ل، م، ن، ي، ر	%86.81
المهموسة	ك، ت، ح، ه	%15.78

وما يلاحظ من خلال هذه النّسب المعبّر عنها في الجدول، أنّها حروف ذات أثر قوي على النّفس والسّمع، وذلك تبعا لحالة الشاعر النّفسية التّي تجعلنا نلمس الخوف والرّجاء وذلك في قصائد الزّهد والتوبة، والقوّة والافتخار بالممدوح.

4-التصريع:

التصريع من الظواهر الفنية التّي أثارت انتباه النّقاد أثناء دراستهم للوزن، وقد ظهر في الشّعر الشّعبي، فهو ضرورة شعرية يلتجأ إليها الشّاعر وهناك من يعتبره زيادة في البراعة، ومن الملاحظ في بعض القصائد المدروسة أنّ أبياتها جاءت كلّها مصرّعة أي كل صدر وعجز البيت ينتهي بالحرف نفسه الذي قيّده الشّاعر لتلك القصيدة ومثال ذلك على سبيل الذّكر لا الحصر قصيدة الشّاعر الموسومة بـ "وقفة مع أسماء محمد صلى الله عليه وسلم يقول:

يا محمد ذكـــراك من اوحدّ اسم امخلّد جاي جنب الله يقدي

شاف آدم فاسما لبن عوّد وعْلى ساق العرش باين للبعدي

إلى آخر بيت في القصيدة، ومثله في قول الشّاعر البشير قذيفة:

ياقاصد للشيخ بجوابي تــزرب واتخلي ذا البر جبالو واشعابو
اقصد ليه اتروح للظهرة غـرب فالجــلفة تلقاه برنـوس حبابو

إلى آخر بيت في القصيدة.

وفي قصائد شعبية أخرى يلاحظ تنوع الموسيقى فيها باستخدام القافية المزدوجة، باستعمال هذه الطريقة يحدث في القصيدة نغما رائعا ومتناسقا في جو القصيدة كقول الشّاعر العطوي عبد القادر:

في ذا الليلة زاد طه نور العين محمد رسول الله ابو القاسم
ربيع الأول وقتــها ليلة لثنين فرحة أمينــة بزين اسمايم

ومثله في قصيدة الشاعرة اشويحة الزهرة:

يا من صاب لو كان يغدى للعدنان وانشوف الضريح يطفى مشعالي
اكتب يا مكتوب وقدّر يا رحمان وثبّـت الخطوات وحقّـق آمالي

ب_ الموسيقى الدّاخلية:

اهتم الكثير من النقاد برصد القافية الدّاخلية في الشّعر، والتّي هي « ناشئة من طبيعة توالي الحروف ومخارجها، لا من حركة هذه الحروف التّي يتّم بها الوزن العروضي»[1]، وتحدّث عبد الملك مرتاض عنها بقوله: « الموسيقى الدّاخلية تنهض (تنشأ) في الغالب على تكرار ألفاظ بأعيانها داخل بيت واحد أو بيتين اثنين، أو حتى حتّى عدّة أبيات متجاورة أو اصطناع ألفاظ متشابهة الصّيغ متقاربة البنى»[2]

1- الجناس:

اهتم القدامى والمحدثون بالجناس، وعرفه علي الجارم ومصطفى أمين بـ « أن يتشابه اللّفظان في النّطق ويختلفا في المعنى وهو نوعان:

- **تام:** وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف، وشكلها، وعددها وترتيبها.
- **غير تام:** وهو ما اخْتَلَفَ فيه اللّفظان في واحد من الأمور المتقدّمة»[3].

وقد استخدم الشعراء الشّعبيون الجناس في شعرهم مثل قول الشّاعر عبد الحفيظ :

---

[1] – سيد قطب: النّقد الأدبي، ص78.

[2] –عبد الملك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830–1962) رصد لصور المقاومة في الشّعر الجزائري، دار هومة، الجزائر، د س، ج1، ص230.

[3] – علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار الفكر، بيروت، د س، ص220.

ياسعد اللّي وفقو ربّي وعْمل صام انهارو او قام ليلو اتفانا

وفي قول بن عبد الله زبدة:

هذا الهـم لي بلاني ربّي بيه من صغري وهو امعاشر نواني

بر الله معدود أي صالح فيه اصلاح البر كـونـوا اعواني

يوجد الجناس في قول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار بين كلمتي " صام، قام" وفي البيتين للشاعر بن عبد الله زبدة بين كلمتي: " بلاني، نواني"، وبين كلمتي " صالح، اصلاح" فتوظيف الجناس يحدث نغما موسيقيا تطرب له الأذن ويثير النّفس، ويتضح ذلك أكثر في قول الشاعر يحي:

نت اقطاي وافراشي ونتاي بيك انعاشي

نت حرمي وامعاشي والباب محلول

يكمن الجناس دون شك في الكلمات (انعاشي، وافراشي، امعاشي) أحدثت جرسا موسيقيا جميلا في البيت، فأسلوب الجناس لا يتأتى لأي أحد فقد تحدّث عن هذا أنيس إبراهيم حينما قال: «ومثل هذا الأسلوب في نظم الكلام يتطلب المهارة والبراعة، وقد لا يقدر عليه إلاّ الأديب الذي وهب حاسة في تذوّق الموسيقى اللّفظية»[1].

فتوظيف الجناس يساهم في «تأكيد النّغم ورنّته، ويزيد عليه بأن يُوجِد نوعا من الانسجام بين المعاني العامة، ورنّة الألفاظ العامة...لما فيه من عاملي التّشابه في الوزن والصّوت، من أقوى العوامل في إحداث هذا الانسجام، وسرّ قوّته كامن في كونه يقرّب بين مدلول اللّفظ وصوته من جهة، وبين الوزن الموضوع فيه اللّفظ بما يسبغه عليه من الدّندنة من جهة أخرى»[2].

فالشاعر الشّعبي لوّن قصيدته بالجناس، لأنّه على دراية بالأثر الذي يتركه في نفس المتلقي من جمال وسحر، فكلما كان اللّفظ يتّسم بالحلاوة والرونق كلما كان أكثر التصاقا بالأسماع واتّصالا بالقلوب، كما يساهم أيضا في تقوية المعنى.

[1] – أنيس إبراهيم: موسيقى الشّعر، ص43.

[2] – عبد الله الطيب: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، الجرس اللّفظي، دار الآثار الإسلامية، الكويت ص262/261.

2-**السّجع:** يعد السّجع من ألوان البديع، ويقصد به:« توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره »[1]،وقد اعتمده الشعراء الشّعبيون في شعرهم لما يحدثه من نغمة موسيقية، مثل قول الشّاعر يحي:

قل يحي صيرني بكلام جيت عاني
قل تصف الجيلاني الأعرج جلول
شكيت شيخ جفاني ماجاني قال هاني
أنا اقرام ڤضاني وانظل انقول
أنا اقرام قيضاني حبو اسكن في كناني

والسّجع يظهر في الكلمات الآتية (صيرني، عاني، الجيلاني، جفاني، ماجاني، ڤضاني، هاني قيضاني، كناني)، هذه الكلمات شكلت مقطوعة موسيقية حزينة تعبّر عمّا يعتور داخل الشّاعر من مشاعر صادقة نحو شيخه الولي.

وتتجلى أيضا في قول الشّاعر أم هاني أحمد:

خالق اسماء في يومين* كي مْثيلها الأرضين* زدت اقواتها في ثنين* سته كامله فالعد
وملاك خالقه من نور* بجناحها نعت اطيور* والجن خارج معصور* من نار لاهبه تزند

من خلال الأبيات السّابقة نلاحظ أنّ الشّاعر قد اهتم بتنويع نهايات الكلمات المسجوعة من بيت لآخر ممّا تنوعت الموسيقى في القصيدة؛ ثلاث أشطر تنتهي بالفاصلة نفسها ثم قافية الشطر الرّابع كانت بقافية موحّدة للقصيدة كلّها ويظهر السّجع في البيت الأول في الكلمات(يومين الأرضين، ثنين) والشّطر الرّابع ينتهي حرف الروي- فاصلة دائمة- الدال (العد)، وفي البيت الثاني تظهر في الكلمات (نور، اطيور، معصور) ثم بفاصلة الدال (تزند)، هذا التنوع في الحروف أكسب القصيدة إيقاعا موسيقيا منسجما.

وفي قول عبد الحفيظ عبد الغفار:

نيران الماجوس من طه تخمد حتّى كسرى سار ملكو للرّحيل
ابره حين اقصد للبيت اهد ورسلو ربي الطّير الأبابيل
في ذا العام إزيد من عنّو ننشد ميلادو حبيبنا في عام الفيل

[1] - علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص227.

لما تقرأ الأبيات السّابقة تلاحظ تكرر موسيقى خاصة أنتجها تكرار فواصل الكلمات المنتهية بالحرف الدال، مثل (تحمد، اقصد، اهد، ازيد، ننشد..) شكّلت فواصل موسيقية تطرب لها الأذن وتنشرح لها النّفس.

ونجد الشّاعر بن عبد الله قد وظّف السّجع في شعره أذكر منها أبياتا كقوله:

أنا واجميع الإسلام الخالق يقبل كلامي حسابنا مثل المنامي لاشك ولا ريب فيه

نسكن فسيح الجنان أنا وجميع الاخواني بجاه عرش الرحمان المذنب يمحي ذنبيه

في البيت الأول يظهر في الكلمات (الإسلام، كلامي، المنامي) شكلت نغما موسيقيا يؤثر في النّفس، وفي البيت الثاني تنوعت الموسيقى لم تبق على الإيقاع نفسه وذلك أحدث تنوعا في فواصل الكلمات (الجنان، الاخواني، الرحمان)، إذ يتفنّن الشّاعر في اختيار الألفاظ ليشكّل سمفونية رائعة من خلال رصف هذه المفردات التي تسترعي القلوب والعقول بمعانيها أيضا، « وذلك لأنّ الأصوات التّي تتكّرر في حشو البيت مضافة إلى القافية، تجعل البيت أشبه بفاصلة موسيقية متعدّدة النّغم مختلفة الألوان يستمتع بها من له دراية بهذا الفن، ويرى فيها المهارة والمقدرة الفنية »[1].

فالشّاعر الشّعبي نسج قصيدته بمختلف ألوان البديع، دون أن يهمل العناصر الجمالية الأخرى التي تضفي على قصيدته السحر والجمال عليها.

3-التكرار:

ظاهرة أسلوبية تعكس حالة نفسية معينة عند مستعمله؛ وقد يعمد إلى التكرار للتنبيه على الأهمية، وظاهرة التّكرار قديمة الوجود في الاستعمال الأدبي، والتكرار من أبرز العناصر الفنية وله وظيفة واضحة في البناء الإيقاعي وإظهار جماليته وذلك على مستوى الحرف أو الكلمة أو العبارة، والهدف من التكرار تكثيف الصّور الفنية، لتكتسب أبعادا جمالية فهو« يسلّط الضوء على نقطة حسّاسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها... فالتكرار يضع في أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشّاعر، وهو بذلك أحد الأضواء اللاّشعورية التيّ يسلطها الشّعر على أعماق الشّاعر فيضيئها بحيث نطلع عليها، أو لنقل أنّه جزء من

[1] – إبراهيم أنيس: موسيقى الشّعر، ص43.

الهندسة العاطفية للعبارة يحاول الشّاعر فيه أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساسا عاطفيا من نوع ما »[1].

يكثر الشّعراء الشعبيون من استعمال تكرار الحرف في قصائدهم، وقد شاع تكرير القافية -كما رأينا سابقا- عند العرب في قصائدهم لما في ذلك من نغمة إيقاعية متساوية، فسأورد مثالا عن ذلك على سبيل الذكر لا الحصر، قصيدة الشّاعرة اشويحة الزهرة المعنونة بـ " قصيدة الرّسول" المتأمّل لها يلاحظ كثرة استعمال حروف عن غيرها كحرف **اللام** الذي تكرّر 95 مرة، وتلاحظ أنّها اختارته رويا وهو حرف مجهور شديد وجاء ساكنا ليعبّر عن عجزها وضعفها، لذا فرض سيطرته ليعبّر عن عاطفة الشاعرة المنفعلة والحزينة، وحرف **النّون** تكرّر 47 مرّة وهي ذات جرس عال داخل نسيج القصيدة أشاعت النغمة الحزينة داخلها، وحرف **الميم** تكرّر 34 مرّة هذا التكرير أحدث تجانسا صوتيا، لما لهذا الحرف الأنفي المجهور من رنين، وقد دلّ على قوة الممدوح محمد صلى الله عليه وسلم، وحرف **السين** تكرر 27 مرة فهو صوت قوي يتفق فيه حنين الشّاعرة للرسول صلى الله عليه وسلم.

وتلاحظ في القصيدة تكرار حرف النّداء (**يا**) 7 مرات، مثل قولها: (**يا خير خلق الله، يا نور من السّماء، يا صاحب الغمامة،..**)، فالتّكرار عبر (**يا**) النّداء الذي يتردد في جو القصيدة كان له أثره المميّز لأنّ تكراره يشكّل انحرافا عن المألوف إذ ليس من المألوف أن تتلاحق هذه الظاهرة كل هذا التّلاحق، فهي إذن ليست سوى تعبير عمّا يعتور النّفس بين جوانحه من المشاعر[2].

وفي قصيدة الشّاعر البشير قذيفة الموسومة بـ" قصيدة مدح الشيخ عبدا لسّلام" المتأمل لها تكرار ضمير (**نت**) تكررت 18 مرة، قد أكسب للممدوح قوة وحضورا، وذلك من خلال احتلاله رتبة المبتدأ من النّاحية الإعرابية فقد أكسبه هذا التّصدّر القوة والشّجاعة والانتصار، كقوله: (**ونت نسيم الصّبح..، ونت الورد...، ونت شجر الخير...، ونت البدر...**)، ضمير (أنت) المشخص للشّيخ برمزية جمالية واتصالها بكل ما هو ممتع جميل، فهذا التكرار ساعد على خلق جو غنائي منسجم وذلك من خلال النبرة الخطابية كشفت

[1] - نازك الملائكة: قضايا الشّعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، ط3، 1967، ص242-243.

[2] - وهب رومية: الشعر والنّاقد، عالم المعرفة، الكويت، عدد 331، 2006، ص70.

عـن أحاسـيس وعواطـف الشّـاعر، فالشّـاعر أبـرز إعجابـه بالطّبيعـة الخلابـة السّـاحرة، تحقـق بـذلك الـذّات المفقـودة الـتي يبحـث عنهـا الشّـاعر في الطّبيعـة الـتي تـدل علـى شـخص الشـيخ بمـا فيـه مـن أمـان وطمأنينـة وراحـة، وهنـاك مـن الشـعراء الشـعبيين مـن يكـرّر صـدر بيـت كامـل مرّتين مثل قصيدة الشّاعر يحي التي نظمها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول:

نا شوّڤ ليه ڤلبي ڤلـبي لباش يبرا

نا شوّڤ ليه ڤلبي ما قـال انجي لكلبي

وقوله أيضا في القصيدة نفسها:

منقمض نوم نرڤد سكنت في الجوف جمرا

منقمض نوم نرڤد وادموعي جات عالـخد

وقـد كـرّر الشـاعر البيتـين لإشـاعة جـرس موسـيقي قـوي، ولتقويـة المعـنى، وهنـاك مـن الشّـعراء الشـعبيين مـن كـرروا أبياتـا، هـذا مـا يسـمّى بـ **"اللاّزمـة"** تحـدث نغمـا مميـزا وهـو مـا يسـمى في الشّـعر الشّـعبي بـ **"التقصـاد"** كالشّـاعر بـن عبـد الله زبـدة في قصـيدته المعنونـة بـ "صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم" ابتدأها بقوله:

الصّلاة على محمد طه صلى الله عليه

صلوا عْلى نبينا لمجد يربح من صلى عْليه

فهـذا البيـت كـرّره 7 مـرّات في ثنايـا قصـيدته، لأنّـه يعـدّ« المفتـاح الـذي ينشـر الضّـوء علـى الصّـورة لاتّصـاله الوثيـق بالوجـدان، فـالمتكلّم إنّمـا يكـرّر مـا يثـير اهتمامـا عنـده، وهـو يحـب في الوقـت نفسـه أن ينقلـه إلى نفـوس مخاطبيـه، أو مـن هـم في حكـم المخـاطبين ، ممّـن يصـل إلـيهم القول على بعد الزّمان والدّيار »[1].

إذن للتكـرار دور بـارز في الإيحـاء والتـأثير وقـوة المعـنى أكثـر مـن الأسـاليب الأخـرى، في الشّـعر الشّـعبي يلتجـأ الشّـعراء لهاتـه الظـاهرة نظـرا لطبيعـتهم الإنشـادية والغنائيـة، فبـالتكرار يصنعون لحنا موسيقيا رائعا تطرب له الأذن.

[1] – عز الدين السّيد، التّكرير بين المثير والتأثير، علم الكتب،ط2، 1986، ص136.

خاتمة

خـاتمـــــــة

أمّا وقد أشرف البحث على نهايته، فهذه أهم النتائج المتوصل إليها بحمد الله وفضله:

-لقد ارتبط الشّعر الشّعبي في بوسعادة بالدّين كثيرا، حيث لا تجد الشّاعر ينظم الشّعر دون التطرّق إليه، وتناول الشّعر الشّعبي الدّيني قضايا الدّين مثله مثل الشّعر الفصيح، وذلك لمعالجة القضايا التي تهم المتلقي الجزائري كالحفاظ على العبادات وبر الوالدين والزهد والإشادة بالأخلاق والمدائح النبوية...

-كان للبيئة الاجتماعية دور في جعل الشّعر محافظا وملوّنا بالصبغة الدّينية، فجل الشّعراء الذين تناولهم البحث يحفظون القرآن الكريم ومتعلمون وقد درسوا في الزّوايا ممّا جعل قصائدهم تعّم باللّون الدّيني.

- يستند الشّعر الشّعبي على ظاهرة توظيف الصّوت، وقد التجأ إليها الشّعراء للفت الانتباه وجعل المتلقي يتفاعل مع الشّاعر وليسهّل حفظه وتداوله بين أفراد المجتمع الواحد.

- يغلب على الشّعر الدّيني سمة الطول وهذا ما لاحظته عند أغلب الشّعراء.

- غرض المدح أخذ حصة الأسد بين الأغراض الأخرى وذلك من ناحية كثرة إنتاجه.

- ظاهرة تناص لغته مع القرآن الكريم والتّراث الأدبي.

- بساطة اللّغة في أحايين كثيرة على ما فيها من أناقة ورشاقة.

- العمد إلى استخدام الطريقة المباشرة التقريرية، وذلك في عرض الأفكار والقضايا وخاصة تلك القصائد التي تنطوي على الوعظ والإرشاد

- لجوء الكثير من الشّعراء إلى مدح الأولياء الصّالحين وهذا خير دليل على وجود الطرق الصّوفية، وكذا تضمين قصائدهم الموضوعات ذات الصّلة بالعشق والنور المحمدي.

- تضمين الشّعراء قصائدهم الوعظ والإرشاد وذلك بتوظيف المفارقة الزمنية من خلال إبراز ما يحدث حوله من تغير من حال إلى حال أخرى.

- وتضمين الشّعراء لقصص الأنبياء والشّخصيات التراثية تنم على تأثرهم بها ومدى إعجابهم بها فهي شخصيات مثال الطهر والنّقاء ....

خـــاتمـــــــة

– تعلقهم الشّديد بشخص الرّسول صلى الله عليه وسلم بل هناك من جعل قصيدة تحتوي على سيرته ومعجزاته وأعماله وأكثر من هذا، وهناك من جعل مولده مناسبة لنظم قصيدة كل عام.

– هناك من استخدم الصّور الشّعرية، وهناك من جعلها صورا مكتظة ومتلاحقة في قصيدته نظرا لتجربته الشّعرية التي تجعله يجنح للخيال والرّمز ليعبّر عمّا يختلج في صدره من مشاعر سواء كانت حزينة أم طربة، وقد ظهرت هاته الصّور من خلال توظيف الشّاعر للخيال والرّمز والاقتباس والتّضمين وتقابل الثّنائيات الضّدية في قصيدته.

– القصائد الشّعبية جاءت على وزن، وأغلبها كانت على وزن العشري وهذا يفنّد من يقول أنّ الشّعر الشّعبي لا يحتوي على وزن.

– هناك تنوّع في البيت الشّعري، فهناك من يعتمد في على شطرين وتكون قافيته موحدة إلى آخر بيت فيه، وهناك من يعتمد أربعة أشطر ونجد هذه الظاهرة عند أمهاني أحمد حيث تكون الأشطر الثلاثة بالقافية نفسها، والشّطر الرابع يتفق مع الأشطر الواقعة موقع الرّابع وتنتهي بالقافية نفسها.

– ابتعاد اللغة الشّعرية الشّعبية الدّينية عن توظيف اللفظ الأجنبية إلاّ نادرا ما تجد يغرف من المعجم الأجنبي، ويلاحظ تناول الشّعراء لموضوعات دينية سطحية فهي موجهة للمتلقي العادي بالدرجة الأولى.

الملاحق

رد عن إساءة الغرب لشخص الرّسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم : الشّاعر أمهاني أحمد

يا محمد يالمصطفى لمجد صلى الله عليك يا طاه الهادي
كانت لرض أمغطية بليل اسوّد والسّما هي حازنه في حدادي
لا طريق تبان والبرد اجمد والنّاس تايها بين شعبه والوادي
كي لغنم الهاملة لا من إرد تلفت في لوعار بين الكردادي
وبقات هي سهم اذيابة تتقصد وضبوعه هي جاتها للتّكدادي
والوحوش أمقعدة قا تترصد طاق على من طاق في ذا البوادي
ولي هربت وين تنع فاه اتشد مسقطها فالهاوية ول ألوادي
يا محمد يا لمصطفى لمجد صلى الله عليك يا طاه الهادي
بعثك ربي اقمر عالي مسترفد طلّيت عالظلام بنور القادي
ضيّك جاء من اسماء لينا هوّد بانت لرض أجبالها والوهادي
وزها هذا الكون شاكر يسجد و زها ذا البشر بسمك إنادي
وحمد ربي قال جانا محمد بدين السّلم إنح جملة لحقادي
وبديت للطريق فا لأمة ترشد ربي واحد هو الخالق والبادي
جيتنا بقرآن للجرح اضمد جيتنا بصلاة ربحي وزادي
كسّرت الاصنام فيهم وتزاحد حرّرت العبيد ولاّو أسيادي
حررت النّسا من سّجن امّابد كانوا سلعه في آسواق الفسادي
وعلى فعل الخير حارص واتأكد أحسنوا للناس حتّى الأعادي
عالمنكر والجور قلتنا انبعد خافوا من الله يوم التنادي
عالرسل وصّيتنا باه انمجّد هم إخواني قلت ناسي وعضادي
يا ذا الغرب هذي خصايل محمد رسول الإله والنور الهادي
وتعالت اصواتكم ولّيتو ضدّ وقلام الدانمارك فالحق اتعادي
طاوعتو يهودكم جات اتحرّد تبلوا في رسول خير العبادي
آذيتوا رسل قبل تتعبّد وتهمتوا موسى بالفعل الرّادي
قتلتو أنبيا والآية تشهد وتباتوا تتآمروا فالنوادي
وتهمتوا العذرا بيوسف الزاهد فالحضر أبواقكم والبوادي
قتلوا المسيح بربّي امتجسد للخطايا راه بدمّو فادي
بيّضتوا لغراب من لون لسود والثلج درتوه أكحل ورمادي
وتحكو في جبل شامخ بالمبرد وتصالبوا في سيف قا بالأيادي
والغربال ما يشد شمس أو لا يرد هي تضوي على بلادكم زيد بلادي
نبح الكلب ما يخوّفش الاسد والآمر ما يهزّوش تعواق ألشادي
وتعرضوا لواد حامل امهود لبحر ما يخوضوه تحراك الأيادي
يا ذا الغرب اليوم وش بيك اتعنّد ونت تجحد كان تلك لحقادي
أحنا فالياسمين نهدي والورد ونتم درتم الشوك فرشه لقعادي
نسقولكم في عسل من الرحمة والوّد ونتم تسقونا الحنضل أو عادي
كرمتونا بسّم للدم إجمّد وحنا كرمناكم برزاق ابلادي
أحنا نصّحوا في عيونكم بالمرود ونتم تعمو بصباع الأيادي

أحنا نسعى باه نكسب ونساعد ونتم بعتونا بيع المزادي
حرب لي علنتوه نيران تزند وحنا ناس السلم من عهد أجدادي
لكن حبنا لنبي عمرو ينفد نفديه بنفسي أمالي وكبادي
وحنا بايعناه وعطينا عاهد رانا صفّو لا يهينو بوجادي
ونغير عالرسل جمله ونأكد من نوح لبراهيم لحمد الهادي
خير الخلق أعليه نكتب ونعاود ما نحبس حتّى أنيقضى مدادي
يا حبيبي طالبك يا محمد من الحوض أتكون غدوة ورّادي
وحمد عامر أم هاني مجنّد ونصرنا يا رب عن الأعادي

قصيدة حرقت قلبي بوسعادة وش كانت:

حرقت قلبي بوسعاده وش كانت وش صبحت في هذا اليوم
نلقى فرق كبير وعوايد راحت قعدت قا تجارها في لرض اتسوم
ما احكمت في العين دمعتي سالت درت غيظي في شعري بيه نلوم
وين راحت أرجال بزّهره لاحت نعت اصيوده بارزه فالحرب اتقوم
ذّيك أشلاقم لرجولية تثبت وإذا ابرمهم راه ينعر عالمظلوم
ألنظرة كي حادّة حربه طعنت وإذا اندهت ينح عن قلبك لهموم
أتشوف الجبابرة منّو هربت ولّي نّيتو خايبه يرجع مهزوم
ذيك الهمة من عيني ما راحت الشّاش أمقصّر راه ببرّيمة محكوم
والقندورة زادتو بيضاء طبعت وزويجه برانيس لابسها مغروم
حتّى البلقه بوسعادي هي تحفت والخيزرانه امنبه فاليد أتروم
البوسعادي بجواه فالمحزم ثابت من بكري معروف ذا الخدمي مسموم
حتّى أعجايز زايخة وينها راحت الثامريه نيفها راه معلوم
نزها بيها كي الشّمس إذا طلّت وتحفها لباس كامل أمحشوم
الرّوبة من طافطة وردي عصرت والشّركة عالصدرّبنحاسو مخدوم
لوِقاء لبيض راه أنظيف أمكبرت لا يفلت تلقاه بالمدور محكوم
ملحفة فيها أبزايم هي لمعت وحكمها بثرور عالدورة محزوم
لمقاوس مترادفة فضّة بقصت والزمّوش إيبان أكحل غير أحموم
ذيك العكسة بلفافة هي شدّت والمنديل أحمر أبليدي معلوم
ألشّمبير كفاش ثنيت دارت ولمشرّف هو أبسنسلاتو محكوم
لخلخال شرنان فالمشيه رنّت الذوّادي عادتو غالي فالسّوم
والرّيحة أتقول فالدّم أتقطصت مطروزه قا هلّة ونجوم
وين راحت أجموع في أرحبها قعدت ولحصر بو طالبي خطّو مرسوم
ساعة أزابه أملونه ياك أطّرحت ساعه أفراش العز بحوالا مرقوم
لسايد امخّتمة زادت طبعت والقهوة والتاي والمجمع ملموم
مزينو ميعاد فالهدره يثبت تدّي الحكمة البالغة وتزيد أعلوم
والقصص الرّايعه غير أصّنت ولمعاني أبحورها تصعب للعوم
هذي ناس الخير بالنّيه سبقت وعلى قول الحق ما تخشاش اللوم
الرحمة والودّ بالكائن عانت ما يخلّوا فقيرهم يبقى محروم

يتفقدوا في أجموعهم وشت صبحت حتّى جارو لازم يشوفو فاليوم
وينهي طلبه ياك بالحلقه دارت قرآن الكريم فالصدر متموم
أجوامع أبناسها راهي نارت من خوف الله ساهره فالليل أتقوم
والعلماء نجوم فا لسمّاء بقصت راحت درقت أسحاب غطّاها مركوم
وين راحوا قومان بخيولها لعبت تعرفها فرسان عن ركبَ الملجوم
أتقد المشوار ياك إذا طلقت نّعت أطيوره فارّه عالأرض أتحوم
والبارود إنين وسيوف أسّلت وي نزّه العود كي عرّج مبروم
وين راحت ألبل وهلها ساقت والمخلول إذكر عالناقة مفطوم
تعجبن فسط الرمل إذا بركت وحمولها فوق أظهر حبلو محزوم
تتحفها لحجاف وعرايس ركبت ونواقص بالحس والحولي مرقوم
لغنم اصراعيف عالجبية تاقت لرّاعي منهيه أبحرّاقو مغروم
ألخير أمدفق بان برزاقو ساحت دار العولة كلشي فيها ملموم
القمح وشعير وعراجن نطحت أزيّار أمعمّره لكان أدسوم
وين أديار الطّوب أكثرها رابت وعرصها طاح إرقد ما عاد إقوم
راحت بجيالها فيها سكنت من علما بارزه ورجال اللوم
وين راحت أمياه ذا الواد أغارت كانت زرقا أمنيله والنّاس أتعوم
لعناصر الصّافية مكثر نبعت والصيّاده إزهات بالحوت المحكوم
لحرايم هي جابت الصّوف أوغسلت بالكرناف أتست وتجيبو محزوم
وين راحت غاباتنا ها هي حطمت كانت خضرا واشجر فيها مقيوم
لعنب والرمّان الكرمة ثمرت والخضرة متنوعة تكفي وتقوم
ها هي قعدت بور وكثرها سابت أطيوره فرّت ما بقا لكان البوم
لكثر من نخيلها يا أتقصّت ولّي حرقت لاهبه في انهار أمشوم
بكّاني حبّ بلادي وش كانت قلعه بانت شايعة لهل لعلوم
ضيّعنا تراثنا راحت فلتت والأصالة ياك عالتراث اتقوم
أعوايدنا في البحر راحت قطصت وحنا نقولوا راه عصر التقدّوم
من يمشي لوعار لازملو يثبت ولّي يطلع لسطح لازم سلّوم
ياالله يا شباب نحيي ما فاتت ونظهروا تاريخنا راه مردوم
بوسعاده بولادها هي سعدت وعلى فخر أجدادنا ننهض ونقوم
احمد عامر أم هاني ما يسكت جبت بياتي كاملة ونا مهموم

قصيدة: حب القرآن

يا هذا القرآن كنزي والمكسوب ... يعجبني كي فيك مصداق الآيه
هذا دهر كبير ونتايا مكتوب ... فاللّوح المحفوظ مرسوم أمرايه
قدّر الله نزلك عالي محبوب ... في قلب طاه أترسخت أتنايا
ما خطّك بليد ما يقرا مكتوب ... ما هو شاعر قال ألّف حكايه
ما هو ساحر قال عزّم بلمقلوب ... ما مسّوه أجنون صوّر روايه
ما جابك بقول مبني عالكذوب ... ما يعرف تاريخ علم وقرايه
أكلام الله طاهر أومصبوب ... في قلب رسول طاهر في غايه
جابك جبرائيل في وقت محسوب ... عن حسب الحاجات تنزل بالآيه
ما مسّك شيطان مارد أو مغلوب ... عالسّمع معزول حكمت مولايا
خاطبت العقول والاجسام أتذوب ... كيف أدبّرت نلقى مرضايا
أقضيت على الجهل نوّرت القلوب ... صرت المرضي أنت طبيبي ودوايا
فيك اعرفت الله واحد أو محبوب ... مليك الملوك موجود أمعايا
شاء الله للكون قدّر بالمكتوب ... ألكل الأخلاق حكمه جرّايه
سبع سماوات والأرض المتروب ... في ستّة أيام صبحت أسوايا
أجبال مرسيّة عالأرض ركوب ... ألبحار أتموج بمياه أقوايه
كوّر ليل على نهار أوبلمقلوب ... والكواكب فسط فلكو جرّايه
شوف الشمس أبضوها دايم دؤوب ... نور القمر سال عنّو سرّايه
زخرف لرض أرزاقها جنّه وحبوب ... رزقك هو مضمون نتروح أنتايا
فيك عرفت كيف آدم هو محبوب ... وبليس اللّعين أتكبّر عن ذايا
ركبو قش أعلى أحباب الله مغضوب ... وعلى الشّجره غّرهم هم أنوايا
آدم أو حواء صبحوا ناس أذنوب ... بعد السّتره شوف ولاّو أعرايه
هذي لحظه بينت كل العيوب ... جات التوبه الكل سيّه محايّه
فيك عرفت إدريس نبيا محبوب ... ألله القدير رفعو علاّيه
شفت نوح معا عباد الله أركوب ... فالفلك المشحون تسبح جرّايه
كي كذبوه القوم وتّخذوه لعوب ... غرّقهم طوفان موجة شلاّيه
توحيد إبراهيم عن عقلو منصوب ... أنفا كل أنجوم فلاّيه
كي كسّر أصنامهم كانت أربوب ... شعللوا نيران حمره قدّايه
قدرة السميع برّد الملهوب ... أملاك الرّحمان قربو حمايه
ما داروش بكيدهم حتى مرغوب ... وهجرهم كي شاف ما فيهم غايه
إسماعيل أعزيز والكبد المحبوب ... هندلو سكّين جعلو ضحّايه
الله جا فالعون أمرو كي مزروب ... وفدا هاذا الولد بكبش أهدايه
مرّت ليّام والدنيا مكتوب ... بيت الله ولاّو ليها بنّايه
بشرو باسحاق عالخبر مرعوب ... نبي من الكبار شفتو فالآيه
ومضات الأيام نوّرها يعقوب ... إسرائيل الزّين عندو حكايه
فرقت يوسف زادتو محنه وكروب ... وعمات الأبصار ولاّت أطفايه
في أمر الله ما ينفع حرص المقصوب ... دارت الأيّام قا شوف معايا

وضوات الأبصار ما عادش معطوب ومرات العزيز شهدت بكّايه
وخواتو عالبير باحوا بالذنوب جمع الشمّل صار بقلوب أصفايا
أرفع أبويه والأسباط أركوب عن عرشو أ ڤال هاذا رؤيايا
فيك عرفت لوط والحجر المصبوب عن قومو فسّاق ما أنفع أهدايه
قريت أسدوم في لحظه مڤلوب صبحت صحرا ما تشوفش مشّايه
فيك عرفت عاد بالرّزق المكسوب بطشو جبّارين طغاة أعمايه
نبيّ الله هود ڤالولو مسلوب أرّيح العقيم نح ألبقايه
حتّى صالح ڤالولو ساحر بكذوب هذي ثمود يطلب فالآيه
ناقه تشرب جاتهم دايم حلوب ذبحوها ورجاو صيحه هنّايه
فيك عرفت مدين ونبي مسبوب كي جاهم شعيب يدعي هدايه
ڤاللهم الكيل وزن كي معيوب ڤالولو ضعيف ترجم رمايه
جاهم العذاب ظلو كي مكبوب منعو منّو قا النّاس الوفّايه
فيك شفت وش صرا في النبي أيّوب إمتحان الرّب مولا العنايه
لا مال لا دار كلّش هو مسلوب دوّد لحمو صار للنّاس أشفايه
صابر للقضا والشي المكتوب ڤالو أركض راه يطلعلك مايا
أغسل جسمك زيد وحده للمشروب كلّش يرجع يا صابر عن دايا
شفت يونس كي استغاض أوهو مزروب حوت البحر راه لقمو بوصايه
في ظلمات الليل والبحر المرهوب أرجع للمولى إسبّح بالآيه
نجّاه الإله مسقوم أو مرعوب قرية نينوى ثم الحكايه
فيك أعرفت قوم والبعل المنصوب كي جاهم إلياس ينهى عن ذايا
صابوا غبره أمذريه للريح أههبوب هاذا حال لّي أشرك أبمولايا
أليسع نبي يوحّد فالمحبوب ذا الكفل منهيه جا بلهدايه
فيك أعرفت الله ألاّف القلوب موسى إبن عمران شوف الحكايه
أصبحلو فرعون عاطف قا مجلوب بعد ما قاسوه لهياه أرمايه
صبحت أمّو زاهية كلّش مڤلوب بنها والأموال ليها هدايه
وقتل قبطي غير ضربه هو مكبوب سار لمدين في رعب وخفايه
وتلاڤاه أنبي زوّجو بالمكتوب أمقابل عشر أسنين مأجور أهنايا
كي كمّل لاجال راجع أو مزروب في ذا اللّيله بارده قا ثلجايه
ناداه الإله من طور بجنوب أمن الشّجره زاهيه قا ضوّايه
أذهب لفرعون ليّنلو لسلوب ڤالّو ندّي ياك هارون معايا
ما نفعت ليات تسعه بلمحسوب يد والعصا إلسنين أخوايه
نقص الثمرات والطوفان أتنوب أجراد وڤمل وجران أملايه
ومياه قا دم عيفه فالمشروب ڤاللهم فرعون ربكم أنايا
غرّقهم فاليّم راكب أومركوب ونجا موسى هو أو شعب الهدايه
والتوراة أتنّزلت كلّش مكتوب كفرو بيها زاد تحراف الآيه
بنوا إسرائيل مكثرهم بلعوب أخزاهم ربّي أڤروده نعّايه
بعد اللعنه والذلّ لي مركوب واعدهم جحيم نارو كوّايه
قصّة موسى والخضر والشي موهوب علم الغيب طلعو للولايه

فيك عرفت داود عدلو منصوب كي يقرا الزبور مكثر بكّايه
الجبال أمسبحه صبحه وغروب والطيور إمعاه تذكر صلاّيه
ونجب سليمان عند الله محبوب جن أو أنس طايعاتو في غايه
والأرياح إقيدها جريه ورصوب والطيور أعلى آيمينو سمّايه
ما خافتش النمل من قتل المغصوب ألوغتها فهيم حكمة مولايا
ياك إهدى بلقيس أبلا دم الحروب سلمت للرّحمان جاتو جرّايه
فيك شفت زكريا يدعي محجوب ربّي أرزقني وجعلي آيه
أصمت ثلث أيّام وتشوف العجوب نمنحك يحي إشهد بسمايا
نعطيلو كتاب والعلم المصبوب يرجعلي تقّي إطبق مرضايا
مريم العذرا ما جاتش بعيوب تكفلها وعليك حق الولايه
فيك شفت المسيح عيسى جا بعجوب ما عندوش الآب حكمت مولايا
شارت ليه أمّو ما دارت ذنوب كلّمهم في المهد فصيح أو غايه
أنا عبد الله ونبيه المحبوب ورشدني ربّي ألفرضو بوصايه
شاء الله يعطيه حكمه للمعطوب الكمه أو البرص أبيدّو برّايه
يحيي الميّت من قبرو يخرج مسروب وملّس طيور أمّن الطّين أحيايه
وفتحلو بصيرتو إنبّأ بغيوب وعطالو إنجيل فيه الهدايه
ناداه الإله كي كثرت لعيوب نرفعك ليا تسكن سمايا
خاتم لنبياء فالعدّه محسوب محمّد سراج نوّر ظلمايه
كانتلو لخلاق سيمه والمكسوب سموح أو كريم صابر عالغايه
ضعفت الطّغاة طالب والمطلوب كي سمعو التنزيل يهبط بالآيه
فيك عرفت الشرك صاحبو كي مكبوب في نار السّعير يلهب فحمايه
والكفر مولاه حميمو مصبيبو ما تبّعش أطريق ربّي نهّايه
والمنافق خصلتو فتنه وكذوب الدّرك الأسفل فيه يشعل حطبايه
فيك أعرفت الله وش حرّم محسوب ألميته والدم قاشوف أمعايا
والخنازر لحمها ماهو محبوب مرعاهم لقذار فوسطو فلاّيه
والمذبوحه اعلى أصنم قربان أربوب ولاّ في زردات وجه الولايه
والخمّار متلوف عقلو قا مسلوب والميسير دراهمو قا ذرّايه
يا زاني صرت النفسك قا مغلوب نطفت الحرام نبتت جنايه
قاتل مومن راهو ملعون أو مصلوب ولّي أشهد بالزّور قول أورمايه
فيك شفت الربا ربحو كي مخروب وحذر الرّشوه عن شكل أهدايا
السّرقه من شاوها خطفه وهروب مال ألسرقه إروح غبره ذرّايه
يا بن آدم صيفتك عاجل مزروب هاذا الدّنيا ما تغرّك لهّايه
حافظ عالصلاة وقتها مكتوب ما تتكاسل ما أتشدّك حكايه
شفت سليمان كي فات الغروب أنحر خيلو فاتنه عا لصلاّيه
ما تعدّاش الخير دير أبلا محسوب ما أتغرّك لموال لازم نهايه
زكّيها ما دّيرها كنز المكسوب ياك الصدقات ليها حمايه
رمضان لّي صايمو كفّار أذنوب ما تنساش الحج ركن الهدايه
برّ الوالدين بعد الله مكتوب ما تغيّرش أحوالهم ليك أوصايه

وتفكر كيفاش حنّو بالقلوب عن جالك ساهرين فاللّيل أعيايه
فالعدل ما تفسدك نزعه وعروب قول الحق بضياه ساكن علاّيه
إخلاصك للرّب يكتبك محبوب ينصرك في كل أزمه بعنايه
بيمان أو تقواك تصفا للمرغوب أنوار الله عليك تظهر كسّايه
فيك شفت الأخلاق نحسن بالأسلوب أسوة الرّسول عندي كفايه
نامر بالمعروف ما نكونش مغلوب والمنكر ما نساعدو للمشّايه
نصدق فالأقوال مانكونش كذوب والحياء من أنلبّس تقوايا
والعهد أنوفّيه فالوقت المحسوب ولّي عزمو بيه ناس الدّرايه
والأمانه أنصونها ميش مكسوب حتّى ولو كان هي وصايه
الأرض وسما والجبال مركوب ما طاقوش عن حملها فا بايا
في نفسي آيات والعينين أركوب يخشع قلبي كي أنفكّر في ذايا
نرضى بالقليل والشي المكتوب متيقن مصيرنا للنهايه
كاتب هذ القول خايف أو مرعوب من يوم الحساب كيفاش أنايا
ألف زيدها ميم والها كي مكتوب كي تكسر ألنون هذاك اسمايا
أحمد عامر راه عاطش أو ملهوب عنصر القرآن برّد ظمايا
ندعي الله يغفرلي كلّ الذنوب بجاه القرآن يقبل دعايا

قصيدة: ما يغرك زهو الدنيا

ما يغرّك زهو الدّنيا يا غافـــل ويذا ملت ألريحها ترجع نادم
ظل الشمس وين ضربت هو مايل ويذا أتهرّب بشرو ليلو قادم
يا صيّاد الرّيح في عقلك هامل كي أتلحت بِدَيك أنظر وش حاكم
شوف أمروج الزّرع خضرا تتمايل ويذا جاها صيفها ترجع حاطم
حتّى الورد الزّين كي تشمّو هايل وسْحر ناس أبشوفتو لونو غارم
يرجع في مدّه أقليله هو ذابل حتّى الرّيح يقطعوا ماهو سالم
خيّمت في واد بعناصر سايل كي غرّك هدوه نعسان أو نايم
تعرفو غدّار وقت إللي حامل وِ وَلّي جهلات تخلع تتلاطم
إشالي دمدام مهوشي ساهل وهز ألي كاينه ماهو راحم
وذا شفت أنهار صاحي بڤوايل يزها فيه الطّير يتعلاّ حايم
أتفكّر يوم أرعد ونت خاجل ولاوح بصواعق بيهم راجم
والبر ق البڤاص فالظّلمه شاعل والأرياح أتريّب إلي هو قايم
ويذا عشت أيّام فالرّاحه غافل متبختر قا العافيه ونت ناعم
أتفكّر وقت الحرب ألي طايل كي أتعوّد الرّجال فسطو تزّايم
في هذا الميدان منهم من قاتل ولّي هو مقتول في دمو عايم
سطح البحر إيبان للجيفه حامل ما تڤربش ألحالها راهو ڤاهم
ألي هو عوّام يهبط للداخل إصيب المرجان وعشّي غانم

والحِمار إذا أشبع ما هو سايل ما يزيدش في هيبتو يرڤد تاخم
وسبع إذا جاع كي بكري صايل يرهب من يلڤاه سيد البهائم
تبّعت الدّنيا صرت أنت عايل كي جلبك غرورها دايم هايم
أعسلها مسموم لاش أنت تاكل يظهرلك بحلاوتو أهوَ ساقم
طايعها إمّا أنكر إمّا جاهل يبقى هو محبوسها ليها خادم
بعد الرّاحه أتشوف قا التعب الطايل بعد الصّحه أتذوقك مرض الدّايم
بعد أشبابك قوّتك ونت كامل في لاخر أتشيبك تبقى هارم
بعد الفرح أحزانها قا تتهاطل ضحكه وتبكيك تڤلبك نادم
بعد العزّه والمال إلي جامل يرجع فقرك هالكك ونت كاتم
بعد الكرسي والحكم إلي نايل تڤلبك مذلول ويڤولو ظالم
بركاك أمن النّوم وفطن يا غافل فالدّنيا قا ضيف والمروح لازم
هاذا زاد اليوم أوهاذا راحل وين ألّيي حيّين من وقت آدم
سال النّعش إخبرك وشت ناڤل سال أمقابر ترابها وشت رادم
أتڤولي ما سكنوا أقصر ول أمنازل ولاّ جلسوا في أمجامع وولايم
تركوها في حين رحلو لا سايل خلاّو الولدان تبكي وحرايم
في هاذاك اليوم يلڤى وش عامل عدل الله منصوب أوهو حاكم
ما يغرّك زهو الدّنيا يا غافل ويذا ملت ألريحها ترجع نادم
ألدّيه ما دام حياتك ساهل توبه إلى الله غفور وراحم

قصيدة: ياخالق العرش والكون:

يا خالق العرش والكون** قولك كن فيكون**كلشي مقدّر موزون**في كتاب سابق أمجرّد
خالق أسماء في يومين**كي مثليها الأرضين**زدت أقواتها في ثنين**ستّه كامله في العدّ
وملاك خالقه من نور**بجناحها نعت أطيور**والجنّ خارج معصور**من نار لاهبه تزند
آدم خالقو متقون** من طين حماء مسنون**في ذا تراب ألمعجون**درت الروح فالجسد
حسّنت صورتو واللون**زدتو أعقل بيه إيڤد

*****

يا الله خالق البحار** والموج هايج أو ثرثار*ما ينوم ليل ول أنهار** والحوت طالع وأمهوّد
لرض أمرسيه بجبال** أطواد شامخه وثقال** حُمر أوبيض ذا الجَمال* وخرى لابسه لسود
الصحرا أمصّنعه برمال**وسفونها دارت أجمال**ونخيل ساكنه لعلال** بجريدها قا يرعد
ونشوف نابته لشجار** فيها كل نوع أثمار** والشعير والڤمح أخيار* والنّاس فارحه تحصد
خيرك عم كل أقطار** والعبد هو لي يجحد

******

الشّمس طالعه وڤمر** أضيا أو نور للبشر** جاعل أنجوم قا تزهر** تهدي في ظلام أسود
يا ربّ خالق الفصول** ربعه في تمام الحول** ثلاثه أثمارهم معسول** وشتاء ڤارح إجمّد
العلفه مغلفه بالقيط** تحتو زايد القرميط** مبروم كي فتيل الخيط** صنع الله غير أنڤد
رزقك راهو موزون** الكلّ دابّه فالكون** للغاني والمغبون** وشكون يمنع ويشّد
هذا فيض من لمزون** في خزاينك ما ينفد

****

هذي مروج النُوّار** بلوان ساحره لبصار** ذا الزّين قاصف الأعمار** بعد أيام يتجرّد
ورسلت ريح أورياح** وحده تريب الأسطاح**لخرى نسيم والتّلقاح** تدّي سحابها وتصّد
ها جاب غيث أمعاه** ولّي أحطم قاع أحياه** لاخر جاينا ببلاه** طوفان حامل أو يرفد
الميّت خارج من حيّ** والحيّ راه من نفس الشيء** قمحه يابسه لا شيء* من تراب تتقعد
فالصّيف ما ينفع ري** ترجع حاطمه لا بدّ
******
الحيوان خالقو يسير** من الوحش الشرير** لا خر طايع قا نشير** تلقاه جايني يمرد
ونت السّامع البصير** درت القاوي والضرير** لّي بجناح إطير** والزّاحفه تتلبّد
وغرست عطف أو حنان** في قلوبنا والحيوان*حتّى طيور من أزمان*تحمي فراخها وتوّد
شوف أقبالك وتصيب** وضرع نافخو لحليب*أبيض صافي من العيب*فسط أجيوب يتلمّد
عالدّم والفرث أقريب** كيفا ش راه يتحيّد
*****
درت الجنّه والنّار** خلّيت عبدك يختار** بين الخير والأوزار** ورسل جايا ترشد
خلقي أقدر ول أسما** والصّلب ما يعابرو ماء** ونا ننظر وعمى** مغرور زايد أنعنّد
لو ألماء انشّف أو غار** والأرض ما تجيب أثمار** وش أنديرِ يا ستّار** رانا كلنا نقند
ونت الرّاحم الرّحيم** عفوك آه يا كريم** وغفرلي يا حليم** حملي ثقيل وش نرفد
راني خايف الجحيم ** لي النار فيه ما نخمد
******
يا رب يا خالق يا حيّ** عملي ما يساوي شيء** ونا ما دّيني دي** نحسب روحي نخلد
ونسيت قدرك لكبير** وعصيت بذنوب أكثير** ونتايا أمنزل الخير** والشّر منّي يصعد
غدوه في يوم الهول** كي ننطق وش نقول** ونعود تاعب أو مذلول**من شافني قاع إصد
وغفرلي يا حنين** أنا والمسلمين** بجاه طه لمين** لحنا بيه نستنجد
وحمد عامر مسكين** مدّاحك ما يترّد

قصيدة: رفقة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

ما دريتش فاللّيل كي عيني تقفا — وِجيني سيد أنبي ليَّ قاصد
من قبله عنّي جبالا ما يخفى — من كرداده طل نوّر لمهامد
هذا الطّود ألبس ثياب أنظافه — وحجارو ولاّت تبرص تتواقد
جا هابط للواد ومياهو تصفا — حتّى أهديرو زل وصبحلو هامد
ونخيل دارت صف وسوات الوقفه — والأشجار بغصانها قا تتهامد
من عرّاقه جاي طالع بالخفّه — وتقولي ماهوش في عقبه صاعد
من زَينو راني أبهرت فالشّوفه — وجهو شاره يتبسّم ويعاود
شعرو تقولي عادلو مولى حرفه — ونواظر في لونهم قهوي بارد
حتّى كوستيمو مواتي للتحفه — صبّاطو لمّاع ولسيرو عاقد
ما رَيت مثلو فارشاقه وظرافه — والمحفظه زاد في يدّو رافد
نار الشّوق أقدات زادتني لهفه — الدّمع إذرذر تقول من عيني رامد
فتحت حضني ليه ركبتني رجفه — القلب إفرفر عاد فالضلوع إيحايد
كوّش لحمي ار كي شّوك الظّلفه — قبّلتو وبقيت كي الحجره جامد

ڤالي لا ش أتخاف ونا مصطفى محمّد شفيعكم فالشّدائد
ڤوَدني من ليد ماسك بلطافه عشّيت كي البن جاي في جنب الوالد
ڤالي ياالله بينا نعمل وقفه جيت أنزور أحبابنا ناس العاهد
وخرين منهم لازم نصفى أفعالهم عالدّين راهي تتباعد
مشّاني مشيا الرّاحه والخفّه ومقيّد لبيوت يدخل بلواحد
ما صبناش أمسكره وَلا دفّه كل منزل مولاه يستنّا ڤاعد
منهم لي كّلمو وعطا وصفه منهم من وصّاه ويزيد إعاود
وجميع لّي لام عنّو راه أعفا وخرين عنهم بدّل طريڤو زاحد
خافض صوتو ما يحبّش الكشفه في كل مرّه راه لزمامو جابد
ظنّيت سيدي كمّل الجوله وفّى بقّاني على خير وخذا لحمايد
كي فطنت أتڤول كنت في جحفه راسي مايج نعوم فالعرق البارد
نشمّ في ريحة العطر تعڤب بالنّسفه ونحّس روحي خارج الدّنيا ڤاعد
نستغفر بالاك مشعالي يطفا ونراجع فالليل وش كنت أنشاهد
حتّى بان الفجر وضوات الغرفه ونا ذكري إفطّن ليهو راڤد
أصلاة عليه نلساني يحفا خاتم لنبياء للرايه رافد
ڤد أنّاس الواڤفه في عرفه ڤد النّاس ألرّاكعه فالمساجد
ڤد النّاس لّي تمد أو تتخفّا ڤد لي فالخير تسعى وتعاود
ڤد لي لابسه حجاب أو ملحفه ڤد مولات النّيف حرمه والعاهد
ڤد نبات الأرض من عشب أوحلفه والنوّار اللاّيح أغمادو صاعد
والأشجار لّي أورڤها مرجوفه والطيور لّي تصبح تتغارد
ڤد لّي شفناه ولّي هو يخفى فالبحور أو فاسماء الله ساجد
يا ربّي يا كريم ثقّل الكفّه وجعلني غدوه نشوفك يا ماجد
وحمد عامر من حبّ المصطفى في ذا الرؤيا الصّادق راه يعاود

قصيدة: مع الأموات

هلّكني ذا اليوم قاسي يا عجبه لمقبره أمشيت في شاو أصباحو
قلت أنزور أحبابنا راهم غربه ما شفناش أجوهم من لّي راحو
نطحتني هاذا شواهد قا حربه حجر أمنيّب موش مسوّي تفطاحو
أتقولي صفّاح نابت فالتربه واڤف فالمكان ويقول أرواحو
حتّى أڤبور أمسويه رجعت خربه من طول الزّمان أحيوطو طاحو
وامخيّم أسكوت في هذا الرّحبه يرعب من إيجيه وتزول أفراحو
دمعي فاض اعلى خدودي يدّربه صدري بتنهات أنفاسو لا حو
عڤلي في وسط اثرى راح أتخبّى يسأل في لعماق منبعد تتواحو
وين راحت أحبابنا ولّي نسبه وين الوالدين كي درڤوا راحو
وين علما ماهره وين الطّلبه حفظت ذا القرآن ومحات ألواحو
وين راحت شجعان تخلع بالرّهبه ويذا شاف أعدوه يبغي نطاحو
وين فرسان اللّوم تعجب فالرّكبه ويذا فز العود يعرف تطراحو

وين راحت رجال في يوم الغلبه ... ينعر عالمظلوم ويهز أسلاحو
وين أحرايم شادّه نيف أو حجبه ... ما غّرهم زهو الدّنيا ورياحو
جيتكم ابجاه الله من سمع لبّا ... وين قستوها وينكم غير أرواحوا
نسمع لرض أدوات صابتها ضربه ... هزني صوت أخشين يخلع صياحو
من خوفي خرّيت طايح عالرّكبه ... راسي ركبو موج مكثر تدواحو
قالي جاه الله معظمها طلبه ... حشّمتنا بيه ودموعك طاحو
من البرزخ جيناك يا ولد النّسبه ... قلنا ذا المخلوق كثر إلحاحو
أنورّوك أحوالنا وقت الغلبه ... وقت نزع الرّوح مشين تشراحو
هذا عطش أكبير وحنا في تعبه ... الكبد عالنار مكثر توكاحو
إبليس الملعون يلقى ذا السبّه ... جانا عند الرّاس حرّك أقداحو
ألي ثابت راح يرفض ذا الشّربه ... ولّي مفتونين فالخدعه طاحو
دخلت ربع أملاك تنطق بالنوبه ... نادى لوّل قال أرزاقك راحو
والثاني ما صابلي حتذى شربه ... والثالث عن نفس مكثر تبراحو
والرّابع هو جا أدمزني للركبه ... قال أجلك كي حان ساعاتك راحو
زارتني كيرام في ديهم كتبه ... كل واحد فتحوه وبدا تصفاحو
شفت السيئات كحله يا عجبه ... ومّا الحسنات كي الشّمس لاحو
خرجو ذا لملاك فيسع بالقصبه ... جا ملك الموت داخل برياحو
معاه أملاك أكثير عد بلا حسبه ... ما يتقدموا غير نقول ارواحوا
وناي ممدود لا وين الهربة ... كي مال الحيوان يرجى ذبّاحو
ألمومن هاذا اربح بيه التّوبة ... يلفظ الشّهادات حقّق نجاحو
تخرج روحو أتسيل ما يحس بغلبه ... ترفعها أملاك يصعدو راحو
ببيان ألسمّا أتحلّت للعقبه ... عطر أو مسك أطيب منها كي فاحو
يتلقاها خالقي ابلا حجبه ... فسط عليّين يكتب فلاحو
ومّا الشّاقي عليه محتاها نكبه ... أملاك العذاب كي عنّو طاحو
دارو قا خلخال مشينها نصبه ... كل ما سألوه طلبو توضاحو
مصعبها خروج روحو يا عجبه ... كي الحسكه الصّوف يكثر تجراحو
ريح الجيفه ونتن زاد أتربّه ... حتّى باب السمّا غلّق أفتاحو
ترجع ذيك الرّوح للدّار أبزربه ... لجسم الممحون ورقتو طاحو
وتصيبو مطروح كي نعت الخشبه ... فوق المغسله مشين تفضاحو
قلعولو من ليد خاتم الخطبه ... ولباسو لعزيز نحّوه أولاحو
يا حسراه وين أرجع مولى الرّهبه ... كي الطّير المعطوب وتنح اجناحو
ما صبرت ذا الرّوح صابتها رعبه ... قالت يا غسّال خلّي نرتاحو
جسمي راه أمريض سايس فالصبّه ... كي تلبّس لكفن قاحل أجناحو
خلّي راسي نشوف أهلي والقربى ... راهو أنهار أفراقهم وينهم راحو
خرّجتونا كارهين أبلا رغبه ... درتونا في نعش يخلع بلواحو
سارت بينا ذا المجامع والطّلبه ... ما سمعتوشي صوتنا في صياحو
قلنالكم بسّاسيه لاش القصبه ... دور من نوّيناه نطلب أسماحو
ونوادع هذا المرسم والرّحبه ... وولادنا بدموع مكثرهم ساحو

بقاو أيتام سهم الزّفره والسبّه ... ياك في حجور الغير راهم يتلاحو
وحرايمنا اشقا زيد التّعبه ... راح وقت الهنا سافر بفراحو
نوصوكم يا رجال أهل النّسبه ... ما تطفو كانونهم ما تشحاحو
فان الدّنيا كلّو راه يهبه ... ياك قاشوف أموالنا وينهم راحو
قسمتهم ورّاث فيسع بزّربه ... ونساو المرحوم من شاو أصباحو
درتونا في لحد مشينها عتبه ... ألظلمه والضيق فيها نتلاحو
حضّبتو عنّا جبال من التّربه ... من حبنا راه أزرب في ترواحو
وسمعنا حتّى صبابط فالعقبه ... ولّي عزّيتوه اسمعنا تصفاحو
هزّتنا صيحات تخلع يا عجبه ... نادانا دا الصّوت مكثر تجراحو
وين زادك منى أقصورك للخربه ... ورجعت فقير وأموالك راحو
بر الظلمه هاك جيت تتخبّى ... في ذا الحفره لا خبر عالي طاحو
بعد ضحكك هاك تبكي يا عجبه ... صرت إنسان أحزين من بعد أفراحو
بعد نطقك هاك عاطي بالرّقبه ... في ظلمه مستوح طافي مصباحو
قدموا زوج املاك في ديهم حربه ... منكر ونكير الدّخله صاحو
سالونا عالرّب أو دين العربه محمّد ... وش كون طلبو توضاحو
من أسعد راهو أتفك من الغلبه ... داري بالسؤال ناقل مفتاحو
إينادوه من السمّاء يا مرحبا ... يرقد كي لعريس نيجيه أصباو
فراش لجنّه لاح نسيم أوهبّه ... والقبر أعراض مكثر تفساحو
يختمها ترّاس كي عنّو يجباه ... ذا اللّون الحسين بسمايم لاحو
ينطقلو أنا عملك ما نهبه ... راك أزرعت الخير تحصد أرباحو
ترجع ذيك الرّوح برضا وطيابه ... فسط قناديل ضاوي مصباحو
تتعلّق فالعرش منّو تدّربه ... بجوار الرّحمن راهم يرتاحو
ومّا الكافر فالحسره والتعبه ... ما يحسن جواب يكثر تنواحو
أمن النّار إيجوه بفراش الزّربه ... أسادو من شوك مقوى تجراحو
فالضّمه تضياق عنّو ذا الخربه ... يفتحلو باب مشين تلفاحو
السمّوم أتلوح من لرض الجربه ... واللّهيب إيسوط عنّو برياحو
وجه الشّر إيجيه منتن يا عجبه ... ولّي أزرع الشّوك هذا تفلاحو
والشّهيد هاذاك في أعلى رتبه ... عند الله هو حي مطلوق أسراحو
طير أخضر فسط أبحاير يتربّى ... يرعى فالجنّه إحوّم بجناحو
من شجر الرمّان ياكل والعنبه ... والخوخ المليان سامى تفّاحو
يعقب للأنار يروى بالشّربه ... يعلا للمكان ساكن أسطاحو
يقصد ظل العرش فطو يتخبّي ... قناديل اذهب ثمّا تدواحو
زورونا في قبورنا يا ذا القربى ... رانا موجودين ما تقولو راحو
إذا عظامنا ياك أبزربه ... راكم شفتو أرواحنا وينهم ساحو
رانا في وحشه أكبيره يا طلبه ... مشتاقين أجوهكم غير أرواحو
أدعولنا تخفاف عنّا ذا الغلبه ... مزين صدقاتكم عنّا طاحو
راها تجينا أطباق عنّا تسّربه ... والمنسي مسكين دمعاتو ساحو
ما تامنو زهو الدّنيا قا لعبه ... ها هو مصيرنا ما تجياحو

أرجعو لله فيسع بالتوبه مرزوق الإيمان مزين أسلاحو
ها تبقى على خير يا ولد النّسبه قوللهم لموات هاذا ما باحو
كي فطنت أنصيب راسي فالتربه مفتوح ليدين في لرض أتلاحو
لعروقات أتسيل منّي تدربّه وهلكني ذا اليوم جاني بقراحو
أرفعت يدّي أنسارع بالطلبه راجي من الله عفوو وسماحو
من غير محال لا وين الهربه يغفر لي بجاه موسى ولواحو
والصلاة على النبي ساكن طيبه من جا بالقرآن ونوارو فاحو
وحمد عامر راه نظم ذا الكتبه من حبّ الرّحمن نبقى مدّاحو

قصة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسّلام

أحسن قصة نازلة فسط القرآن عن يوسف كي خاوت عن حقدوا
شاف امنام اعجيب في صغرو حيران عاد عن يعقوب جمله ما جحد
يابوي احداعش انكوكب حسبان شمس اقمر كلهم لبّى سجدوا
قال يابني ما اتعيد لي كان عن خوتك بحقادهم ليك إشدّوا
والشيطان اعدو من بكري فتّان وحرّض ابكيدهم ليك إصدّوا
أبشر ياولدي ابحبّك للرّحمان يصطفيك الله ترسل من عند
وعلمك تعبير للرؤيا عرفان نعمة الله سابقه وش إرد
كانت لإسحاق جدّك فالزّمان وبراهيم أبينا مكثر مجد
وركب حسد خاوت ظاهر كي بان قالوا قلب أبينا مايل عند
حب يوسف أخوه وحناي شجعان هذا ظلم أكبير نجعلوا حدّوا
نقتلوا يوسف دم ذ عنّا هان ولاّ أرض خاليه نجعل بعد
نتهنى جميع هاذا الأحزان يبقى وجه أبينا لينا وحد
أنطق يهودا أبرايُ كإنسان ما نرضى بالقتل يتقطّع جسدوا
نرموه فسط البير ماعادش إيبان ربّما رحّال كي يسقوا يدّوا
قالوا يابونا احنا أيوسف إخوان وش لّي خلاّك تحذر وتشدّوا
ارسل من بينا يرجع فرحان يلعب فالصّحراء أبلا كل انودّوا
ونزيدوا نحموه لا تاتيه أمحان يرجع في لمان ذا اعلينا عدّوا
ياولادي هو كبدي والأعيان ما نصبرش أعليه ما نرضى بعدو
هاذي أرض قاحله تجلب لحزان وذا ذيب اكلاه وش فيه أترد
يا بونا في انهار غدوه راه إيبان جرّبنا ما اتقول بالخوف إصدّوا
بالحيله جرّوه خدعوه ابلمان حين اتقطعوا به بالضرب اشدوا
يتلجى بيناتهم طايح غلبان وعيّط بالغيث لا واحد رفدوا
يهودا بصوت نادى قلب لان عالقتل وش حازنا لاش اتهدّوا
دلاّوه في البير وكرش في الحيطان بهم احقد اقلوبهم رجعوا جبدوا
ربطول ليدين خلاّوه عريان في قمقات البير درباوه ردّوا
واقف عن صخرة ودموع وديان وعيط ستراه زاد اكثر برد
قالول أدعي انجومك يا غلطان بديهم إساعدوا ليك إمدّوا

ونزل جبريل ستر فالمكان ... وونس فالبير ما يبقى وحد
صدّوا عن خاوت زاد القمصان ... صبّوا عنّ دم كاذب كي مردوا
كي جاو اليعقوب قا لام ابلعيان ... ما شافش يوسف عيّط ياولد
قاول اجرينا انقيسوا فالسرعان ... وتركنا يوسف للقش إشدّ
حين ارجعنا ما بقى غير الكتان ... هذا ذيب اكبير في لقمه رفدوا
وبقى يعقوب دايره به الأحزان ... يبكي عالقميص نشوّه خدّو
وعرف كذب خاوت ظاهر كي بان ... قاللهم ذا كيدكم باين ضدّو
هذا ذيب أحليم ول ابغير أسنان ... ما قطّع ثياب ما يظهر جبد
صبري لله ه الرّحيم الرّحمان ... يكشف لحوال ما ايخيبش من قصد
يوسف فالبير ما اعطش ماه جيعان ... بعد الثلث أيام أظهر سعد
بانت رحّال سايره عبر البلدان ... من مدين المصر فالصّحراء وردوا
حطّو قرب البير يسقوا فالعطشان ... أبعثوا ورّادهم مالك وحد
ارمى دلو فالجب اليوسف بان ... وكرش فيه ابقوت زايد جهد
وتفزع ورّادهم ونطق فرحان ... يا بشرى غلام ذا دلوي جبد
قصدوا به مصر فالأسواق اتهان ... يفرصوا في بيعت زادوا زهدوا
أشراه العزيز بأرخس لثمان ... عشرين درهم تافهه مبخس نقد
جاب الزليخا إوصّي عالإحسان ... هاذاي لوليد نكرم ونشدّوا
وحنا من بكري ما جبنا صبيان ... هو ضو البيت كي النّفس انعدّوا
وقعد فسط العز زايد والحنان ... ثلاطاعش انحول عايش كي ولد
حين ازليخا ركبتها محان ... تتردّد اعليه تجلب في قصد
غلقت بها سبع بيبان ... جات اليوسف صرحت هيذا نبدوا
وذا اجتمعوا اثنين ثالثهم شيطان ... ينجى من لّي باللّعنه طرد
همّت به أهم بهايالخوان ... وثبت يوسف عن عقل ما فقد
وتمسك بالرب عن فعل الشّيطان ... كي اعتصم بالله وسواس بعد
ونطق ليها قال منيش خوّان ... زوجك بالإحسان دايرني كبد
صد اعليها باظهر وجرى هربان ... سرعت بها هايجه حطت عند
اتلاحت بظفارها نعت الحيوان ... حكموا عالقميص من وراء جبدوا
ودخل العزيز صدفه للمكان ... كي شاف لّي صايره دمدم رعد
بها خافت لاحت التهمه عدوان ... هو لّي اعتدى اعلي وش قصد
أسجن اعلى افعايل من حد الان ... ولاّ بالعذاب تاخذل حدّ
انطق يوسف قال ياسيدي بهتان ... عرضت عنّي حالها اهربت بعد
به الله ما ايحب للمومن يتهان ... أنطق صابي راه كلّم في مهد
أنظروا قميص يوسف بلأعيان ... في قطع القدام ه الكاذب يبد
في قطع الوراء مهوشي خوّان ... يظهر باري راه صادق في عهد
كي شاف العزيز حقق فالقمصان ... ظهر بالي راه كوشل جلد
قال الزليخا وسوسلك شيطان ... هذا كيدك كاذبه صابي شهد
يايوسف ونت اتواعد بالكتمان ... هذا عيب اكبير فالصدر أنشدّ
شاع الخبر اسبايب خم نسوان ... في مصر اتعاد لاواحد جحدوا

تستعجب نسوه فالخبر لّي بان ... امراة العزيز يغرمها عبد
سمعت زوليخا رام العرض اتهان ... عرضتهم ربعين للقصر وفدوا
حين انجاو اتوسدوا غير القفطان ... حطّت التفاح في اصفايح يقدوا
جابت اسكاكين كلّش بتفنان ... قالت ليهم بادروا للكل آبدوا
قالت يا يوسف أدخل عالنسوان ... حين لي شافوه بالدّهشه جمدوا
جرحوا ليدين باهرين أفي نسيان ... قالوا ذا الجمال وش لي عند
سبحان الله ما ايكونش ذا إنسان ... ربما ملك في زين وحد
قالت لاش اتلوموا عنّي زمان ... أفتنّي بالعين واسحرني ورد
هذا عبدي ياك اصل من كنعان ... حب قلبي لاح في صدري صهد
راودت بلعين ما انخبيش الان ... وذا ما يرضاش فالحبس أنسد
أنطق يوسف راه بال في تشطان ... ياربي بالسّجن كتبلي وعد
الله السميع علاّم الخفيان ... يستاجب دعاه لبّال قصد
بعدلي شهدوا خاطيه العصيان ... قرّر العزيز فالحبس إشد
سجنوا يوسف امعاه زوج أمن الفتيان ... خبّاز المليك والسّاقي عدّ
وبقى يوسف داعيه إلى الإيمان ... يرشد في ذا النّاس يبذل في جهد
أنا باري ياك من دين السلطان ... كفروا بالله زيد بالاخره جحدوا
نعبد الله ه الواحد موش إثنان ... سنة يعقوب زيد بوه امع جدّ
أكرمني بعلوم فايضه هي برهان ... قبل ما ايجي اطعامكم كل انعد
ثوبوا لله قبل فوات الآوان ... يغفر سيّات كل من جاه أقصد
امضات السنين سارعه ياتي زمان ... شاف السّاقي امنام اليوسف عاد
هذا خمر اكبير نعصر للعطشان ... والخبّاز اشوف في خبز رفد
اعلى راس اطيور تاكل في لمان ... ماتركوش اطعامهم ألا صدّوا
أنطق يوسف قال للساقي حيران ... ترجع للمليك كي بكري عند
ونت ياخباز في حكم السلطان ... يقتلك تصلاب ذا هو حد
تخرج يا ساقي بلاك النسيان ... حاول للمليك ينسا لي حقد
صدق التعبير راه كما هو كان ... ونسى الساقي أحديث يوسف ما جبد
سجن ست اسنين قوّال ليمان ... والسّابع قازيد فالحسبه عد
حين المليك شاف رؤيا وستعان ... بكل عرّاف ساكن في بلد
بقرات اعجاف ياكو في اسمان ... سبع اسبولات يابسين أما تحصدوا
أتلوّاوا اعلى أخرين خضراء قا جنان ... ولّي حصدوها فاسبول إشدّوا
ياكلوا منها أقليل بلاك الخسران ... ناس التبذير كل في حسره قعدوا
إيجيهم سبع اسنين بالقحط ألحزان ... ياكلوا فيها اجميع وش لي اقتصدوا
وجي عام الغيث بشرى بالأمزان ... ضرع أزرع خير وش فيه انعدوا
قال المليك جيبلي هذا الإنسان ... ردّ يوسف قال اكلامي عيد
ما نخرج حتى انيسال النسوان ... بعد جرم أكفافهم وشت عمدوا
جابوهم سقساهم واش كان الشّان ... قالوا باري كلهم راهم شهدوا
نطقت زليخا كيف الوقت حان ... يوسف صادق راه ظلمي ه رد
أنا راودت وغلقت البيبان ... يسمحلي عالسّجن وزمان أنقعد

يوسف قال أثبت منيش خوّان ... ما اخدعت العزيز ما انقذت عهد
والنّفس بالسوء أتغلب عالإنسان ... ربّي يعصم كل من طاع أعبد
ناداه ألمليك انت مول أمان ... زاد أعرف دهاه وشهد أبرشد
منزلتك راهي اكبيره والمكان ... ولّي اطلب تراه محال أنرد
قال يوسف راه علمي في ميدان ... خير الأرض فيه نفهم ونشد
وتنصّب وزير بالحكمه مليان ... وطن مصر راه من أزمه جبد
وتوفى العزيز قبل ذا الزّمان ... زوّج زليخا حبّت هي عقد
جابت زوج أولاد محلاهم صبيان ... لوّل إفرائيم وميثا بعد
ومضات الأيام جاوه الإخوان ... أعرفهم بلعين هما ما شهدوا
حسبوا يوسف مات وكلاه ادّيدان ... قاللهم وش كون أنتم يا وفد
قالول إخوه أقدمنا من كنعان ... بونا شيخ أكبير نبي في عهد
أسم يعقوب راه معروف أبلحسان ... وحنا إثناعش كلنا جمله ولد
واحد منّا راه ميّت من زمان ... والثّاني شدّ بونا ه كبد
أعطينا أحداعش الرجل حسبان ... عن كل بعير ندفعلك نقد
قال الحق إقول للصادق برهان ... أنا أنزوّد كيلكم ونتم عدّوا
لكن مرّه ثانيه أعليكم لمان ... لو خوكم ما ايجيش كيله ما تدّوا
وغمزلي كيلوا عن الأثمان ... خبّوهم في أرحالهم ليهم ردّوا
رجعلوا ليعقوب عادوا ذا البيان ... حين انفتحوا أحمالهم راهم جمدوا
قالوا يابونا ما شد الثمان ... ندّوا بنيامين نوفي بعهد
قاللهم إدّيت كيّه من زمان ... أخدعتوني في يوسف وش شدّ
حلفول بالله يرجع في لمان ... لو كان دم أنفوسهم عن يفدوا
أنطق يعقوب قال أعطيتوا ضمان ... حكم الله إكون في ناقض وعد
كي تصفاو ألمصر فوتوا من بيبان ... وقايه من عين كل لي حسدوا
والله السّميع عليه التّكلان ... ألحذر مطلوب والقدر عند
قدموا مصر جاو لحقوا للمكان ... دخلوا عن يوسف يكرم من قصد
قعدهم في اضيافت إثنان إثنان ... وبقى بنيامين متفرّد وحد
يبكي يشكي قال حزني عالزّمان ... لو كان يوسف حي امعاي كي قعدوا
كي انظر يوسف خوه متأثر بحزان ... قابل فسط المايده ومسح خد
رقدوا عند زاد قسمهم إثنان ... قال البنيامين لفراغ أنسدّ
أنبات امعاك ديرني كي خوك أزمان ... لا تتأسّف ياك ياسر من فقدوا
قال بنيامين أنت مول إحسان ... لكن في مقام خوي يا بعدُ
أبكى يوسف ضم خوه قلب لان ... قال أنا خوك والأمر شدّ
للغدوة عبّا أرحالهم بالصّيعان ... أبكيلة ذهب للقمح إعدوا
في رحل أخيه دسها بالخفيان ... نادى منادي للكيله ردّوا
أسرقتوها عار عنكم يا فرسان ... ولّي يلقاها بالقمح أنودّ
قالوا تالله ياك ما جينا خيان ... ضيّفنا وزيركم ياسر شهدوا
قالوا وش جزاء السّارق إذا بان ... قالوا نتركوهليكم ونصدّوا
في تفتيش أرحالهم لاشيء إيبان ... رحل بنيامين ه التالي شهدوا

حين أنفتحوه ياك بهرت الأعيان
خرجوا الكيله ظاهره بانت عند
قالوا خوت صيل سرقه راه كان
عند خوه أماه يوسف في عهد
أبي أم راه سرقُ في زمان
كسّرلُ صنم بعد ما رفد
أكتمها يوسف قال أنتم شر أمكان
من لّي بيناتنا خان وعدُ
قالوا ياعزيز عفوك يا سلطان
خوذ واحد فداه هو ما اتشدّ
أبوه شيخ أكبير به هم الفقدان
متونس برفاقت كي يتفقد
قال محال أنشد ليّ موشي خوّان
حكم الظّلم راه باطل وانردّ
كي قطعوا لمال ركبتهم لمحان
أجتمعوا يشاوروا وش إعيدوا
قاللهم أكبيرهم ياذا الإخوان
عاهدنا يعقوب نرّجّع ولد
قتل يوسف راه دايم فاذهان
زدنا بنيامين نترك ونصدّوا
أنا باقي أهناي من حد الآن
حتّى آنياذن بوي نرجع عند
ولاّ انيقضي الله نمشي في لمان
ولاّ بالممات يسترني لحد
لكن أرجعوا أنتما للأوطان
ما اتخلّوا يعقوب فالحيره وحد
قولول لّي صايره بلا نسيان
سرقة بنيامين من رحل جبدوا
باطن لخوال ليبه ما نملك عرفان
هذا لّي شفناه عينينا شهدوا
كي جاو اليعقوب عادول ما كان
قالول هذا الصّدق أذا جدّ
أسأل مصر أناسها ولّي جيران
والقوافل شاهده ولّي وفدوا
قاللهم يعقوب ممضاكم بلسان
هذا أمر أنفوسكم يا من جحدوا
حكم مصر للسّارق من زمان
ضرب أمغرم لا زيد هذا حدّ
وحنا أنبياء نحبس ألخوّان لو
مهيش أنفوسكم كيف إشدّ
نصبر لله ه المالك ألديّان
عسى لولاد رادهم جمله وحدُ
يعلم حالي أحالهم زيد المكان
هو الحكيم راه ما ايضيع عبد
صد أعليهم عا آجفا ومشى غضبان
فرقت يوسف نار شعلت في كبد
عين ما تصحاش تذرف بالبكيان
نبياضوا عينيه والبصر فقد
جاوه أولاد قاصدين بالإحسان
يوسف كي راح دور تهلك من بعد
قاللهم خلّوا حالي يا فتيان
نشكي له موش نطلب في عبد
رأى يعقوب في أمنام بلّي كان
ملك الموت جاه في رحبه قعدوا
وعلى يوسف قال وينه سكّان
قال مازال حي روح في جسدُ
أقفز يعقوب صابت خطفت نعسان
جمّع لولاد كلهم جمله وجدوا
أتروحوا فالحين شور مصر فالأوطان
يوسف أخوه ياك بالخير آتفقدوا
نعم أشيء لّي آعليكم فالخفيان
نعمة الله ثابته للّي حمدوا
رحمة ربّي هي القوّه للإيمان
يقنط منها قا الكافر ه وحد
طاعوا يعقوب سافروا إلى المكان
قصر العزيز ليه في جمله قصدوا
بعد الصّفره آنحطها من كلّ ألوان
قاللهم أشت أتريدوا يا وفد
قالوا آطلبنا آتعينّا ياا السّلطان
فقر أجوع ه صابنا نصفى حدّ
وحنا جيناك ناقصه عنّا لثمان
أتصدق عنّا آبكيل وافي في عدّ
أله يعطيك خير أكثر زيد آلشّان
ولّي أنفقت إجيك أكثر من قدّ
قاللهم ما تبتوش من فعل الشيطان
وش آعملتوا آزمان أيوسف ضدّ

زدتوا آقهرتوا خوه كي مال ألحيوان يهدر مذلول بينكم فيه أتهدّوا
وضحك يوسف ياك بانولوا لسنان وقلع التّاج فوق راس كي جبد
شافوا أبيوضه ساطعه فالجنب أتبان كما يعقوب كيفها هي عندُ
قالوا بالميز أتكون يوسف يا سلطان في ظن أكبير حاطّينك ه يبد
قال أنا ه أصحيح ما أبقالي كتمان هذا خوي جابت أمّي سعد
هذا جزاء لذي اصبر زاد الإحسان الله معاه هاك سابق في وعد
قالوا آظلمنا ياك في حقك زمان كنا جهال لا اتلوم لّي فسدوا
اختارك الله ياك ه عظيم الشان صوره وخلاّق كامله نعم العبد
قاللهم ربّي إسامح بالغفران من تاب إليه راه محال إردّ
نح القميص قال سيروا به الآن عن وجه أبّي الفوه يرجع ما فقد
جيبوه هو أناسكم زيد الولدان حمل الفراق ما ايطقش من رفد
ومشات العير راجعه إلى كنعان كلّم يعقوب ناس مجهوله عند
ريحت يوسف فايحة نعت الريحان ما اتقولوا شيخ ياك ما أفهمنا قصد
قالوا يا انبي هالكك هم الفقدان عدت أتهاب به قا وش إرد
كي الحق لبشير جاه ورمى ذا القمصان وجه يقوب دار وتفتّح ورد
أشهق شهقه أدوات وفتح الأعيان قال الولاد شوف كي قلت أتفقدوا
قالوا بونا زيد أطلب ألغفران ذنب أدرناه راه لا يحصى عدّ
أنطق يعقوب قال حاضر يا فتيان للإجابه آزمان يقبل من عبد
هو ربي أكريم لعبد رحمان يغفر ذنوب كل من تاب أحمد
ساروا جمله أكبارهم بلّي صبيان المصر شدّوا أرحالهم ليها قصدوا
يوسف قا لاح شافهم أبكي فرحان ضم أُبيُّ أخالت مكثر شدّوا
قال أدخلو أبلادنا زينه لوطان فرقت لحباب هي لي حرقت كبد
المليك أمعاه زاد رحّب بلّسان أهل البلاد زاهيه بلّي شهدوا
ورفع يعقوب دارل أعلى مكان سجدوا لله كلهم فيما بعد
نادى يوسف بوه ما صاب نسيان أمنام أزمان صار ثابت في قصد
أحسن لّي ربّي أنجيت من فم الثعبان وشت عدّيت ياك فالحبس أصرد
ونتم جيتوا ياك من صحره كنعان فقر السّنين صابكم همّ وحد
ما ننسى وش داير فينا ذا الشّيطان كرّه ليّ خاوتي حتّى حفدوا
لكن ربّي ألطيف يرحم ذا الإنسان أجمع جمله ناسنا شملي ردّ
بعد الفرقه الطّايله عقبت أحزان غيم أندلكم بينا هو رفد
وقعد يعقوب دايما مرفوع الشان ربعه وعشرين سنه من بعد
كي حضرت لاجال وصّى يا فتيان قبر أبي فالشام ساموني عند
وبقى يوسف عاش مدّه من زمان أثلاثه أعشرين سنه من بعد
أرفع دعوه صادقه إلى الرّحمان أعطيتني نعم ولك الحمد
الملك مصرنا أخليفه عالسّلطان بالحكمه مشّيتهم غنيه قعدوا
زدتني علوم للرّؤيا تبيان ولّي عاد أمنام تعطيل قصد
تنصرني في لاخره يوم الميزان كما فالدذنيا عيني شهدوا
أقبضني إليك مسلم يا ديّان ونكون قرب الصّالحين لّي عبدوا

وتوفّى بعد لّي عمّر أزمان أميا وعشرين بالعام أنعدّ
هاذي قصّة يوسف عبر القرآن فيها عبره آتزيد للعقل رشد
أسّلام أعليه أنيعجز أللّسان هو والرّسل فالجنه خلدوا
زيد الأنبياء وأهل الإيمان عن طاعات الله فالدّنيا صمدوا
والصّلاة أعلى أنبي طه العدنان محمد يروى اللاّهف من جبد
ناظم ذا القصيد يُطلب فالغفران أحمد/عامر زيد أم هاني بعد
بوسعاده هي البلده والسّكنان في عام أثمانين وثمنيه عدّ
بعد التسمعيه أُألف فالحسبان تمّت ذا الأبيات تسلمل يدّ
روح قلب كلهم في ذا الميدان في بحر القرآن يسبح قا وحد

نظمت يوم الخميس: 1988/12/01م.

قصيدة:وقفة مع أسماء محمد صلى الله عليه وسلم

يا محمّد ذاكرك من إوّحد اسم مخلّد جاي جنب الله يڤدي
شافو آدم فالسما لبنو عوّد وعلى سا ڤ العرش باين للبعدي
فالجنّه وقصورها قا وين أتصد وعلى أورق طوبى بلحرف الوردي
فالحجب وطرافها ثم أمقيّد بين عيون لملاك مكتوب آسيدي
أنت الفاتح والنّعمه يا لمجد سيراج منير بنت فالظلمه تهدي
أنت الشاهد والماحي وش نجحد بشّرتنا ياك بجنّة الخلدي
فالصحف أنت العاقب والمرشد يفخر ابراهيم ڤال ذا ولدي
وزها لنجيل ڤال مرحبا بحمد والتوراة بحيد ڤالت يا سعدي
والزابور أفرح بلفاروق أسعد عرفتك أعراب داود والبلدي
في وسط القرآن باين محمّد أسمك شافي راه برّدلي صهدي
نورك لاح في زيادتك والجنّ ألبد ڤال عبد الرّحيم جا نعرف حدّي
لرض أتحل نوّارها كان أملمّد ڤالت لعبد القادر باقه نهدي
ولبِحار أمواجها ڤالت نهمد عبد المهيمن عرسو من عندي
ولحيتان أتنط ڤالت ذا لا بد يوم عبد القدّوس نزها يا وعدي
حتّى أسبوعه فارحه جاتك تمرد ولعبد السلام نعطيلو عهدي
جات ألهوام زاحفه ڤاع أتأيّد عبد الغياث بروحها ڤالت نفدي
والطيور حايمه ڤاع أتغرّد جا عبد الغفّار من الله مهدي
نار المجوس لاهبه ڤالت نخمد عبد الجبّار نخاف يوم الوعدي
بلنبياء صلّيت جاتك في حشَد عبد الوهّاب بينهم نزرك يڤدي
زاد عقدلك ربنا لواء الحمد خصّص مقام ڤال ألطه عبدي
واقسم بيك الله يا ياسين اشهد أنت رسول الحقّ فالدنيا زهدي
ياك إرفضت جبال مكّه متعمّد ڤالت ڤاع أذهب نرجع ألسيدي
بشير أونذير داعي وتأكّد تهدّي فالنّاس كافّه ما كش حسدي
من عاداك تسامحوا وتزيد الوّد رؤوف أورحيم بلحلم أتغذّي
نبّي التوبه والرّحمه ما تحقد ڤلت للجنّه أنقودكم أنا بيدي
نبيّ أمّي فاض علمك يا سيّد وهل اللّغه كل من عندك تدّي

يا بو القاسم في ڤليبي متلمّد حبّك يجري في عرو ڤي وكبدي
يالمقفي ليك روحي للأبد أمسحت الغيم ألي طايح ومسدّي
وكسيتنا بلباس دافي ومورّد شفت الأمّه عاريه فسط البردي
من هذا القرآن دمعتي عالخّد ونا نبكي زاد كوّشلي جلدي
من يتمسّك بيه بلقوّه وشّد يسعد ضرك أبعد خروج اللّحدي
ندعي ربّي معاك فالجنّه نڤعد يا عبد الكريم هاذايا قصدي
الصلاّة عليك نلساني يجمد وتعود روحي خارجه تخطي جسدي
والشّاعر معروف بمهاني وحمد خلّوني مغروم بسماي المهدي

قصائد الشّاعر بوشنافة الحمدي:

قصيدة: رد الإساءة عن الرّسول صلى الله عليه وسلم:

كي سبّيتوا واش درتوا يا كفّار ... يا عـديان الله راكــم جــوهــالا
نْتم راكم قا اخشب انتاعت نار ... ناعلكم ربي المولى تعــالا
مدربيكم شيطانكم اعلا لوعار ... ومصّرّف اعلا اطريف السّوهالا
مثل اوحوش امعمّر بيكم لقطار ... ولا احمير اتصوف فيهم حمّالا
الصّيفا عيباد والعقول ابقار ... ما تدروا ماراه ما فالريسالا
القرعان العظيم وستوا كلّ أسرار ... مبعوث الاسلام بقدرة تعالا
واعطاه لشافيعنا شارف لنوار ... يامحمّد نوض بثّ الريسالا
ونتم مامنتوش تمّيتوا كفّار ... الفحش والنيفاق بالقصد اقبالا
أو يقبضكم ربي انتعيوا في زيّار ... في داخل النّار في سفل اسفالا
وست واد الويل يتقلّب زقدار ... تاروا العذاب جملة من والا
تنظروا كيتابكم وايبان العار ... وتقراوه بنفوسكم يا جوهالا
زهو الدّنيا راه يترجذع بمرار ... اعليكم واللّي امعاكم عومالا
من العيرب اللّي امعاكم في لافكار ... أو عاجبكم ماصيركم ذ لبوهالا
هانوا فلسطين وا لولاد اصقار ... واداو العيراق فيد الرّوذالا
او ثرواتوا يصرفوا بيهم لشرارا ... وامساجد واقصور قعدت مهمالا
والدّم ايكفح من عيبادوا كلّ انهار ... والزّوعاما شانقوهم من والا
عالقدس الشّريف اتهدمت لسوار ... أو لامن جابوا نيف عند الماسالا
او لارض تحزن والسيما شدّ الامطار ... عللاّسلام اتهان ار مالقاتش الرّجالا
والشّعب امجوعينو راح اقبار ... السّولوطات اللّي اتوالاوا الدّالا
اوسماوه ايرهاب طلقولوا بخار ... اوهاذي من شارون شين القفالا
أو هاهو طايح كي الدّاب اللّي عثّار ... أو ما حِيّا ما مات صنع الآلا
أو حتّى بوش اتزيد تلحف ليه اضرار ... أو يقبضهم جملا المولى تعالا
وازهو جملة واسكنو وست الأقصار ... وارقصوا حتّان اتمّ الدّالا

او عند ربّي قاع ماتواوش فار ولاّ بعوضات ولا نمّالا
واصنعوا الطايرا ولاّ ليشار ولاّ من لصناف ڤدّاش ان آلا
ولا اديروا ابيوت في سطح لقمار او في قامق لبحار تمشوا جوّالا
ولا اتدوروا فلكواكب والأقطار ولا تقضوا عالبشر كي لقوالا
ولا تقراوا العلوم والأفكار ولا تقضوا عالبشر كي لقوالا
ولا تقراوا العلوم والأفكار اوتفهموا فالكون كلّ ماسالا
اودوروا وست الكون عيشوا ذرك اخيار لازم تعيوا كيرّماد الشّعالا
او تتلجّاو تزّاهڤوا من صهد النّار او لانابي شافيع عنكم يتوالا
اوزوّرتوا عن اشفيعنا النّابي المختار اوعصيتوا الرّسل قبلوا من والا
واعبدتوا لصنام والشّمس او لبقار واشركتوا بالله ڤدّاش ان حالا
أمّا النابي راه خالق هو لخيار أو عزّوا ربّي بيه وادّى الرّيسالا
او بشّر لانبيا بقبلوا يا حضّار من بعديكم راه احمد يتوالا
واجعل لوا ريجال صوحابا وانصار اوعلنوا بالجيهاد حرب الجوهالا
وافتح مكّة يالنّابي نحّ العار تدخلها لاسلام جملو من والا
بوبكر وامعاه عثمان اوحيدار اوعلي هو قطّاع روص الجوهالا
او حمزه يضرب كي الطّير اعلا لوعار او خالد بلوليد يحصد من والا
وارحم ياربّي الصّوحابا لبرار اللّي احياوا الدّين نصروه اقبالا
والشّوهادا بعدهم واللّي ثوّار او من تبّع رسول الله زين الحالا
يا رواسا قاطعوا هاذ الكفّار يازوعاما حاربوا ذرك اقبالا
ياعولاما عودوا واس امسطّر يا شبّان اتحزموا يارجالا
يالبنات اتكرهوا من ذا الكفار وانكروا أعمالهم ديروا حالا
لا شرا لابيع ليهم لاتجار لا لوقا ابحديثهم لا تيصالا
أو مايبقا فالواد سوى قالحجار او يحفظكم ربّي المولى تعالا
او راهو ينظر عالم ما في لسرار او ياويح اللّي ساند امع الجوهالا
ايقودوا في صفّهم في صهد النّار او يتبقا مذلول تشيان الحالا
او حبّسنا الكلام واتّمّوا لشعار واختمنا لبيات ابقدرة تعالا

واللّي جاب القول عمري من لحرار ... من جبل امساعد راه ناسو موالا
والحمدي معروف ياذ اللّي حضّار ... بن احمد واسماه عن زين الدّالا
والصّلاة اعلا الهادي بولنوار ... محمّد شفيعنا لا ما حالا
أمّا النّابي راه خالقو هو لخيار ... أو عـزّو ربي بيه وأدّى الريسالا
أو بشّر لانبيا بقبلوا يا حضّار ... مَن بعديكم راه احمـد يتــوالا

قصيدة مدح الشيخ محاد عبد السّلام:

يا قمري يهديك تفعل شي مزيه ... من وصاك تروح لاهلوا و احبابوا
من عندي قا خوض هادي القصيه ... شق اجو لسحاباتوا رابوا
بجناحك عجلان فوت الماشيه ... متامنش الطيور شطر يعطابوا
امشي دهس الحال وقت البكريه ... واخطي جر الكاف بعد نصابوا
خلف وكرك بوسعادة المسميه ... وادع اهلها كل واحد باحسابوا
على جبل عمران مركز الاوليا ... سال على شجر واحجر واترابوا
سال على ذوك المراسم بالكديه ... وعلي بودنزير كيفان اصعاب
ما تقرب كاف الطيور اموذيه ... تلقاه يحوم ما انتجمش احرابوا
واترفع على تريق الجرايه ... كي تلحق لسليم ريح لتعابوا
في المويلح تلقى عساكر حربيه ... وجيش محزم كل واحد بصحابوا
تتوطى ذيك لمهامد يا خويا ... تحت القيم اللي منيل بسحابوا
الجلفة بر اولاد نايل رسميه ... ربعة وعشرين عرش باحسابوا
سلم عنهم كل راجل ووليه ... سي عبد السلام نتوصل للبابوا
حاسي بحبح فيه صلاح قويه ... والمرابط سي بايزيد بنيصابوا
و ابلادوا دار الشيوخ شرقيه ... في حوش النعاس اهلوا واحبابوا
اغدا شور القوث رايس الاوليا ... قبل ان تدخل ليه سقسي نوابوا
واستبرك با لشيخ فيه الكفيه ... قلو الشاعر ليك هذا جوابوا
يا من كانت دعوتك ربانيه ... ادعيلي ربي يفيدني يفتح بابو

متحير و ضايق الحال عليا خايف يوم الهول نوصل عذابوا
انبات امسوهر في الليالي الظلميه ما نرقدش الليل عيني طابو
راني في بوسعادة الغريبه نده في الصلاح عني كي قابوا
سي عبد السلام ما تجيبوا ضنايّه تهرب جميع الخايفة تحت اركابوا
بحر الفتوى والعلوم الشرعيه ربحت قاع الناس واسعات اعقابوا
حسو يرمق كي الرعود الدواويه تتهايل الامطار لدار اسحابو
يقولك ما قال ربي مولايا ايفسرلك كل اية باحسابو
نور المسجد دايما زاهي قايه ماذا من شبان نالت باحسابوا
معروف بالاخلاق والحياء واللزميه ونحترموه جميع كي نوصل بابو
تتوفر الاخلاق في ذي الشخصيه صنديد العروش تقصد لاصوابوا
يا ضد العدو استار القريبه يا بحر العلوم معمر محرابو
يا جبار اللي عظاموا موتيه يا مناع الهارب و الخوف اعقابوا
يا طفاي النار بين العديا بعد ان يوصل ليك يسمح وايهابوا
واللي يقول اسماه يربح في الدنيا وايستطيب الاولاد وكلو و اشرابوا
ما يذمم ما اتصيدو بليه حتى يوم الهول يخطيه اعذابوا
محاد عبد السلام راهو صاحب نيه يعبد في ربي وفّاهم كتابو
وسخرلو واعطاه خيرات الدّنيا طوعلو الاولاد أهلوا واحبابو
حتّى الزّوجه طايعاتو بالنيّه مثل النّخله ساتره دايم بابو
بنت الصيل من الحيا واللّزميّه والا خرجت كي العراد اعقابو
اللباس حرير كل نوعيّه ذهب وفضه عادله بيه اصخابو
وصف العارم في وكرها علايه ولا لبه ديما تحت احجابو
الحركه الزّينه والسخا بالشّاميه الا قصدو ليه أهلو واحبابو
خديجه وصف الرّيم في ذي القبليه ورده في بستان وارزاقوا طابو
اهلها ناس أبطال رجاله غنيا مسقيه بالخير من طوع اسبابو
تعبد في ربي صبحه وعشيّه واشعرها مستور من تحت اثيابو

مثل القمر معاه نحمه ضوّايه في ليلة عشره توقد بيصابو
وهاذي هي عشيرتو في ذي الدّنيا وفي طاعة ربّي تودي منابو
القلب تلقاه لاصف في الريّه في صندوق احصين امسكّر بابو
لسي عبد السلام هاذ القاصيّه صاحب الحكمات مزين اجوابو
ايداوي لقلوب لكانت حيّه قال الدّنيا صور واحيوطوا رابو
واتقصّر امعاه رجال قويّه عن طريق الدّين تستفاد اعقابو
واولادوا ابطال شجعان اقويه سلّم عنهم كل واحد باجوابو
وبناتوا غزلان في ذي القبليه ريم الصّحرا زاد للقلب اعذابو
سلّم عنهم تام ناس اللّزميه وينا مطر ايطيح بغير اسحابوا
واللي قال اعليك يا ولد البيّه طالب دعوة خير مفتاح الي بابو
الا كانت دعوتك ربّانيّه ادعولو ربّي يسلك حسابو
هاهو ليك اسماه بالحقيقيه والحمدي معروف هذا اجوابو

قصائد الشّاعر زبدة بن عبد الله :

روحي يادنيا القلب اعليك ابرد ومن هذي منامنك لخلا مفات
القسام الي قسم هكذا جـــرد ومحنة نطفيها ولخرا هاهي جات
وتكويت قداش كية واش انعد وشقت صدري قالنهتة والحيرات
وما نقدرش الليل فلبي مصيهد وما ننساش خاوتي طـــول الحيات
بعد ما نسى القلب قلت ابرد اهب اعليا وحشهم بعض المرات
نعت امياه اتسيل درباية عالخد والدمعة مثل السواقي جريـات
لوموني ياخوتي ماطقت انشد ويتغيثر هيل الدموع اجي نفحات
اسايلني عفني قاروح ارقد وما ضقتش هم المحاين والكيات
أهل الغيرة والكرم بهم نشد رجال البارود زينين الخصلات
ومافهش الي اخاف اتقول اصد بالكلمة ولا الزناد الى ولات
وهذا الشيء مفهوم على البو والجد ومافهش خاين العاهد هيهات
إذا قتلوا هات يدك كانش حد مثل الصيد الي تهاوض وزقات
لدرع بوروبة الواعر ما يشد واخدع بالأمان ياهذا السادات
التاريخ ايعيد نفسوا ما يجحد وراها مكتوبة السيئة والحسنات
ياويح إلي بالباطل يشهد وفعلوا راه اقابلوا عند الوفات
اولي حيران يطلع ويهود سلك دين الناس حق المخلوقات
وما عندكشي وين منها تتحيد تمولك ليام والمنية جات
إذا هنت اقبيل ضرك تتمرمد وهي روحك للحساب مع الزفرات
واش ازرعت اقبيل ضرك نوض احصد وشتي حرثك شر ولا من خيرات
جا وقت الخلاص راه الحال اورد زل الكذب وزل تدراق الشعبات
كي تموا ليام والأجل امحدد وما ينفعشي شد مني ولا هات
النافع ربي الواحد الأحد وحسابك موجود كلش بالثبات
ولي فعلوا خير متهني راقد وياويح الي راه عايش بالرشوات
ولو يفعل خير عنوا راه اترد ومايصدقلوا حج ولا صدقات
ولوكانا بات يركع في المسجد مايقبل منوا لاصيام ولا صلات

والرجول ابان في يوم الموعد وثم ابان الصّح وبان البهات
بن عبد الله راه ينذر وحدد ادعوا بالرحمة لناظم الأبيات
في الستة وتسعين مكتوب امقيد وبعد رمضان شهر المغفرات
صلوا يا حضار على النبي لمجد طه المصطفى شفيع المخلوقات

قصيدة الصّلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم:

الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
صلوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
باسم الله نبدأ ننشد والصلاة على محمد
قد الماشي قد القاعد قد النهار مع ليليه
قد الحاضر قد الغايب قد الطاير بجنحيه
قد الحب وقد اثماروا قد لي يتنفع بيه
قد الربيع وانواروا وكل من هو يبغيه
قد القرآن وتسطاروا وكل حرف بمعانيه
قد السحاب وقد امطاروا وكل مهو صالح بيه
قد البر وقد بحاروا قد الامياه الى فيه
قد الارض وماطحها والسماء وما بناها
قد ملك ربي ومافيه
الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
صلوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
قد الرمل وقد احسابوا قد الماشي في صوابوا
والخير قداموا وعقابو الله اكون في عونه
صلوا عليه قد الحصبة قد اهل الوطن ولى غربة
ندعوا للي هو في كربة الله افرج كربتيه
قد الناطق قد الجامد قد الشاكر قد الحامد
ولي على ربي معتمد ولي صادق في قوليه
قد الشمس وقد اضياها قد البيت وما بناها
ولي بالنية صفاها الله ابلغ نيتيه
قد الجراد وتهوالوا عدد كثير قالوا
ولي ابذل في الحج اموالوا الله ابارك في ماليه

الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
صلوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
صلوا عليه زين البشرة قد يابسة و خضرة
قد ماخطوا قلام القدرة صلاة وسلام عليه
صلوا عليه قد انوارو قد الصيف وقد اقمارو
قد القرآن وتكراروا وعدالحروف الي فيه
بن عبد الله راهو خايف ماهو شايف ماهو
الخالق به متكلف قادر ربي يلطف بيه
راهو خايف من سياتو ربي يرحم مخلوقاتو
الحيين مع لي ماتو والتاقي ولي عاصيه
الرحمة لرب العزة والشفاعة لنبيه
يرحم اماتي محمد بجاه النابي و آليه
الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
صلو على نبينا لمجد يربج من صلى عليه
تمت في ليلة سعيدة في ليلة الحد الجديدة
الى ناظم هذا القصيدة ربي يرحم والديه
ندعو ربي للي جانا حاضر في الميدان معانا
ان شاء الله مايرى الهانة والنار متعداش عليه
في أول ربيع الثاني فيه سجلنا عنواني
ولي بلا سبة عداني الله بي متوليه
راني ندعي في مولاي ان شاء الله يقبل دعائي
بجاه الناس اهمل العناية واالي ربي متوليه
انا في حسن ضى نرقد والخاطر متهني
النبي ما يقفل عني ندخل في حمايتيه
الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
صلو على نبينا لمجد يربج من صلى عليه
انا وجميع الاسلام الخالق يقبل كلامي
حسابنا مثل المنامي لا شك ولاريب فيه
نسكن فسيح الجنان انا وجميع اخواني
بجاه عرش الرحمن المذنب يمحي ذنبيه
قد النجم وقد اعدادوا قد الصادق في تِعادوا
ربي احب الخيرلعبداو والي يطلب ما يجفيه
السوق راه صوق النية والحيلة راها مذية

احسابك عند المنية راعي لضميرك مافيه
ذنوبك بنوا آدم كثيرة الصغيرة والكبيرة
ويجيبلك منكر ونكير حساب فعلك بين ايديه
بطل من الخدع ياتاعس الخالق ماهو ناعس
واذا نتاي تخدع وتفلفس ياتيك خادع تخدع بيه
الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
صلوا على نبينا لمجد يربج من صلى عليه
احفظنا من الاهوال الدنيا والاخرة
تزهالي بجاه النابي العدنان وآله وصحبه
بن عبد الله راهق بالك يامن لاتنام عيانك
احفظنا من المهالك جميع اضراروا تخطيه
وانا وجميع الاسلام احفضنا من الاوهام
ياخالقي قبل كلامي ياعالم بغيبيه
الفين وثلاثة تشهد صحيح ذا التاريخ امجرد
بن عبد الله راهو ينشد ربي يقبل دعواتيه
الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
صلوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
صلوا على النابي محمد وآله وصحبيه

يا قلـــــبي

يا قلبي كثرت تلطامي يهديك دليت اعلى أضراري ومحاني
لا بلاك من البلا والشوم اخطيك واقصد بر العافية تمسى هاني
داوستك ما فادشي فيك التنبيه من أول عمري لآخر زماني
باقي تبني في الوعر وتميز فيه راني خايف لا تشفّي عدياني
هذا الهم لي بلاني ربي بيه من صغري وهو امعاشر نوّاني
ظّالو مدّه خاطري مالم بيه مس الكبده والجواجي دخلاني
وما لقيت طبيب ماهر ايداويه في عمرو قرن وراهو داخل في الثاني
وماذا فوّت من امحاين صارت فيه ومحّوس بر العرب والروماني
ايداوي ذا القلب ومراضو تخطيه مول نصح ادواه حسي وامعاني
ضرك شبابي فرمني دار الهيه وما فقتش كي صد وخلاّني
وما ردّيت البال انا عايش في التيه صبت الوجه ابياض والشيب اطلاني
يعذرني من فات ذا الزمان اعليه جرّب ولاّ شاف ما راه بلاني
البر لي كنت في ساعه نطويه طاح اعليه الغيم والبعد اجفاني

نتمنى من يدّيني ليه ونركن ذوك المقاسم بعياني
ماذا صيّدنا اقتلنا العانس فيه وعلى قولت رد بالك يهواني
زين الشبّه والهوى قلبي يشتيه ناتيه البارود والحب اثماني
كي نحلب لقراص راسي نشوه فيه نحسب روحي حد ولا يصفاني
ما تفكرت اليوم درت احسابي فيه لا شوفه لا سمع والجهد اخطاني
ضرك مرحولي صاق راح الحال اعليه وينا مقسم قاصد ليه إيعاني
جات الرحله والوكر ضركا انخليه والدنيا ملّيت منها بركاني
ضاقت روحي والصبر ما طقت اعليه لا يبلي عبدو بيما راه ابلاني
الدّهر إلّـــــي زاج عدّينا ما فيه ويوم الحيره ةالندم هاهو جاني
اقلبي بركيك من عيشات التيه الجبّانه والقبر يستنّاني
إلي فعلو خير مولاه اكافيه ولّي فعلو شرّ بحسابو ثاني
قادر مولانا ابن آدم يلطف بيه ويمحي السيئه والذنب والعصياني
بر الله معدود أي صالح فيه أصلاّح البّر كونو عوّاني
اتخبّل غزلي ألّ كنت امقانيه من بعد ما كان امسّي ومقاني
ما ني عارف خاطري واش إلي بيه انا ما سلتو وهو ما وراني
ولعل المرض كي طول بيه ما تحيّر طبيب ما جا دواني
ألي دار الضّر هو عالم بيه راهو عالم بالخفا والبراني
ساعه نشكي بالضر ساعه انخفيه احليلي راني انشف النصراني
كل ليله ونهار عدت انلاجي بيه ما داني هذا المرض ما خلاّني
ونتوسّل لله بجاه نبيه وبجاه العشره أصحاب المداني
بفضل ذاك السحاب ومن بنيه زحزحين الشمس بأمر الفوقاني

بن عبد الله خايف من ذنبيه بالحسنات ربي ارجح ميـزاني

يرضينا بما رضى مولانا به يرحمنا برحمتوا هـو رحماني

ذالوقت لي كثرت المحاين فيه عبد الدنيا حد ماراهو هاني

رحلنا ياخالقي رحلة التنزيه وما نبقاوش للشـفايه ياسلطاني

صلوا على الرسول صلاة ترضيه شفيع الأمة طـه العدناني

قصائد الشّاعر زهّاق الطيّب:

الشّاعر: الطّيب زهّاق

لا اله الا الله بها فازو لوليا — لا اله الا الله وحده لا شريك له
سبحانو مالو سواه عالم سر الخفيّا — نت رب المالكوت ذو العزّة والجبروت
يامن بيدك الموت لك الهربة مولايا — نت عالم الغيوب نت ستّار العيوب
نت كاشف الكوروب بيدك الكونيا — نت خليق الاشيات بيدك المنشوءات
تحي من بعد الممات ليك الامر الكليا — تفني من بعد الحياة يارازق المخلوقات

سهّل لي في مبدايا

نت عتيق الرقاب نت مهوّل لسباب — نت فتّاح لبواب عالم بأمري واخفايا
نت قلت في الكتّاب ادعو مستاجاب — دعيناك ياوهاب ربي وفق دعايا
ياربنا متعال نا داير ايك المعمال — لا واحد غيرك محال سبحانك يامولايا
سبحانك عظيم الشّأن نت الرّحيم الرّحمان — بجاه عرش الرّحمان واسمائك الكليّا
ربي بيك نستعان ياذا المنى والإحسان — نت الكريم الحنان افتح عنّا مولايا
افتح عنّا يا خبير يا سميع يا بصير — وفقنا لعمال الخير ولترضاه انتايا
فاعفوا عنّا يا رحيم ياعفو يا كريم — واعتقنا من الجحيم ليك الهربة مولايا
بجاه النبي الرّسول محمد صادق القول — من جاب الوحي المنزول احمد خاتم لنبيا
صلّي عنو بالدّوام عن طاه راحت لسلام — يشفع في يوم الندام تهرب ليه الكليّا
وسلّم على آليه وصحابوا اهل بيتيه — والخولافاء من بعديه قامو صد الشرعيّا
نرجى لك التوسّول ربّي بجاه المنزول — بجاه النبي الرّسول محمّد سيد رقيّا
ربي بجاه ياسين بجـاه الكوثر والتين — وبجاه أحزاب السّتين حرفا حرفا بالآيا
بجاه ماهو مشروح مكتوب امسطر في اللوح — بجاه آدم ونــوح والأنبيا كلــيا
ربي بجاه الخليل موسى وعيسى واسماعيل — من جاب حروف التنزيل أحمد خاتم لنبيا
ربي بجاه جبـريل عـزرائيل ومكائيــل — ربي بجاه اسرافيل والأمــلاك الصفيا
بجاه اهل السّجود وما خلقت جدود — عالم بكل موجود والإنس والجنيّا
ربيّ بجاه المقبول من عندك مرفوع القول — ولّي يقراو المنزول أهل السّر لقوشيّا

ربّي بجاه لقطاب أهل الدّالة والنّواب
سياح مع كل باب تركوا من أمر الدّنيا
بجاه مولى بغداد والزوهدا كل ابلاد
واللّي صلّو واللعباد وشيوخ واهل التّربيا
بجاه الصّحراء وتلول وليهوا صالح مقبول
من صلّى على الرّسول يريح في ذيك وذيا
بجاه ناس الدّيوان واللّي سايح في لركان
يذكر في اسم الرّحمان ديما صبحا ولعشيا
بجاه بوبكر وعمر وعثمان وعلي حيدار
الصّحابة والأنصار والشّوهادا بدريّا
بجاه زمزم والمقام وبالكعبة والحرام
واللي صلّى وصام قام فرضوا بالنيّا
وبجاه عرفات الموقف والدّعوات
يغفر لي والمخلوقات في الآخره والدّنيا
يا موسر على العسير يا رافع ضر الضرير
نت بحوالي خبير ليك صبرا ورجايا
يا مدبر الأمور يا مذلل يا شـــكور
يا عفو يا غفور اغفر لنا يا مــولايــا
اغفر لي وللوالدين الخاو والسّامعين
وجميع المسلمين واهل الصّدق والوصايّا
الطيب جاب المنظوم فرجاوي عرشو معلوم
يسكن في مجدل معلوم رفقا لولاد اعطيّا
جاب الريعه والسّتين اميا والف ومتين
ذو القعدة يوم العشرين هذه القصيّا
آخر قولي بالصّلاة على شفيع الاموات
أحمد خاتم لنبيا

قصيدة: 2

لا إله إلاّ الله لا إله إلاّ الله يالدايم ربي والصّلاة عليك
يا رسول الله يا طيب لذكار يانبي العربي
يا خوتي قابوا عليّ ناس الخير
وما قعدت صلاح وما قعدت دالة
وظنّي رقدوا صح ومبقاش المير
راهم قابوا تام في كل اعمالة
يا ويحي يالويح ذرك واش اندير
كي قابوا عنّي ناس البودالة
لمن جابوا نيف في ذا الوقت ايحير
ويحضر في الشّدة يخرج اقبالة
نحكيلوا بالكاينة وشراه ايصير
يا رجال الله يا ناس الدّالة
وعطاكم ربي العسة والتدبير
عسة في لقطان في كل اعمالة
وانتما نصرة مع العبــد لحـير
فكّكين الحاصلة يا رجالة
فيكم المــرأة وفيكم اليشــير
فيكم الرجال ناس العوقـالـة
فيكم من خطوايا والزحزاح ايطير
كل يوم ايطـوفـوا اعمـالـة

فيكم من يقرأ العلم مع التفسير امع ناس يقراو ايياتو جلجالة
فيكم من يشتي القصبة والبندير طول الليل ايبات ذكر الجلالة
فيكم من راه ياكن راس اسرير وفي روس الجبال حالو في حالة
وفيكم من راه ساكن قاع البير يعـلم في أمـرو المـولى تعالى
وفيكم من راه وسط الناس ايسير ويصرف في السوق واقف في الدالة
وفيكم من راه عريان وفقير سايح في الأوطان لابس دربالة
وفيكم من راه في الموج بيه ايسير فست البحر اللي موجوا صوّالة
راني عنكم ياهل الله ناس الخير الله الله وينهم ناس الدّاله
أهل الله بجاه ربي جاه كبير إذا عرفتوا جاه ربي تعالى
ردّوا لي ولدي اليوم علاش انحير وقولوا تمشي اتروح اقبالة
ميلبس اخلاص فست المنتير اوجيني ولدي وتزيان الحالة
خلاّلي في خاطري مشعال اكبير بين اكناني مكنتي شعّالة
ما صبرتش اهل الله واش انذير هارب ربي وليكم اقبالة
ليهرب الصفكم كفاش ايحير وياعست ربي ناس البودّالة
عبد القادر وراك يا بوكشمير يلعرج جلول لي نعّالة
انعرّي اعليك ياولد أم الخير يا سلاّك الحاصلة بودربالة
لا قيرة لا نيف منكم زل الخير جحتوا وارقتّوا عتّوا بوخالة
رامي حرت ياخاوتي زل التدبير والهربة لكان لله تعالى
سبحانو هو لعلم خبير خبير وبصير في كل حالة
سبحانك ربّي العلي القدير سلكّت بجاه حروف البسمالة
بجاه القرآن آية والتّفسير واهل العلم لي باتو دوّالة
يا ربي بجاه نبيك البشير بجاه صحابوا النّاس العودالة
رضي ياربي عليّ ناس الخير وجوا مصفين ناس البودالة
واهل الله راحكم كفاش ايحير والطيّب يبكي ودموعوا هوطالة
وفيكم من راه في الموج بيه ايسير فصت البحر لي موجوا صوالة

قصائد الشّاعرة اشويحة الزّهرة:

1_ قصيدة التوحيد:

يا الله يا الله الله وأنـت حبيـبي ومــولايـا
أنا ادعيت يا إلاه تغفــر ذنبـي وخـطايـا
توب عليا يا إلاه يا صاحب العطف مع الجاه
عفوك لي نتمناه هذا ربحـي وسعـاي
يغفر لينا يوم لقاه أنـا ونـاسي قربـايـا
توب عليا يا جبـار يـا باعـث النــابي المخــتار
ترحمني من صهد النار يـوم تشهد عضــايـا
يوم لا تنظر الأبصار إلا دموعـي الجـرّايـا
توب عليـا يارحمـان يا صاحـب العـزة والشـان
يا باعث آيات القرآن نعمة للي قــرايـة
تملأ قلبي بالإيمان ولا تفكرني بنكاية
توب عليّا يامعبود يا صاحب العطف مع الجود
لا تجعل في قبري دود ولا تجعلني نسايا
نشهد بالنابي المحمود ونت الواحد منايا
توب علي يا حنين يا خالق الدّنيا والدّين
حبك نورو وسط العين ذكرك طبي ودوايا
تجعل دار الوالدين ومع الناس الصّلايا
طوع نفسي لا تعصيك خايف زادي لا يرضيك
نت الجبار المليك ونت كنوز الشّريا
راني خايف هارب ليك تجعل قربك مثوايا

2- قصيدة الرّسول صلى الله عليه وسلم 2 :

يا من صاب لو كان نغدى للعدنان وانشوف الضّريح يطفى مشعالي

اكتب يا مكتوب وقدّر يا رحمان وثّبت الخطوات وحقّق آمالي
سهّل يا مجيب نغدى في لمان نبلغ المقصود بجاه العالي
انزور المختار وننظر بالأعيان وانشوف امقام يبراو اعلالي
شوقي للرّسول زايدني تشطان يا نور الحياة ذكرك يحلالي
الصلاة اعليك على طول الزّمان يا خير العباد دائم في بالي
صلى الله عليك واهداك القرآن واختارك مولاك على الأمة والي
يا بدر التّمام لا مثلك إنسان ما يقدر وصّاف يوصف الغالي
يا دين الإسلام يا خير الأديان جابك الرّسول من عند العالي
نصرك الجبار على القوم الشّيطان رجعوا مهزومين من السيد عالي
انصرهم ربي على جيش الطّغيان شرقت شمس الدّين سكنت لعلالي
بفضل الرّسول هزّام العديان خاتم الأنبياء المبعوث التّالي
أنا نمدح فيك والقلب فرحان كي نذكر اسماك الدّنيا تزهالي
ذكرك عندي خير من ذهب الميزان مدحك خير كثير والله اعطالي
مدحك عندي خير من راتب سلطان ذكركك عندي مال وانا زوالي
مدحي عنك يالنبي عظيم الشّان يا جد الحسنين توقف لتوالي
توقف في صفّي بجاه الرّحمان تجعل في الفردوس ثمّ مآلي
أنا والوالدين واجميع الإخوان أنا والأحباب ناسي وانجالي
واجميع الإسلام ندعي بالغفران بجاه العليم ايثبت مقالي
في ليلة الخميس من شهر رمضان ألف وتسعمائة وسبعين اتوالي
تميت المنظوم على فاتح الأكوان محمد بو فاطمه هو مالي
اسمي ربع حروف نذكر لاخفيان وأهلي معروفين بالشّعر أمثالي
اسمي الزّهرة وأهلي من لعيان بجاهك يارب سلّك اخبالي

3- قصيدة الحجاج:

ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشاوا
ياما دموعي سبقوني وعيوني مايصــحاو
الفوج على الفوج الثاني وداوا عطفي وحناني

لوكان حن الفوقاني محال عني يســـهاو
ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشاوا
ياما عيوني سبقوني وعيوني ما يصحاوا
حجاج ساروا بالقصبة الشوق زاد المحبـة
قلبي ابعثتوا للكعبة يحج مع لي يسعاوا
ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشاوا
ياما دموعي سبقوني وعيوني ما يصحاوا
حجاج ساروا للهادي والشوق حرّك فؤادي
ونسيت بيتي وأولادي ظنيت عني يلقاوا
ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشاوا
ياما دموعي سبقوني وعيوني ما يصحاوا
لا با ينادي المنادي بيها نبلغ مـرادي
ونكون أنا وفرادي في بير زمزم نرواو
ونسيت بيتي وأولادي ظنيت عني يلقاوا
ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشاوا
ياما دموعي سبقوني وعيوني ما يصحاوا
ياناس بالله دعـوني خفنا الليام يفوتـونا
نشوف بيت بعيوني وجـراح قـلبي يبـروا
ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشــاوا

قصيدة التوحيد:

باسم الإله نبــدى قولي يا ناس ثم الصّلاة على الهادي المفضّل
ياخير خلق الله وجْميـــع الأجناس يا نور من السّماء علينا هـلّل
نت الحبيب لقومك في يوم الباس نرجوك في يوم القيامة تعجّل
في يوم نار تلهب عنها حرّاس نفوس خايفة ودمـوع اتهوطـل
ميزان والمقص أملاك وجلاس لا نقص ولا زيادة على ما تفعل
يا جاهل الحقيقة مالك إحساس ذا الدّار فانيه والدّنيا ترحل

احنا العبيد ونت لينا خلاص — عباد نادمه واذنوب اتهوّل
ياصاحب الوفا يامنقذ الأنفاس — يا صاحب الغمامه عليك الأمل
نت الشّفيع لينا يا سيد النّاس — يا صاحب الهدى عنّا لا تبخل
أنا الوحيد ونت ليّ ونّاس — قلبي ضرير وشاهي لبيتك نوصل
نت النور لينا في ليل ادماس — يا عزّ من عيوني وما تتأمّل
بجاه خالقي مرفوع القنطاس — مقبول طالبتي والخطوة تسهّل
ونتمّ زورتي وانحجّ باخلاص — وانشوف سيدنا والتوبة تكمل
وايزول خاطري وقلبي هلواس — ذنوب كاثره واعبادك تجاهل
غفران خالقي واعلينا عسّاس — بجاه خالقي ذا الدّعوة تقبل
مدّاح راحت مقصاد في الرّاس — سعادة الدّنيا والعمر ايطول
شهادة الآخره هيّ الأساس — بيبان جنّتك عنّي لا تقفل
أنا ووالديّ واللّي جلاّس — واجميع من يصغالي اصعاب تسهل
الشّاعره شريفة ونجمي بقاص — وطني الهامل معروف عالي يجهل

قصائد الشّاعر عبد الغفار عبد الحفيظ:

أضعف الإيمان

عديان الله شبرو فينا لمواس — أو طعنوننا في قمّة العّز الموجود
طعنونا في عزنا وخيار الناس — صارنا ما صار لهل الكهف أرقود
والنبال انتاعهم سكنت لقواس — فالرسول ارماوها لقلوب السود
فالجريده فضحوا والعرض إدّاس — كم من صوره شمتو تدبير إيهود
من بكري واحنا معاهم في لحساس — واحنايا نتفّرجو عالظّلم أشهود
الشيشان أو لفغان فيهم فكري داس — أسلاح امحرّم بالقناطر جا مقيود
فالعراق أجسامهم سهم الكنّاس — ذي حضاره كامله كلّش مهدود
والحيين ارماهم في وسط أحباس — وتصاورهم جات بان المجحود
أفطن خويا ما بقا ذا الوقت أنعاس — وعرف روحك راك من بكري مقصود
من وحدتنا ذا العدو ما هو لباس — ها هم حسّو بالفشل وقعت ردود
أوّل ردّ انظن كي نجحت حماس — ويغطّو في ضعفهم حزب اللّيكود
حزب الله لبنان جانوبو عسّاس — من بعد الّي حرّو حامي الحدود
حتّى من إيران كي رفضت تتقاس — تهموها بسلاح فالواقع مفقود

زادو شافو للشعوب معا الريّاس
فهمو دركو بينهم كلّش مسدود
عرفوهم ما بقاو كي بكري حرّاس
فالسّابق كيانهم عنهم مسنود
ڤال انشوّه صورتو في فكر النّاس
لعلها أمتو للكفر اتعود
جريده محكوم عنها بالإفلاس
تستهزا بحبيبنا دارت مردود
ڤوللهم حبيبنا تاج أعلى الرّاس
بعثو ربّي خالق الكون المعبود
خمس العالم تبعو من كل أجناس
عرفوها رسالتو واقع مشهود
نور الخالق ما إيطّفيه التنفاس
يبقى ضاوي كلشي عنهم مردود
أستريب فرعون وسط البحر اتقاس
أوكم من طاغي مات وصبح سهم الدود
آخرهم شارون يكفيكم مقياس
لا طبّه لا جاه واصبّح مسنود

قصيدة: التوبة:

نبدا قولي يالرّب ابتسمية
لبسمك يا رحمان رحيم انحيّيك
ذا لقصيدة خالقي ليك اهديّة
تقبلها يا رب منّي متمنيك
هديتي يا رب نحوك لفضيه
تعظيم أو تمجيد تقبل ما نهديك
خالق رازق صيفتك وحدانيه
يعجز قولي في افضالي يا ماليك
ماليك الدارين هاذيك أوذيّه
ملكك واسع حد ما فيه إوازيك
لا من غيرك ليشركك فالملكية
أولا من فيه إنازعك ولاّ إساميك
ما نقدر نخيلو بالعقليه
أولا مخلوق لوصفك يقدر يوّفيك
سلطانك مبسوط عنها كليّه
أولا ملك آخر باش تهرب وتخليك
خالق آدم طين تربه مسقيه
أحسن صوره خالقو من صنع إديك
أعطيتو عقل مفضلو عالبقيه
سجدتلو لملاك تفعل ما يرضيك
بين الكاف أو نون أمرك يتهيا
تصرّف فالكاينه بالطّوع أتجيك
وحد افريد ألي أغرا بكبريا
خالف أمرك ما اسجدش أو دار أعليك
أبليس الملعون بعد المعصيه
خرّجتو من رحمتك عشّى خاطيك
أجميع ألي تبعو راح أضحيّه
تبّع حزبو صار في حزب أمعاديك
من خالف أوامرو دار أمزيه
في نفسو ما دارها يا ربّي فيك
ياربّي يا خالقي عال العليا
يا عظيم الشان لا حد إساويك
لا والد لا والده لا ذريه
لا قرابه كاينه لا حد أشريك
وحدانيتك واجبه ضروريه
يا ويح أللي كانلو فيها تشكيك
سبحان المعبود ربّ البريه
يثنّي بالتسبيح عبدك مترجّيك
تسبيحك في كل صبحه وعشيه
أو تسبيحك في وقت إقرب ليك
السّما من غير عمده مبنيه
شمس أو قمر أنجوم يا معظم خلقيك
ذا لكواكب نور منّك مضويه
أو فوق العرش أنت العالي في كرسيك
أترفّعت أعليت قوّة قهريه
لا من يكشف قدرتك لا من يدريك
سموات ابحور أراضي دونيه
انس أو جن أملاك جمله تطمع فيك
اتعوم أو تزحف طايره والبريه
جو أو بحر أو نابته في أراضيك
لو لبحر ميداد يتعد اشويّه
أو شجرك جمع أقلام تكتب ما تحصيك
سبع أبحور حذاه تنشف مقضيه
كلماتك باقيه وتدّل اعليك

يا عالم بالظاهره والمخفيه سر المخلوقات كامل في علميك
يا خالق ذا الكون تعلم ما بيّا حتّى ونخبّيه سرّي ما يخفيك
يا خبير أنت العالم بالنيّا ضاقت روحي من لمعاصي ثلت أنجيك
نفسي والشيطان عملوها فيّا خدعوني في شاو عمري نا عاصيك
ذو عديان أكبار ظهرو حڤديه أرحم ضعفي يالمولى ماذا بيك
يا حنين يا كريم منّك حنّيه وستر عيبي يا لقادر متوّليك
كنت أمغمّض ما نشوف بعينيا كانت رانه فوق ڤلبي نا ناسيك
هاني تبت أو جيت بذنوب أقويه وغفر ذنبي خالقي جيت عانيك
كونك واسع رحمتك أوسع هيا طامع فيها يا لحليم أنّاجيك
حسناتي أقليل كثرت السيّه جيتك حاشم وش من وجه انلاقيك
الطمعه في رحمتك عقلانيه وكتبهالي يا لوارث مستنيك
يا باعث لرواح بعد المنيه تستر حالي يوم عرضي بين إديك
ورحمني في دنيتي توب اعليا فرّج كربي خالقي كنت امنوّيك
ارزقني توبه أو عفو أو عافيا ورزقني محبتك ڤلبي يشتيك
يا رزّاق الدّود وسط الصمّيه أو يا رازق الحوت في المالح ندعيك
يا بصير أتشوف ليله ظلميه ما تحتاجش حد بالنور إضوّيك
سميع أو عليم تسمع لدعائيا عزيز أو حكيم ويح إللي يجفيك
عدّال أو جبّار خلقك مكفيه ولّي دار الشّر عدّو متحدّيك
أبنوم الغفله ناس ياسر مبليه يفطن منّو قا لي تبّع نابيك
حنّي عنّا خاتمك للانبيا احمّد شفيعنا يوم إن ناتيك

قصيدة: مراجعة للذات في ذكرى سيّد المخلوقات

يا ذا المجمع جيتكم في بعض أبيات عن ذا لمنبر جاي نمدح فالرّسول
دار العام أو دارت الذكره ولاّت طوّل ربّي فالعمر ما زلت أنڤول
ما زلنا في مدح سيد المخلوقات مهما ڤولنا ما أنوّفي بالمأمول
هذا الذكره مرحب هبيها كي جات ترجع لينا كل مرّه بعد الحول
الذكره ما فيهاش في مدحو وفرات يكفينا مدح الحبيب أبلا مدلول
الذكره ما هيش بكي أعلى الّي فات ما هي لمّه للفرح بغنا وطبول
الذكره ما هيش أكل أو مشروبات ما هي زرده ماكله للحم وعسول
الذكره ما هيش فس تقديم أبيات مدحو ربّي واش بقا من ڤول
الذكره وقفه نراجعو فيها للذات ونقيّم فيها الفاعل والمفعول
هل تبّعنا سيرتو زين الصيفات أو طبّقنا رسالتو حسب المعقول
هل حقّقنا دورنا في ذا الحياة أو فكّرنا في زادنا قبل المرحول
حسب الواقع ما أنحقّقها هيهات صعبت بعدت وضيّعنا ما هو مقبول
كنّا أمّه أمخّيره واش كانت واش ولاّت كانت فاعل صار مبني عالمجهول
صرنا أمّه أموزعه فالأرض اشتات وتوزّعنا عالمذاهب ناض الهول
وصبحنا نتڤاتلو من أجل افتات منّا فينا ذاك قاتل ذا مقتول
وتعمّق جرح العداوه فالذات والعاقل من فعلنا يرجع مهبول

وصبحنا نتعاندو عالملذات جسم الأمّه كي اتخم عشّا معلول
ونسيناها لاخره لـقـلوب أقسات ما هو هكذا خاوتي حبّ الرّسول
لو يرجع ويشاهد التصرّفات يلـقـى الأمّه هامله وابليس إيصول
يلـقاها عالدّين صدّت واتخلاّت وادّاها بحر الجهل فالعمق أتجول
يبقالو يبكي عالدّعوه وفرات يبرأ منها لصاحب القوّه والحول
كاين قلّه امحافظه عالدّين أتقاة ومع الكثره دورهم دارق مجهول
في ذا القلّه الفضل يرجع للدّعاة نشكرهم ونزيد عالجهد المبذول
لو راجعنا أنفوسنا قبل الفوات لا شكّ نلـقــاو للمشكل احلول
واجبنا عوده ابسرعه للطّاعات ونطبّق قرءانا بالفعل أولقول
ونتبّع رسولنا نلـقـى النّجاة ونقدّر بعضاتنا والظلم إيزول
لو حكمنا دينا والنّفس ارضات ما يبقى من بينا واحد مخذول
ما يتقلّد حكمنا من هم عصات ما يتولّى دينا من هو جهول
حصن الأمّه دينها في كل أوقات بيه أتوّحد صّفها يبقى مجمول
وبلابيه أتعدها في المنسيات محـقـورة بين الأمم تهبا وتزول
لو نعمل بكلام من جا بالأبيات لا شكّ في حالنا يصبح معدول
أمّا مدح أحبيبنا في كل أوقات ما هو ذكره أتجي مرّه فالحول
هذي نصيحتي في بعض أبيات جيتك بيها يا شفيعي في يوم الهول

قصيدة رمضان:

يا مرح رمضان شهرو عنّا هل شهر التوبة فيه يغفر مولانا
يغفر للي تاب وعلى الذنب ارحل واستقبل رمضان طهر اوديانا
يا سعد الي وفقو ربي واعمل صام نهارو وقام ليلو وتفانى
نال الخير كثير على الجنة عول في الفردوس يكون لو ثم مكانا
في ذا الشهر إلي القرآن اتنزّل على الرسول الي ابنورو ضوانا
شهر الأمّة فيه بالخير اتجمّل هكذا ربي في كتابو وصّانا
ليلـة فيه إذا اتصادفها تحفل ألف شهر ليها المعبود اعطانا
يا عاصي مولاه بالتوبة عجّل راه العمر اقصير نفسك فتّانا
رحمت ربي واسعة لا تتمهّل يغفر لك مافات من رحمه وحنانا
صوم او صلي زيد لكلامو رتل واعمل فيه بالخير عالشّر اتقانا
يوم العيد تكون على الخير امحصل وملاك الرحمن قربك فرحانا
هو يرجع كل عام الدهر اكمل ونت ترحل سكنتك في الجبّانا

قصائد الشاعر العطوي عبد القادر:

نعمة ربي:

الحمد لله في فضلو نشكر أعطاني ربي خير من من معطى لعباد
من نطفة ولّيت مضغة بعد شهر ومن مضغة وليت واحد من لسياد
اعطاني هذا العقل بيه نفكر أنسير في الكون كيما هو راد
سوّى جسمي دارني زين المنظر اكسا عضمي باللحم من فوقو شاد
حتى راسي زينو وكساه شعر حكمت ربي نحفو تلقاه ازداد
اجعل لي عينين في خلقو ننظر انشاهد في اللي قرب واللي بعاد
حاجب فوق العين يحميها من الضر الجفن ولهداب يحمو وقت ارقاد
نسمع بالوذنين من حولي يهدر ونتحسس الزاحفة واللي مراد
ومن النيف نشم زاكي ومعطر نستنشق نسيم للرية يتقاد
ونخاطب في الغير من فمي نهدر والبلعوم يخرج الصوت المراد
شفة حمرا لونها ما يتغير وضروس وسنين زيد الناب الحاد
وبلساني نتذوق الحلوه والمر نذكر ربي في الرخا ووقت أشداد
وبكف اليدين نمس ونشعر وبيهم عيشي نحققو قوة وازناد
سبابة وابهام خنصر وبنصر وفي البصمة يختالفو اخوة واولاد
كل اصبع تلقاه لاصق فيه بظفر خمس اصباع تكون في عين الحساد
نمشي وين اشتيت قد ما نقدر سلامة رجلي نحوس كل ابلاد
لو تكشف على الصدر تبقى متحير شرايين مخلطين مع لوراد
في المعدة ما كليتو يتعصر تطرح فضلات منها ما تسفاد
لو تحبس فترة الوانك تتغير تسماط الدنيا ومن حولك تسواد
القلب يسّير في الفريسة وايدور لو يوقف لحظة نعشي في للحاد
كل قطيعة كاينة ووراها سر لا تستهزا لا تقولش هذي زاد
وكاين نعمة زايدة عن ذوك أكثر نعمة تزيد معا المزيود إذا زاد
ذي نعمة الاسلام جانا متيسر يا سعد اللي دام في في ذا النعمة شاد

قصيدة: مولد النبي صلى الله عليه وسلم:

في ذا الليلة زاد طه نور العين محمّد رسول الله أبو القاسم
ربيع الأول وقتها ليلة لثنين فرحت أمينه بزين السمايم
د عشرة في الشهر وتضيف اثنين بعثو مولانا أيتم المكارم
خمس قرون وزيد لحـقـهم سبعين عد عليهم عام وحسب تلقاهم
محمّد سمّاه ربّ العالمين هذا الاسم جديد طل على العالم
الماحي يمحي ذنوب المومنين رؤوف وكريم بتباعو راحم
البشير النذير جد الحسنين المختار الهاشمي زين الخاتم
أبو فاطيمه المصطفى لمين أصدق راجل كان في بني هاشم
السراج المنير والنور اليقين من جانا مبعوث من عند الدايم
نار الفرس طفات ما عرفوش منين ما طاق لتفسيرها حتّى حاكم
برهه والفيل رجعو مهزومين أبابيل غزاتهم كيما راهم
صار يتيم وما بلغ حتّى العامين هذا الحكمه خالقي بيها عالم
السعدية حليبها طيّب وبنين حضنو عمّو كان بعمالو قايم

طالو ربّي ما عطا واحد في الّين ... ليس ليه امثيل من بني ادم
طباعو فلجه فلجه جات ما بين السنين ... زين القد وجاي في الطول ايوالم
اتفقوا لعراب سمّاوه لمين ... يفك المظلوم ويرد الظالم
فازت خديجه على تجار اخرين ... يتاجر بموالها يرجع غانم
ما تبّع عاداتهم ما عجبو دين ... وين بينهم والبهايم
تم على ذا الحال حتّى للربعين ... واختار اللوه على ذي المظالم
يتأمل في خلق ربّ الاعلمي وين ... السّر اللّي يسيّر في العالم
في هذ اللحظه نزل عنو جبرين ... حفظلو آيات أمرو يقراهم
حقروه وضربوه وتبهدل مسكين ... وتحّل ما جاه وصبر لبلاهم
لكن ربّي زادلو برهان متين ... القرآن الكريم عجزوا كي جاهم
حتّى النخله باكيه بدموع العين ... اتمنات تكون نعم الخادم
المعجزة حتّى القمر ولّى نصفين ... ومعجزه كي عاد للبعض اتلايم
جاتو غزاله شاكيه من صيّادين ... عندي ولد صغير وسجني ظالم
على بالي بيك صاحب قلب حنين ... واللي يهرب ليك يتمسّى سالم
جات الهجرة وفارق الناس الزينين ... وطلب المولى العالي يرعاهم
في المدينه استقبلوه أنصار الدين ... كما قاموا بيه ربّي علاّهم
واتّحدوا لنصار والمهاجرين ... وقفو صف فريد في وجه اعداهم
حيّ على الجهاد ضدّ المعتدين ... وانتشر لسلام في كلّ العالم
بن عبد الله نذكروه ليوم الدّين ... صلاتو تبري المعلول السّاقم
صلّى الله على المختار من وين لوين ... نترجّاو شفاعفتو كي نضّايم
صلّى الله على المصطفى لمين ... صلّى الله على أحمد زين الخاتم
ڤد الطاير في السما طاير بجنحين ... ڤد السّابح في البحر واللي عايم
ڤد الحبّ الكاينه في ثمر التّين ... ڤد الشعر اللي كسا ابنادم
ڤدما في لرض من جنس الثقلين ... ڤد الحيوانات أليف وهايم
ڤد اللّي يمشي في لرض برجلين ... ڤد الزاحف على البطن ڤد الحايم
ڤد الماء في لرض من مالح وبنين ... في الباطن ولاّ على اليابس عايم
ڤد اللّي ماتوا و ڤد الحييّن ... واللّي هو يظّل للمولى صايم
ڤدما في الكون من حافظ ستّين ... السّاجد ويبات للولى قايم
اهدي يا ربّي النّاس المذنبين ... والغايب لولادتو يرجع سالم
والعلما يناضلوا من أجل الدّين ... سدّدهم للخير وحفظ خطاهم
والشّاعر رضوا عليه الوالدين ... بن شرّاب الواد طالب رضاكم
شاهي دعوة خير منكم مجمولين ... ومن القلب تكون ندّها دايم
والصلاة على أحمد سيد الثقلين ... ألف ألفين يكون مولاها صايم

قصيدة الشاعر قذيفة البشير في مدح الشيخ محمد عبد السلام:

يا قاصد للشيخ بجوابي تزرب واخلي ذا البر جبالو وشعابو
اقصد ليه للظهره غرّب فالجلفة تلقاه برنوس حبابو
ذا قندوزك راه عنّك متشقّب باعث ليك سلام وترد جوابو
راه القلب اعليك بالوحشه لاهب والخاطر مجروح من طول اغيابو
أهديلو ذا القول من عاشق محب زاد أعليه الشوق واكثر تشحابو
ذاك الصيد اللي من النظره يرهب سلّم تسلم كي تقربع عن بابو
حضّر بالك يا قاصد للمضرب وادخل بالنّية لأهلوا واحبابو
حين تقرب ساحتو كون مأدّب ذا مصباح النور جيت لمحرابو
تلقى اللّبه زوجتو بيك أترحب خديجه من شافها قد صوابو
عبد الله واتزيد للصادق تعقب واتسال على زيد واتزيد اصحابو
فاطمة الزهرة ومريم واتنكّب أمينه وسلام عيدو لنسابو
ثُمّ تصيب الصيد قايم بالواجب واجد ديما للكرم فاتح بابو
يا غوث المضيوم سلاّك الهارب بيك يندە كل من ربّي صابو
يا مولا البرهان طاير ما تتعب وين يهب الريح تشق اسحابو
مثل الصقر لي ضرب كاسح مخلب يا ويح اللي قد ليه بنشابو
قطب الصالحين وجناح الهارب غوث الأوليا والحافظ لكتابو
نت يا شيخي المقصد والمطلب ونت للبشير سترو واحجابو
ونت الغيث لي نزل في أرض القب بإذن الله يليان بخضار ترابو
ونت نسيم الصبح واشعاع المغرب ونت الليل إذا خيّم بثوابو
ونت الورد اروايحو زينه تعجب ونت شجر الخير واثمارو طابو
ونت بإذن الله بين إيديك الطّب ونت الخير أوفيك للجرح طبابو
ونت البحر إذا هدا نسماتو تهب وإذا هاج الويل اللي ركابو
ونت نخيل الزاب واجبال المغرب ونت الربيع امزخرف باعشابو
ونت الجّو إذا صحا من بعد الصّب واتنسّم ريح المحّبة لحبابو
ونت البدر إذا كمل عند الحاسب تزها بيه النّاس شايب واشبابو

ونت الثلج إذا نزل ريحو ركب أو غطّا ذا البّر سهلو واسهابو
نت واد من الكرم هاض يزقلب واللي يقصد ليك حظّو ما خابو
ونت النّسر إذا تعلاّ فوق السحب ونت النمر إذا ضرب كاسح نابو
مقواني نبكي وانبكي يا طالب انخلي الدّمع يشّق على الخد شعابو
يا سامع ذا القول للشيخ مرتب من البشير اهداه ولشيخو جابو
ساكن عين اغراب فرجاوي ينسب يطلب من ربّي يطّفي مشهابو
يا عظيم الشان ذا عبدك يطلب قاصد وجهك فرّج عليه اكرابو
طوّل عمر الشيخ واحفظنا يا ربّ وافتح باب الخير واتهون اسبابو
هذا القول اللي اكتبناه امرّتب لسي عبد السلام معدول اركابو
بلّغ يا ربّي النّية للكاتب أو داوي الضّر اللي سكن بين جنابو
وألف صلاة عليك يا زين المذهب واجعلنا يا خالقي تحت احجابو

الشّاعر لطّاق إبراهيم

بسمك نبدا يا مسبب كل أسباب
فرج عـني يا إلهـي مـولايا

ياربـــي من غير بابـــك لالي بـاب
لا فـكاك يفكني غير انتـايا

يا من قلت ادعوني ليكم نستجاب
واعدت الرسول بها في الآيه

الطف بنا يالعزيز الوهّاب
قادر يالله ترفع بلايا

وجيتك بالنبي والآل والصحاب
واجميع الصّلاح في كل انحايا

باسوار القرآن واربع واحزاب
بثمن واحروف كل آيه

جيتك ياربي بمكة والمحراب
بالبيت العتيق وبالولايا

عبد القادر وينه رايس لقطاب
ياجلول اتكون في العون امعايا

بن بلقاسم غيثني راني مصاب
سلكني ياشيخ من كيد اعدايا

لوح اذراعك وجيبني من ذ الزرداب
يافكّاك اللي احصل كيما انايا

سيدي ثامر حل عنّي هذا الباب
والناس اشتهدوك مي مولا عنيا

يابركت عيسى الساكن زوج اقباب
وابراهيم القول في الدّيس احذايا

ارجال الحضنه وينهم شايب واشباب
سي هجرس وينه مولى الرايا

بن اخليفه سيدنا فارس عطّاب
والشّيخ المختار قطب الوليا

ياربي بولاد نايل من لعقاب
يا بركت زيان مولا السدريا

اولاد أحمد وينكم جدكم ضاري قصّاب
ونتم اهل ديوان من ذاك الذايا

اولاد اعطيه اهل ديوان اصعاب
اهل كرامه طيب كل اثنيا

امجدل ونحايتو ولى غراب
يا عطلة لقزيط مولى الحطبايا

وابن الحمدي ثم قالولي مقارب
انده ذريّه الطيور الحيحايا

الطيب والهاشمي لثنين اصعاب
والتنده بيه يبلغ مبتغايا

سي عطيه جا امع المقسم رقاب
دهم الجمعي قال هدّ امعايا

بالشّيخ النّعاس والبيه اقراب
سيدي بن عليه اهدف كون اهنايا

سيدي باقسم جا ايحول نعت اعقاب
وامرافق بوزيد مولى السّدرايا

ظن جد اولاد عبد الله قياب
لوم عنهم ما تندهوش امعايا

لو حضرولي ما نخافش من لعطاب
نرهب بيهم كل من اطلب آباليا

منحصيش أسماء سادت لقطاب نا عيطت اعلى اجميع الوليا
ڤبله والظهره الشّرڤ امع لقراب نتوسّل بلي اقبلهم مولايا
ياربي بما اقبلت من لحباب من الدنيا اليوم لنهايا
ارجال او صبيان نسوان اوشياب نتم جنه ساكنه كل انحايا
ندهناكم كان ماعدتوش اتراب ناعيطه اڤبيل واست مرضايا
يا والدي راني احذى ڤداش انباب سكن في سيلون عن يد اعدايا
محكوم اعلى غير سبه فلعذاب مهموم أو مقموم عين بكايا
ادعولي ربي ادعاكم مستجاب نرجع في لمان لهل او عربايا
ڤالولي فرحيك هان ليك اقراب تخلاص الشّده ايفرج مولايا
صدو شور الي ارمال ذا الشّهاب شتت شمل امع مل اثنايا
فرج ياربي اعلى كل من هو مصاب واطلڤ سجن الي احكم كيما أنايا
والطف بابراهيم واجميع الاحباب واعف على الاسلام في كل انحايا
هون ياربي اعلينا فتح الباب نا والمسلمين وكل ارعايا
توبا اعلينا ڤدنا لطريڤ اصواب اصرفنا على الشّر واهل الخطايا
واختم بالصّلاة عن زين المحراب الآلي والأصحاب بيلا نهايا

الشّاعر يحي البوزيدي

خَيْرَا قُمْرِي الاصْطَاحْ آخْضَرْ الجَنَاحْ
لَوْنِكْ فِيهْ التِبْـدَاحْ زِينْ شهَّانِي
اِدِّي كُتْبِي وَارْوَاحْ شَوْرْ سِيدْ الامْلاَحْ
لَعْرَجْ قُطُبْ الصُّلَّاحْ شَيْخْ رَبَّانِي
لَعْرَجْ قُطُبْ اَلْصُلاَّحْ مَا جـَا لِلْمَدَّاحْ
نَا قَلْبِي فِيهْ اِجْرَاحْ ذَاكْ دَخْلاَنِي
نَا قَلْبِي فِيهْ اِجْـرَاحْ آلَعْـرَجْ قَحْقَـاحْ
مَدْقُوقْ دَقَّاتْ ارْمَاحْ حَالِي فَانِي
أَلْعَيْبْ أَلْعَيْبْ اعْلِيكْ مَاقُلْتِشْ انْجِيكْ
نا قَلْـبِي شَـوْقْ لِيـكْ اَرَبَّــانِي
آلُومِي آجَـلُولْ افْحَـلْ الفُحُولْ
آطِبْ اَلِّي مَعْلُولْ عَيْبْ تَنْسَـانِي
اقرامك عاد الهيف ماجابك النيـف
الحب ما هـوش بالسيف آرباني
من لاجابو الحب ماجابـو اطلب
الحب ما هوش ايكون دخلاني
امحبت الله اتكون ياك ذ شي اجنون
في حب الله ماهوش حب شيطاني
من حب شيخي مهموم ماجاني
النوم السر ايكون مكتوم آي لخواني
السر اهلو تنوا يعود فيه الدواء
القلب ادواه الدين ثابت تعياني
القلب ادواه الدين ياذا السامعين
من لا في قلب دين ذاك نصراني
الي سَبْقَتُ خَير عُمْرُ ما ايحير

ولي سبقت شر راح بيباني
مولا البركات نا اخديمك ثبات
نت مولا خصلات شيخ ربـاني
خطرا ساير حواس في اثلاث من النّاس
بايزيد وبلعباس مْع الجيلاني
سايرين ابلاد اقفار حملوا في دوار
نزلى وابيوت اكبار آي لخواني
دخلوا وسط المراح القاهم براح
كفونا يا كسّاح عن وجه القاني
اضياف الله والليل وزاد المطر ايسيل
ظني ذا النجع ابخيل الكل رماني
صدوا من ثم امشاو منهم اتنواو
حتى وصلوا يلقاو اهل الله ثاني
اعجوز احذا الدوار امسميهم فالجار
فقير من الاشرار عميت الأعياني
قصدوا ليها وامشاو للعشا نواو
وقت ان ليها اصفاو قالت هاني
حمدت ربي هي مولات النيا
قالت سعدي نيا ابدا لفرساني
في البيت حفنا اشعير ذعشا الفقير
زادت انواة الخير تلقي الرعياني
هات لمعزا وارواح هذا ما تمناح
بادر فيها ذباح اعشا الي جاوني
اذبحها ثم ابدات كثرت الخيرات
قالت انظن هيهات ذا الجيلاني
ناداها سيد القور آنيا قدور

نخطف ولدك بالفور اعلى نصراني
جابوا ثم في الحين صاروا مجملين
فرحت هي فرحين الرب اعطاني
واتكلم بلعبـــاس آنيـــا دعـــاس
رجعت طفلة تسلاس ابراو لعياني
آساعد أهل النية اتنال من الوليا
من الي يقتب يحي ايروح دكاني
مداحك عاد احقير آوليد أم الخير
جيني البيت تسير ظاهر عاني
مداحك واه ايخاف بانتاع لخراف
انتا عني شواف اتكون عواني
انت عني رقاب آفتح لي الباب
حرمك عني يضف ايثور دخاني
نور قلبي يصف ايعود فيه الدواء
تبرا هذا الدعاوي ايزل تعفاني
يحي مداح اعليك واه عار اعليك
باقي اتقلي فرحيك آرباني
باقي اتقلي مضمان آنا بالحيران
خوتي جملة واخوان مع اللي جاوني
الومي يا جلول عيب تتساني

قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلّم:

كلفت يا لزرڤ يا ساكن كاف وعرا
ادّي كتبي وشرّڤ لا تامن طير من يسحڤ
نت مرسول حاذڤ تصف بابا الزّهراء
خفڤ وادّي جوابي تصف سيدي العربي
نا شوڤ ليه ڤلبي ڤلبي لا باش يبرا

نا شوف ليه ڤلبي ماڤال انجي لكلبي
اقسمت انا بربي يستاجب لي الطلبي
يهدف نوار ڤلبي بن يمينة العربي
يفسخ همي وذنبي للمح ايكون وزرا
يحي بكلام ينشد على المختار لمجد
عزو ربي الواحد حبو مـلا القـدرا
يسعد لمشهــد باحـمد بـابـا الزهـرا
نَعَنُّو قا نمـجد بـكلامـي قا نـزرد
منقمض نوم نرقد سكنت في الجـوف جمرا
منقمض نوم نرقد وادموعي جات على الخد
نترج فيه لمجـد ملاقت لي صبرا
حبّو جا في فادي حسّيت طال وعدي
خلاني كالمندي قبوه ايام عشره
قبوه ايام عدة ڤالوا يبر من الدّا
رشموه على الكبده كمن كيّا بسترا
إذا جاني الهادي نتنعم ياسيدي
هو ربحي وسعدي ربح لفيه بورا
هو ربحي وسعدي هو مو ماث مادي
نور ڤلبي وجسدي تبع طريڤوا مريرا
شمايل فيه لون جمة جات فوڤ عين
طبعت خدو لزينو عاتق رميق صحرا
حواجب نونين ختما طالب جرا قلاما
طالب خطاط عظما يجمل لحزاب يقرا
اكحيل عين سودا ڤلبت لوصاف ثمدا
توتة عن واد مجرا زين الوڤفا الشبا
طبعت لكتاف رقبا أبيض في اللون عجبا

زادت خدوا حمرا الخد نعمان ملاس
و لانذير يبقاس شمعة قندي تبقاس
عند اهل اكتوب تقرا احسن صوات صوت
افلج لسنان نعت نبان انظاف نبتا
شف دما انحيرا لحيي تراه كحلا
كثيفة قا اخبلا قمرت حرير كفلان
انظيفة شعر شعرا جسد ما فيه لولة
جوفو دقمان سلا بدن رهدان ليلا
وصبعى كاف ديرة واسع كتاف والصّدر
والخاتم بان يزهر عضل براق شيار
ليلة مطر اغزيره نور يضوا بياسر
صاف الجبين طاهر صاف الكعبه مخير
تهوى تحت الحجر طاهر قلب الصّافي
عن اجميع النّاس وافي مبين اصابع كفو
عسل النحلة وتمرا شمائل فيه تمت
بألفين صلاة ختمت عن طول الزمان دامت
يرضى بابا الزّهرا هذ الكلمة ليحي
عنك يا بابا الزّهرا شهّيك تصفى ليّ
يصفى قلبي ويبرا

ملحق الشّعراء:

عرفت بوسعادة كغيرها من مدن الجزائر العديد من فحول الشّعر الشّعبي، فقد برعوا في إيصال كلمتهم للشّعب حتى أصبحت لديهم مكانة خاصة في المجتمع حيث تسمع في كل مناسبة دينية أو وطنية صوت الشّاعر ليقول كلمته في ذلك الحدث، وسيذكر البحث بعض الشّعراء شعراء المنطقة عن حياتهم وبعض انجازاتهم في هذا الميدان.

1- الشّاعر يحي البوزيدي: هو يحي بن لمبارك تقلى تعليمه الأوّل من قبل أبيه لمبارك البوزيدي ودرس في زاوية للشيخ المختار بأولاد جلال ببسكرة، وتعلم أيضا في زاوية علي بن اعمر في طولقة وهو كفيف، علّم القرآن في المجدل وسليم، له مقالات في الفقه والشّريعة، وله قصائد في الشّعر الشّعبي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والأولياء الصّاحين كلّها تصبّ في قالب الدّين، كلها حوالي 300 قصيدة، مات قبل محاد بلقاسم بـ 15 سنة ويفترض 1815م.

2- الشّاعر عبد الله بن المداني: هو شويطر عبد الله بن المداني المعروف بلمقدم، وكلمة المقدم هي كلمة صوفية، صارت تطلق على كل شخص يتزعم قومه، فهو مقدّم عليهم، أخذ تسمية لمقدم من شيخ الزاوية العثمانية بطولقة سي علي بن عمر، لما لاحظه عليه من تدين وإخلاص ونية وصفاء سريرة.

ولد الشّاعر سنة 1871 ببلدية سليم، لم ينل قسطا من التّعليم في صغره بسبب نشأته في البادية، اشتغل بالفلاحة والرّعي، لكن حبّه للعلم وتعلقه بالدين دفعه للتقرب من العلماء والأئمة والمتدينين، ومن بينهم سي أحمد بن الطيب.

كما يعتبر من شعراء القصيدة القصيرة، حيث لا يتجاوز معظم شعره ستة أو سبعة أبيات، وقد يعود ذلك كما ذكرنا لتغلب شخصية المتصوّف وكبير القوم عليه فلم يكن أن يبرز كشاعر قومه، وتوفي رحمه الله في مسقط رأسه سنة 1949، ترك العديد من الأبناء والبنات، لكن لا أحد منهم ورث قول الشعر عن والده باستثناء إحدى بناته – مسعودة- التي لها بعض الأهازيج والأغاني المناسباتية.[1]

[1] – عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الرواد) ص40/39.

ملحق الشّعراء:

3- الشاعر مردفي بايزيد بن المردف: ولد الشاعر سنة 1878 بجبل امساعد، تربى في البادية، كان مولعا بالصيد وسباقات الخيل، ترك العديد من القصائد، ولا يعرف متى توفي تحديدا فقد أورد عبد الكريم قذيفة في كتابه أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة أنه ربما توفي سنة 1945[1].

4- الشاعر محمد الريغي شبيرة: يعتبر الشّاعر محمد الريغي شبيرة أبرز شاعر في منطقة مسيف التي تتوارث قول الشّعر وحفظه أبا عن جد، ولد سنة 1895، حرص الشاعر منذ صغره على التّعلم، حيث حفظ سور القرآن الكريم شفاهة أثناء رعيه للغنم، بعدها انتقل إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة، وبعدها بأشهر انتقل إلى زاوية سيدي علي بن عمر بطولقة، قبل أن ينتهي به المطاف في زاوية سيدي عقبة ببسكرة حوالي سنة 1915، حيث حفظ ما تيسر من القرآن الكريم وبعضا من العلوم الأخرى التي كانت تدرس للطلبة، وقد مارس عدّة مهن كالتّجارة والفلاحة، كما كان يهوى الصيد، ويمارسه بصفة دائمة.

وفي أواخر عمره، انعزل وانقطع عن الناس، حيث كان ينظم الشّعر وهو في حالة المرض ينشده لزواره، لكن ضاع الكثير منها لعدم الاهتمام بتدوينها وجمعها ورحيل العديد من الحفظة أدت إلى فقدان الكثير من قصائده... توفي رحمه الله يوم الخميس 06 نوفمبر 1957.

وقد سعت عائلته بمساعدة بعض المخلصين إلى تنظيم ملتقى يحمل اسمه بمسقط رأسه، وقد نجحت المحاولة الأولى، لكن الأمر لم يستمر، وجمعت أشعاره من قبل حفيده الباحث عبد الرّشيد بن شبيرة الذي بذل جهدا كبيرا لجمع ديوان جده حيث بلغ ما جمع 40 قصيدة[2].

5- الشّاعر التومي سعيداني: ولد الشّاعر في عام 1900 ببلدية تامسة ولاية المسيلة، عاش في مدينة سيدي عيسى ولاية المسيلة، حيث جاء إليها مدرّسا للقرآن واستقر بها إلى حين وفاته.

شارك الشاعر في المهرجانات الوطنية المتخصصة، وكذا كل النشاطات الثقافية التي لها علاقة بالشّعر الملحون، غنى له العديد من المطربين من بينهم: مريم وفاء غنت له قصيدة " يامن تعرف قدر الوالدين" ... وكانت له مشاركات في البرامج الإذاعية التي لها علاقة بهذا اللون الشّعري، وتوفي رحمه الله بتاريخ 1991/03/23، مخلفا رصيدا أدبيا ثريا[3].

1- عبد الكريم قذيفة، (الشعراء الحاليون)، ص15.

2 - عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشّعراء الروّاد)، ص61/60/59.

3 - عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشّعراء الحاليون)، ص25/24.

ملحق الشّعراء:

6 – الشاعر بن عبد الله زبدة: ولد الشاعر بن عبد الله سنة 1918 في دوار العرهبي " السيلة " بلدية أولاد عطية، نشأ في أسرة محافظة متوسطة الحال، وفي سنة 1926 أدخله والده إلى زاوية الهامل القاسمية ومكث يدرس بها وينهل من علمها مدة 16 سنة فحفظ بها القرآن الكريم وعمره 15 سنة حيث التقى خلال مشواره الدراسي عدة مشايخ أخذ عنهم ونهل من علمهم أمثال الشيخ سي عبد الحفيظ بن محمد بن بلقاسم الشريف، وفي سنة 1942 انتقل إلى الزاوية المختارية بأولاد جلال وعمره 24 سنة، كان تواقا للاستزادة من العلم النافع فوسع مداركه ومعارفه بدروس في الفقه الاسلامي، وفي أصول الحديث والنحو والعقيدة والتوحيد....، تحصل من معهد المختارية على إجازة الحفظ بها، وتزوج وهو ابن 27 سنة، وفي سنة 1947، انتقل إلى فرنسا بهدف العمل بها، وفي سنة 1952م، عاد إلى أرض الوطن بعد غربة أثرت على حياته الشعرية والأدبية، ليبدأ حياته المهنية تارة كمعلم للقرآن الكريم في البادية بمنطقة العرهبي بدوار اسليم، وبعد الاستقلال بسنتين انتقل إلى مدينة سيدي عيسى ليصبح بها إماما ومعلما للقرآن الكريم، وفي سنة 1980م ثم انتقل إلى حمام الضلعة ثم عاد إلى بلدية أولاد عطية إلى أن أحيل على التّقاعد سنة 1994.

فالشاعر خلال سيرته الحياتية انتقل إلى أداء فريضة الحج مرتين كانتا سنتي 1992-2003م ويظهر من خلال هذه المسيرة أنه كثير السفر و الترحال وأنه دائم التجوال داخل الوطن قد شارك في العديد من المؤتمرات في الزاوية القاسمية بالهامل، توفي الشاعر رحمه الله في 2008م بمسقط رأسه بامجدل[1].

7_الشّاعر لصّاق إبراهيم: لصّاق إبراهيم بن الطيب بن السّعدي ولد عام 1928 بامجدل، يحفظ القرن الكريم درس في زاوية الهامل سنة 1943 وتخرّج منها 1945، وأصبح معلما للقرآن الكريم في امجدل، وقد زجه المستدمر في السجن مدة 3 أشهر ثم حكم عليه بالاعدام، له قصيدة مشهورة كتبها لما عرف أنّه سيعدم لذا قيل عنها الكثير لأنّها كانت سببا في ناجاته، وبعد الاستقلال هاجر إلى فرنسا مدّة عامين ثم عاد إلى الجزائر واستقر في بومرداس، له العديد من القصائد التي تصب في قالب ديني.

[1] – تحصلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال النسخة المتوفرة لديها التي تتضمن أشعاره وترجمة الشّاعر، التي جمعها ابنه.

ملحق الشّعراء:

8- الشاعر زهّاق الطّيب: ولد الشاعر عام 1941 في دوار العرهبي "السيلة" بلدية أولاد عطية، نشأ في أسرة محافظة متوسطة الحال، توفيت أمه وهو رضيع، وقد ترعرع في بلدية مناعة دائرة امجدل درس في زواية الهامل، حفظ ربع القرآن في زاوية ابويرة الأحداب ابن الشّريف، والشّاعر زهّاق الطّيب كتب في جميع الأغراض ماعدا غرض الغزل، وأغلب موضوعاته حول مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومدح الأولياء الصّالحين[1].

9 – الشاعر أم هاني أحمد: المدعو باسم عامر ولد في 02 سبتمبر 1945 ببوسعادة متزوج وله أولاد، متقاعد كان يعمل كتقني سامي في الصّحة، فالشّاعر متعدّد المواهب حيث يكتب في الحكم والأمثال الشّعبية وكذا الألغاز الشّعبية، وقد بدأ الكتابة في الشّعر الشّعبي عام 1962 له 307 قصيدة في شتى الأغراض، كما له 2221 حكمة شعبية و128 لغزا شعبيا.

تحصّل الشّاعر على العديد من الجوائز الوطنية، الجائزة الأولى وطنيا في المسابقة الفنية والأدبية الخاصة بالفقيد محمد بوضياف رحمه الله من وزارة الثّقافة والاتصال بالجزائر العاصمة وذلك في 16 نوفمبر 1992، وقد تحصل على المرتبة الأولى في الشّعر الملحون بمؤسسة فنون وثقافة (الجزائر) وذلك في 09 جوان 2010، وغيرها من الجوائز التي تحصل فيها على المراتب الأولى.

أمّا الجوائز الدّولية فقد تحصل على الجائزة التّقديرية في مهرجا البادية العربية بدبي وذلك في مارس 2002، وتحصل أيضا على شهادة تقديرية من حلقة الحوار الثّقافي في لبنان والأمانة العامة للحلقة في أكتوبر 2007،... وغيرها من الشّهادات التّقديرية.

فشعر الشّاعر أصبح مادة يتدارسها الباحثون في أطروحاتهم، وهناك من أخذ قصائده ليلحّنها وذلك من قبل منشدين ومغنيين ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الفنان مرنيز عبد الرّشيد، ومصطفى الزميرلي، وعبد الحميد المسيلي وفؤاد ومان....، وقد شارك الشّاعر في العديد من الحصص الإذاعية والتلفزية[2].

---

[1]- تحصلت على هاته المعلومات من خلال الشّاعر يوم 2014/02/13.

[2] – تحصّلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال مقابلة مع الشّاعر امهاني أحمد في بيته بتاريخ، 2013/01/15، على الساعة 11:00 صباحا.

10- الشّاعر الحمدي بوشنافة:

ولد الشاعر بتاريخ 1946/11/08 بجبل امساعد نشأ في أسرة محافظة متوسطة الحال، درس في زاوية الهامل، والشّاعر من حفظة القرآن الكريم، وهو الشاعر الوحيد في عائلته، وشعره متنوع حيث تطرق لجميع الأغراض الشعرية، وقد جاء شعره غزيرا من ناحية الكم حيث تجاوزت أشعاره 1500 قصيدة، وتحصل الشّاعر على العديد من الجوائز الوطنية والدولية، وقد تحصل على المرتبة الأولى وطنيا من بين 250شاعرا مشاركا في ولاية الجلفة عام 2009[1].

11- الشاعر بوعشرين السّعيد: ولد الشاعر بوعشرين السعيد سنة 1948 بقرية أولاد سيدي عمر بن سرور، درس القرآن الكريم بمسقط رأسه تحت إشراف جيش التحرير الوطني، وبعد الاستقلال، انتقل إلى مدينة بوسعادة حيث درس في المعهد الاسلامي بالمدينة، وقد أهّله ذلك لاكتساب مهارة في نظم الشّعر...

اشتغل بالتّعليم، وشارك في عدة مهرجانات ومسابقات حظي من خلالها بعدة تكريمات وشهادات تقدير، أشرف لفترة على البرنامج الإذاعي ألوان وفنون من الشعر الملحون، وهو عضو في إتحاد الكتاب الجزائريين[2].

12- عبد الحفيظ عبد الغفار: ولد الشاعر في 1948/05/01 ببوسعادة، ظهر كشاعر في السبعينيات من القرن الماضي، درس بالمعهد الإسلامي، حفظ القرآن الكريم، يعد الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار الشاعر الثاني في عائلته حيث كان جده شاعرا.

نظم الشاعر في جميع الأغراض الشّعرية عدا غرض الهجاء، وقد شارك في العديد من المهرجانات والملتقيات، وحصل على جوائز في مسابقاتها داخل الوطن وخارجه، ومنها الجائزة الأولى بالجزائر العاصمة سنة 1982، وجائزة مهرجان تسيمسيلت سنة 2003، ومهرجان ببومرداس سنة 2004، شارك في الأسبوع الثّقافي الجزائري بالسعودية سنة 1987، وكرّم بمناسبة اليوم الوطني للفنان بالمكتبة الوطنية 2007[3].

---

[1] – تحصلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال الشاعر في 2014/01/12.

[2] – عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري الشعراء الحاليون، ص69/68.

[3] – تحصلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال الشاعر 2013/12/7، على الساعة 11:00 صباحا.

ملحق الشّعراء:

13- الشاعرة اشويحة الزهرة: ولدت الشّاعرة في قرية الهامل سنة 1950، نشأت في أسرة محافظة حيث كان أبوها إماما وقد درست عنده القرآن إلى أن بلغت 12 من عمرها، زاولت دراستها الابتدائية فتعلمت اللغة العربية واللغة الفرنسية في زمن الاستعمار الفرنسي، تزوجت الشاعرة في العام 1970 ورزقت بأولاد.

من أوائل ما نظمت من الشّعر عند وفاة الشيخ سي عبد الحفيظ حيث كتبت قصيدة في رثائه وكانت أغلب قصائدها قي مدح النّبي صلّى الله عليه وسلم، ولذلك كانت كثيرا ما تردّد في مساجد القرية بمناسبة الأعياد الدينية.

كما كتبت في رثاء العديد من الشخصيات كالشيخ سي مصطفى قاسمي والرّئيس بومدين فموضوعات قصائدها دينية واجتماعية واقتصادية أحيانا[1].

14- الشاعر البشير قذيفة: الشّاعر من مواليد 1958 بجبل امساعد ولاية المسيلة، لم يحظ بقسم وافر من التّعليم عدا بضعة أشهر في تعلّم القرآن الكريم، لكن رغبته في التعلم وحرصه على الدّراسة ونباهته منذ الصغر، جعلته ينهل من المعارف معتدا على ذاته، حفظ الشّعر منذ الصّغر بالسّماع من والده وأسرته، حيث كان جدّه لأمّه شاعرا، وأجداده لأبيه شعراء، اشتهر كشاعر بعد مرثية كتبها سنة 1981 في أحد أعيان قريته جبل امساعد، يعتبر أحد النّشطاء في كلّ التّظاهرات الثّقافية والمناسبات المختلفة، مشاركاته خارج الولاية قليلة، حيث شارك سنة 1978 بالجزائر العاصمة ضمن وفد ولاية المسيلة لمهرجان الفنون الشّعبية، له مشاركات إذاعية في العديد من المحطات المحلية (العاصمة، ورقلة، بسكرة، المسيلة) كما نشرت بعض قصائده في الصّحف الوطنية.

انقطع لفترة طويلة، قبل أن يعود من جديد وبقوة بقصيدة الساعة التّي أعادته إلى الواجهة، وقد حاز على الجائزة الثانية في ملتقى القراءات الادبية ببلدية المعاضيد ولاية المسيلة[2].

15_ الشّاعر أحمد نويبات: شاعر من بوسعادة في الخمسينيات من عمره، استاذ في اللغة الانجليزية بالتعليم المتوسط، يكتب الشّعر الملحون، تحصّل على الجائزة الأولى في مسابقة فنون وثقافة بالعاصمة أفريل 2008.[3]

---

[1]- تحصّلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال مقابلة مع الشّاعر امهاني أحمد في بيته بتاريخ 2012/09/14.

[2] - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الحاليون) ، ص 93/92.

[3] - العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ص57/56.

16- الشّاعر عبد القادر العطوي: ولد الشاعر المعروف بابن شراب الواد في عام 1973 بأولاد سيدي زيان ولاية المسيلة، وهو أحد الأعراش المتشربة لروح البادية والريف، درس حتى الثانوية وهو يشتغل بالتّعليم، كانا والداه يقولان الشّعر التّلقائي، ويحفظان شعر غيرهما، كما كان يتابع باهتمام برامج الإذاعة الوطنية ذات الصّلة بالتّراث الشّعبي، ممّا ولّد فيه حبّ الشّعر وتجريب النّظم.
بدأ كتابة الشّعر سنة 2003، له حوالي 40 قصيدة في شتّى المواضيع، أشهرها قصيدة البيت الحمرا التي يفخر فيها بنسبة لسيدي نايل، ورغم مشاركاته، وحداثة تجربته، إلاّ أنّه تمكّن من حصد العديد من الجوائز بدأها بالمرتبة الأولى في المسابقة الوطنية التي تنظمها سنويا بلدية حاسي بحبح، كما نال بعدها العديد من الجوائز في كلّ من الأغواط والمسيلة، إضافة إلى مشاركات في مستغانم، تسيمسيلت، بسكرة...[1].

[1] - عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الحاليون)، ص 128/127.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الشعراء والرّواة:

أ_ الشّعراء:

أم هاني أحمد

بوشنافة الحمدي

بوعشرين السّعيد

زبدة بن عبد الله

زهاق الطيب

سعيداني التومي

اشويحة الزهرة

عبد الحفيظ عبد الغفار

العطوي عبد القادر

قذيفة البشير

لطاق إبراهيم

ابن المداني عبد الله

مردفي بايزيد بن المردف

نويبات أحمد

يحي البوزيدي

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1965

2. إبراهيم أنيس، موسيقى الشّعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952.

3. إبراهيم محمود، صدع النص و ارتحالات المعنى/ حقيقة النص بين التواصل والتمايز، مركز الإنماء الحضاري، ط1، حلب، 2000.

4. أدونيس علي أحمد سعيد ، مقدمة الشّعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3 1979.

5. أدونيس، كلام البدايات، دار الآداب ، ط1، بيروت، 1989.

6. أحمد الجدع، دراسات في الشّعر الإسلامي المعاصر، دار ضياء، عمان الأردن، 2001، ط1.

7. أحمد قنشوبة، الشعر الغض (اقترابات من عالم الشعر الشعبي)، منشورات رابطة الأدب الشعبي، اتحاد كتاب الجزائريين.

8. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشّعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

9. بولرباح عثماني، دراسات نقدية في الأدب الشّعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشّعبي، لاتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009.

10. التلي بن الشيخ، دراسات في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

11. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشّعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1990.

12. الترمذي أبوعيسى محمد بن سورة، الشّمائل المحمدية، تعليق وإشراف، عزّت عبيد الدّعّاس، دار الحديث، لبنان، ط3، 1988.

13. جابر عصفور، الصّورة الفنية في التراث النّقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط3، 1992.

14. الجرجاني عبد القاهر عبد الرّحمان بن محمد ، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 2000.

15. ا بن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص،تحقيق محمد علي النجار،ج1، دار الكتب المصرية، د س.

16. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2003.

17. ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط9، 2006،

18. رابح العوبي، أنواع النثر الشّعبي، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.

19. راجح عبد الحميد الكردي، شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، دار الشهاب للنشر والتوزيع بالجزائر، 1989 .

20. ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج2، دار الجيل، بيروت، د س.

21. زبير دراقي، المستقصي في الأدب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، 1995.

22. زكي محمد إسماعيل، في الدين والمجتمع، سلسلة الإسلام والعلوم الإنسانية، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، 1989.

23. سامي مكي العاني، الإسلام والشّعر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1996، د ط.

24. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، دط، دت.

25. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثّقافي، 1500-1830، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998.

26. سعيدي محمد، الأدب الشّعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

27. سيد البحراوي، العروض وإيقاع الشّعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

28. سيد قطب، النّقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2003.

29. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، دار إحياء الكتب العربية ، د ب، د س.

30. صالح المهدي، الموسيقى العربيّة تاريخها وآدابها، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، نوفمبر، 1986.

31. ضياء الدّين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تقديم، أحمد الحوفي وبدوى طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ج3،

32. الطحاوي صدر الدّين محمد بن علاء الدّين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الأدرعي الصالحي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، خرج أحاديثها، محمد ناصر الألباني المكتب الإسلامي، ط8، بيروت، 1984.

33. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

34. عبد الحميد بورايو، في الثّقافة الشّعبية الجزائرية – التّاريخ والقضايا والتّجليات- فيسرا للنشر، 2011.

35. عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة –الشعراء الرواد-)، منشورات أرتيستيك القبة – الجزائر، ط2، 2007.

36. عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة –الشعراء الحاليون-)، منشورات أرتيستيك القبة – الجزائر، ط2، 2007.

37. عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة، ط3، 1987.

38. عبد الله ركيبي، دراسات في الشّعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، د ب، د س.

39. عبد الله ركيبي، الشّعر الدّيني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د ط، د س.

40. عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، الجرس اللّفظي، ج2 دار الآثار الإسلامية، الكويت.

41. عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) رصد لصور المقاومة في الشّعر الجزائري، ج1، دار هومة، الجزائر، د س.

42. العربي دحو، الشّعر الشّعبي والثّورة التّحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

43. العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر- من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21-،دار اللمعية، الجزائر، ط1، 2001.

44. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية،دار الفكر العربي، بيروت، ط3.

45. عز الدين السّيد، التّكرير بين المثير والتأثير، علم الكتب، ط2، 1986.

46. العسقلاني ابن حجر، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، مج 11، دار الفكر، د ت، د ب.

47. عطية صقر، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه،مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، الكتاب الخامس، 1988.

48. علي بولنوار، الشعر الشعبي الجزائري منطقة بوسعادة،ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

49. علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار الفكر، بيروت، د ت.

50. علي النجدي ناصف، الدّين والأخلاق في شعر شوقي، مطبعة الرسالة، ط2، 1964.

51. القرطاجني أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، 2008.

52. محمد بنعمارة، الأثر الصّوفي في الشّعر العربي المعاصر،الدار البيضاء،ط1 2001.

53. محمد التونجي، المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 1999.

54. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، ط ، 2002 .

55. محمد سعيد رمضان البوطي، العناية بالعبادات أساس لابد منه لتثبيت المجتمع الإسلامي، سلسلة تهيئة الأجواء 2، د س،دب.

56. محمد سعيدي: الأدب الشّعبي بين النّظرية والتّطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1998.

57. محمد سليمان الطيب: موسوعة القبائل العربية،ج1، دار الفكر العربي، ط2 1997.

58. محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري،الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر.

59. محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط6، 1983.

60. محمد مرزوقي، الأدب الشّعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط 1967.

61. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشّعري (استراتيجية التناص)، المركز الثّقافي العربي الدّار البيضاء، ط3، يوليو 1992.

62. مرسي صباغ، دراسات في الثقافة الشّعبية، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1 2001.

63. مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشّعر الشّعبي، دار الآفاق، د ت.

64. المعري أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، شرح اللزوميات، ج3، إشراف ومراجعة، حسين نصّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994.

65. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن الأنصاري الافريقي المصري: لسان العرب، حققه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، مج1 ومج13، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

66. نازك الملائكة، قضايا الشّعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، د ب، ط3 1967.

67. نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، سلسلة الأمّة، عدد 14، د س، دب .

68. نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.

69. نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2008.

70. النووي أبو زكريا محي الدّين يحي بن شرف ، صحيح رياض الصّالحين، تحقيق مصطفى محمّد أبو المعاطي، دار الرّشيد، الجزائر ط1، 2007.

71. ابن هشام أبو محمد عبد الملك ، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مج1، تحقيق ودراسة مجدي فتحي السّيد، دار الصّحابة للتراث بطنطا، ط1، 1995.

72. وليد إبراهيم قصاب،من قضايا الأدب الإسلامي، دار الوعي للنشر والتوزيع ط2، 2012.

73. وليد إبراهيم قصاب، في الأدب الإسلامي، دار القلم، دبي، د ت.

74. وهب رومية، الشعر والنّاقد، عالم المعرفة، الكويت، عدد 331، 2006.

75. يحي بن حمزة العلوي، الطراز، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج3، المكتبة العصرية ط1، بيروت، 2002 .

المجلات والدوريات:

1_ مجلة المشكاة، ع39، 2002.

2- ملتقى الأمازيغ حول القيم الروحية في الثّقافة الأمازيغية، منشورات وزارة الشؤون الدّينية والأوقاف، الجزائر، 2010.

3_ مجلة الواحات للبحوث والدّراسات، ع3، المطبعة العربية 11 نهج طالبي أحمد، غرداية، 2008.

4. مجلة حوليات التراث،ع2، 2004، مستغانم.

5. مجلة كلية الآداب واللّغات، عدد جانفي وجوان، بسكرة.

6.مجلة حوليات التراث،ع1، 2004، مستغانم.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد زغب، جمالية الشّعر الشّفاهي، نحو مقاربة أسلوبية سيميائية للنص الشّعري الشّفاهي، رسالة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2007/2006.

2. نوال امساعد، البنية الفنية للشعر الملحون في منطقة سيدي عامر الشاعر" أحمد وليد بن القبي "أنموذجا، إشراف علي بولنوار، رسالة الماجيستير، تخصص الأدب الشّعبي الجزائري، جامعة المسيلة، 2010/2009.

الكتب المترجمة:

1. جان جاك لوسركل: عنف اللغة، تر: محمد بدوي، الدار العربية للعلوم، ط1، فبراير 2005.

2- روبير مارتان: مدخل لفهم اللسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، سبتمبر 2007.

المواقع الالكترونية:

1. جودت فخر الدين، في لغة الشعر والبحث عن الشعرية، مقال منشور عن مجلة الكترونية نزوى، مجلة أدبية ثقافية فصلية رابطها: http://www.nizwa.com/articles.php?id=595

2. بوسعادة ويكيبيديا الموسوعة الحرّة:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9

فهرس المحتويات

المحتويـــــــــــات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمـــة	أ
الفصل الأوّل:الشعر الشعبي الديني مفهومه ونشأته	
أولا: مفهومه	07
ثانيا: نشأته	17
ثالثا: فضاءات وجوده	27
الفصل الثاني: موضوعات الشعر الشعبي الديني	
1- المديح	30
2- العبادات	51
3- الزّهـــــد	57
4- التوبـــة	60
5- بر الوالدين	62
6- الزّاويـــة	65
7- القصص الديني: قصة يوسف أنموذجا	67
8- رد الإساءة عن الرسول صلى الله عليه وسلم	72
الفصل الثالث: دراسة فنية وجمالية	
أوّلا : بنية القصيدة الشّعبية الدّينية	77
ثانيا: اللّغة الشّعرية	85
ثانيا: المستوى المعجمي	96

ثالثا: الصورة الشعرية	104
رابعا: الموسيقى الشعرية	116
الخاتمـــة	136
الملاحـــــــق	139
قائمة المصادر والمراجع	198
فهرس المحتويات	208

ملخص المذكرة

ملخص البحث بالعربية

يعدّ الأدب الشّعبي بصفة عامة والشّعر الشّعبي بصفة خاصة فضاء رحبا للتّعبير والتواصل بين مختلف فئات المجتمع، حيث يتفاعل معهم ليكون لسان حال مشاعرهم مبرزا بذلك كلّ ميولاتهم ورغباتهم ومواقف حياتهم، خاصة الجانب الدّيني الذي يعتبر الرافد المعين والمرآة العاكسة لعلاقات المجتمع من خلال سلوكياتهم ومعاملاتهم وعباداتهم وطريقة عيشهم. إذ يلحظ الدارس للشّعر الشّعبي الدّيني تفاعل الشّاعر الشّعبي مع القيم الإسلامية السّامية التي آمن بها، فجاء شعره معبّرا عن تغلغل العقيدة الإسلامية في نفسه وما تحمله من مضامين استمدتها من القرآن والسّنة.

أسهم الكثير من الشّعراء بشعرهم في ذكر خصال وأخلاق نبيّ الإسلام محمد صلى الله عليه وسّلم والدّفاع عنه وردّ هجمات المشركين.

<u>الكلمات المفتاحية:</u> الشّعر، الشّعبي، الدّيني، الإسلام، المدح.

Résumé

La littérature populaire en général et la poésie folklorique en particulier sont considérées comme un vaste espace d'expression et de communication entre les différents segments de la société, où elles réagissent avec eux pour être le porte-parole de leurs sentiments exposant tous leurs préférences, désirs et attitudes, en particulier l'aspect religieux qui est un affluent et miroir réfléchissant les relations communautaires à travers leur comportement, transactions, culte, et mode de vie. Et ceux qui se intéressent à l'étude de la poésie populaire religieuse peut observer l'interaction de poète folklorique avec les valeurs islamiques dans lesquels il croit. Par conséquent, sa poésie vient comme une expression de la pénétration en lui-même de la foi islamique avec ses implications de Coran et Sunna.

De nombreux poètes ont contribué en mentionnant les qualités et l'éthique du prophète de l'Islam Mohammed, que la paix et le salut d'Allah soient sur lui; et en le défendant contre les attaques polythéistes.

<u>Mots clés:</u> La poésie, populaire, religion, Islam, louange.

English Abstract

Popular literature in general and folk poetry in particular are considered a vast space of expression and communication between the different segments of society, where they react with them to be the mouthpiece of their feelings highlighting all their preferences, desires and attitudes, especially the religious aspect which is a tributary and reflective mirror of community relations through their behaviors, transactions, worship, and way of living. And those who are interested in the study of religious popular poetry can observe the folk poet interaction with the Islamic values he believes in. Hence, his poetry comes as an expression of the penetration in himself of the Islamic faith with its implications from Quran and Sunnah.

Many poets contributed in mentioning the qualities and ethics of Islam's prophet Muhammad, peace be upon him; and in defending him against polytheist attacks.

Key words: Poetry, People, Religion, Islam, Praise.

تم بحمد الله